المقتطف

الجزء السادس من المجلد التاسع والخمسين

١ دسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٢١ — الموافق ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٠

مؤتمر وشنطون وتقليل السلاح

عقد مؤتمر وشنطون في الثاني عشر من نوفمبر وحضرهُ مندوبو الدول الكبرى والغرض منهُ منع الحروب بتقليل الاستعداد لها. فاقترحت اميركا (اي الولايات المتحدة الاميركية) اول اقتراح وهو انها هي وبريطانيا واليابان تتلف كلٌّ منها جانباً كبيراً من سفنها الحربية حتى لا يبقى عندها الاَّ مقدار محدود ولا تبني في المستقبل الاَّ ما يقوم مقام ما يتلف بمرور الزمن من هذا الباقي

وقد انحصر هذا القيد بهذه الدول الثلاث بريطانيا سيدة البحار منذ ازمان طويلة واميركا التي جارتها حديثاً في السيادة البحرية حتى فاقتها او كادت واليابان اليابان الدولة الشرقية التي لم يكن احد من قراء المقتطف يسمع اسمها منذ خمسين سنة. اليابان الامة الشرقية الوثنية التي لم تستطع مقاومة الكومندور بري الاميركي حينما جاءها سنة ١٨٥٣ باربع سفن حربية شراعية صغيرة فيها كلها ٥٦٠ نفساً من البحارة والجنود ومجموع قوتها الحربية اقل من قوة اصغر السفن الحربية في هذه الايام

اين اساطيل المانيا. اين اساطيل روسيا. اين اساطيل فرنسا. اين اساطيل ايطاليا والنمسا وتركيا لم تذكر ولا حُسب لها حساب في جانب اسطول اليابان اين الامس لانهُ فاقها كلها واستحق ان يقف مع اسطول بريطانيا العظمى جنباً الى جنب

نشرنا في مقتطف ابريل الماضي فصلاً وجيزاً موضوعهُ السيادة البحرية لا بأس باعادة نشر بعضهِ هنا تمهيداً لما نذكرهُ بعدُ وهو

يظهر ان السيادة البحرية ستكون لبريطانيا واميركا واليابان فعند بريطانيا الآن من البوارج الكبيرة من نوع الدردنوط الكبرى ٣٢ بارجة تقريغها كلها ٨٠٨ ٢٠٠ طن فيها ٢٨٤ مدفعاً كبيراً قوتها ١٩ ٠٨٠ ٠٠٠ طن قدمية اي ان كل طلقة من قنابلها يكون فيها قوة ترفع اكثر من تسعة عشر مليون طن قدماً في الثانية من الزمان

وعند اميركا (الولايات المتحدة) ١٧ بارجة تفريغها ٤٦٧ ٢٥٠ طناً فيها ١٨٨ مدفعاً كبيراً قوتها ١١ ٩٨٩ ١٧٦ طناً قدمية او نحو ١٢ مليون طن قدمية

وعند اليابان ١١ بارجة تفريغها ٣١٩ ١٤٠ طناً فيها ١٠٨ مدافع كبيرة قوتها ٧ ٤٨٠ ٠٠٠ طن قدمية

هذا كلهُ سنة ١٩٢١ الحاضرة واما سنة ١٩٢٤ فستصير اميركا في الاوج على ما ورد في مجلة السينتفك اميركان ويصير عندها ٣٣ بارجة تفريغها ١ ١١٧ ٨٥٠ طناً اي اكثر من مليون طن ويكون فيها ٣٤٠ مدفعاً كبيراً قوتها ٢٨ ٥٩٧ ١٧٦ طناً قدمية . وتبقى انكلترا على حالها واما اليابان فيصير عندها ١٧ بارجة تفريغها ١٤٠ ٥٤٣ طناً ويكون فيها ١٦٤ مدفعاً قوتها ١٣ ٤١٥ ٤٠٠ طن قدمية . وترى ذلك كلهُ واضحاً في القسم الاعلى من الشكل المقابل بصورهِ النسبية

اما طرادات القتال وهي من نوع الدردنوط ولكنها اقوى منها واسرع فليس عند اميركا شيء منها الآن ولكن سيكون عندها سنة ١٩٢٤ ستة تفريغها ٢٦١ ٠٠٠ طن ويكون فيها ٤٨ مدفعاً كبيراً قوتها ٥ ٣٧٦ ٠٠٠ طن قدمية . وعند بريطانيا الآن ستة طرادات تفريغها ١٧٥ ٥٠٠ فيها ٤٤ مدفعاً كبيراً قوتها ٣ ١٧٤ ٠٠٠ طن قدمية وستبقى كذلك سنة ١٩٢٤

اما اليابان فعندها الآن ٤ طرادات من هذا النوع تفريغها ١١٠ ٠٠٠ طن فيها ٣٢ مدفعاً قوتها ٢ ١٠٥ ٦٠٠ طن قدمية وسيصير عندها سنة ١٩٢٤ ثمانية طرادات تفريغها ٢٧٠ ٠٠٠ وفيها ٧٢ مدفعاً قوتها ٦ ٣٤٥ ٠٠٠ طن قدمية اي انها ستكون في طرادات القتال اقوى من انكلترا واقوى من اميركا ويتضح ذلك من النظر الى القسم الاسفل من الرسم المقابل انتهى

وقد نشرت مجلة السينتفك اميركان الشهرية الصادرة في شهر نوفمبر الاخير مقالة وصفت فيها اساطيل هذه الدول الثلاث وما ستصل اليهِ سنة ١٩٢٤ فقالت انهُ

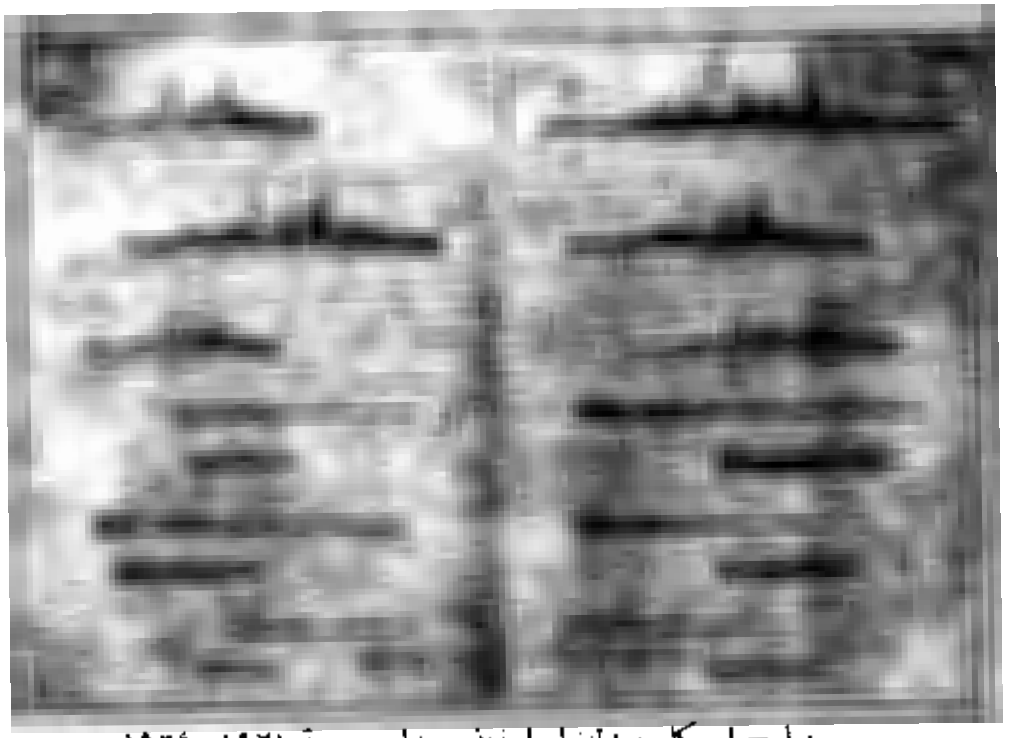

بوارج اميركا وبريطانيا واليابان ومدافعها سنة ١٩٢١ و١٩٢٤

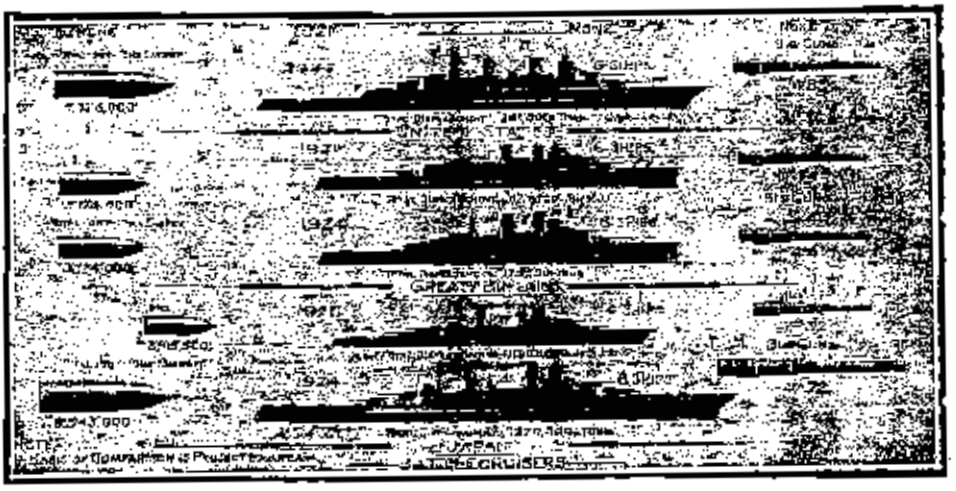

طرادات اميركا وبريطانيا واليابان سنة ١٩٢١ و١٩٢٤

مقتطف دسمبر ١٩٢١

امام الصفحة ٥٢٢

يصعب جداً تحديد قوة الاساطيل من حيث فعلها الحربي لان هذا الفعل مرتبط بقدمها ونوع سلاحها وتدريعها وسرعتها وتفريغها . الا ان التفريغ اظهر هذه الصفات وادلها على قوتها الحربية . ويراد بالتفريغ مقدار الماء الذي تحلّ السفينة محلهُ في البحر . فاذا كانت كبيرة الحجم سميكة الدرع ضخمة المدافع غاصت في الماء اكثر مما تغوص السفينة الصغيرة الحجم الرقيقة الدرع الخفيفة المدافع لاسيما وان الدول البحرية صارت تبني سفنها الحربية الآن على نسق واحد فلا يبقى من الصفات الجوهرية التي لا يدلُّ التفريغ عليها الا صفة واحدة وهي القدم فانهُ من يوم يتم بناء السفينة الحربية وتنزل الى البحر تبتدئ قوتها الحربية تقل رويداً رويداً الى ان تزول كلها في ١٥ سنة . فيجب ان يحسب حساب القدم مع التفريغ حتى تعرف قوة الاسطول الحقيقية فسفينتان تفريغهما واحد اذا كانت احداهما جديدة والاخرى عمرها سبع سنوات ونصف سنة صارت قوة الثانية نصف قوة الاولى لا لان السفن الحربية تنقص بمر السنين على هذه النسبة بل لان ما يجدُّ من هذه السفن كل سنة يكون فيهِ من المزايا التي توجدها المكتشفات الجديدة ما لا يوجد فيما بني قبلها ولذلك فالسفينة الحربية التي مرَّ عليها خمس سنوات تكون قوتها الحربية قد ضعفت الثلث والتي مرَّ عليها عشر سنوات تكون قوتها الحربية قد ضعفت الثلثين والتي مرَّ عليها ١٥ سنة تصير قوتها صفراً ويجب الاستغناء عنها وتفكيكها

والسفن الحربية الكبرى التي عليها الاعتماد الآن هي البوارج التي من نوع البارجة تنسي الاميركية التي تم بناؤها هذه السنة وتفريغها ٣٢٣٠٠ طن والبارجة فاغاتو اليابانية التي تم بناؤها هذه السنة ايضاً وتفريغها ٣٢٨٠٠ طن والبارجة رويل شرنج البريطانية التي تم بناؤها سنة ١٩١٦ وهي احدث البوارج البريطانية وتفريغها ٣٢٨٠٠ طن

واذا تمت هذه الدول الثلاث بناء ما تنوي بناءهُ الى سنة ١٩٢٤ من البوارج والطرادات يصير عند اميركا ٢١ بارجة مما عمرهُ عشر سنوات فاقل قوتها الحربية حين بنائها ٧٢٢ ٠٠٠ ولكن لا يبقى من هذه القوة سنة ١٩٢٤ الا ٤٦٧ ٥٥٤ طناً ويصير عندها ٦ طرادات قوتها ٢٦١ ٠٠٠ طن ولا تكون قد خسرت شيئاً من قوتها لان بناءها يتم سنة ١٩٢٤ . ويصير عند بريطانيا ٢٢ بارجة قوتها الاصلية ٥٤٨ ٢٥٠ طناً ولا يبقى منها الى سنة ١٩٢٤ الا ١٩٢ ٨٤٨ طناً . و١٠ طرادات

قوتها الاصلية ٤٠٠ ٣٥٥ ولا يبقى منها الى سنة ١٩٢٤ الاَّ ٩٨٦ ٣٥٤ طناً. ويصير عند اليابان ٨ بوارج قوتها الاصلية ٥٢٠ ٢٧٢ وقوتها حينئذٍ ٩٣٩ ١٩٥ طناً و٨ طرادات قوتها الاصلية ٠٠٠ ٢٨٤ طن وقوتها حينئذٍ ٨٦٧ ٢٠٤ طناً. وقد جمعنا ذلك في الجدول التالي وذكرنا فيهِ قوة هذه البوارج والطرادات سنة ١٩٢٤ اذا أتمت هذه الدول بناء ما تنوي بناءهُ

	قوة البوارج	قوة الطرادات	المجموع
اميركا	٤٦٧ ٥٥٤ طناً	٠٠٠ ٢٦١ طناً	٤٦٧ ٨١٥ طناً
بريطانيا العظمى	٤٨٤ ١٩٢ »	٩٨٦ ٢٥٤ »	٤٦٩ ٤٤٧ »
اليابان	٩٣٩ ١٩٥ »	٨٦٧ ٢٠٤ »	٨٠٦ ٤٠٠ »

فتصير اميركا اقوى الدول البحرية وتصير اليابان على مقربة من بريطانيا ولا تزيد قوتها وقوة بريطانيا على قوة اميركا الاَّ زيادة طفيفة جداً

والظاهر ان اميركا وجدت بعد التفكير ان السبيل الوحيد للدولة التي تشير على غيرها بتقليل التسليح ان تكون هي في درجة عالية من التسليح وان تبدأ بنفسها حتى لا تطلب من غيرها الاَّ دون ما تقوم بهِ هي فاسرعت في بناء بوارجها وطراداتها حتى اذا اشارت بالعدول عن التمادي في بناء السفن الحربية واقترحت تفكيك ما بني منها فوق حد محدود يكون لكلامها وقع في النفوس والاَّ كان لغواً

ومتى اتفقت هذه الدول الثلاث على تقليل سفنها الحربية والوقوف بها عند حد محدود لم يصعب على الدول التي دونها في القوة البحرية ان تجري في خطتها. ثم يتم ذلك بتحديد عدد الجنود البرية وسائر معدات القتال. ولا يبعد ان تكون فرنسا البادئة في ذلك. واذا تمَّ هذان المطلبان وقلت النفقات الحربية البرية والبحرية الى نصف ما هي عليهِ الآن او ربعهِ وقلَّ عدد الجنود الى نصف عددهم الحالي او ربعهِ قلَّ الانفاق على ما لا حاجة اليهِ وزادت الايدي العاملة فاسرع بناء ما هدمتهُ الحرب وترميم ما خربتهُ وعادت ازمنة السعة والهناء التي كنا نتمتع بها قبل هذه الحرب الضروس

اما المؤتمر فتتح في ١٢ تشرين الثاني كما تقدم انتتحهُ القس ابرتني واعظ الرئيس

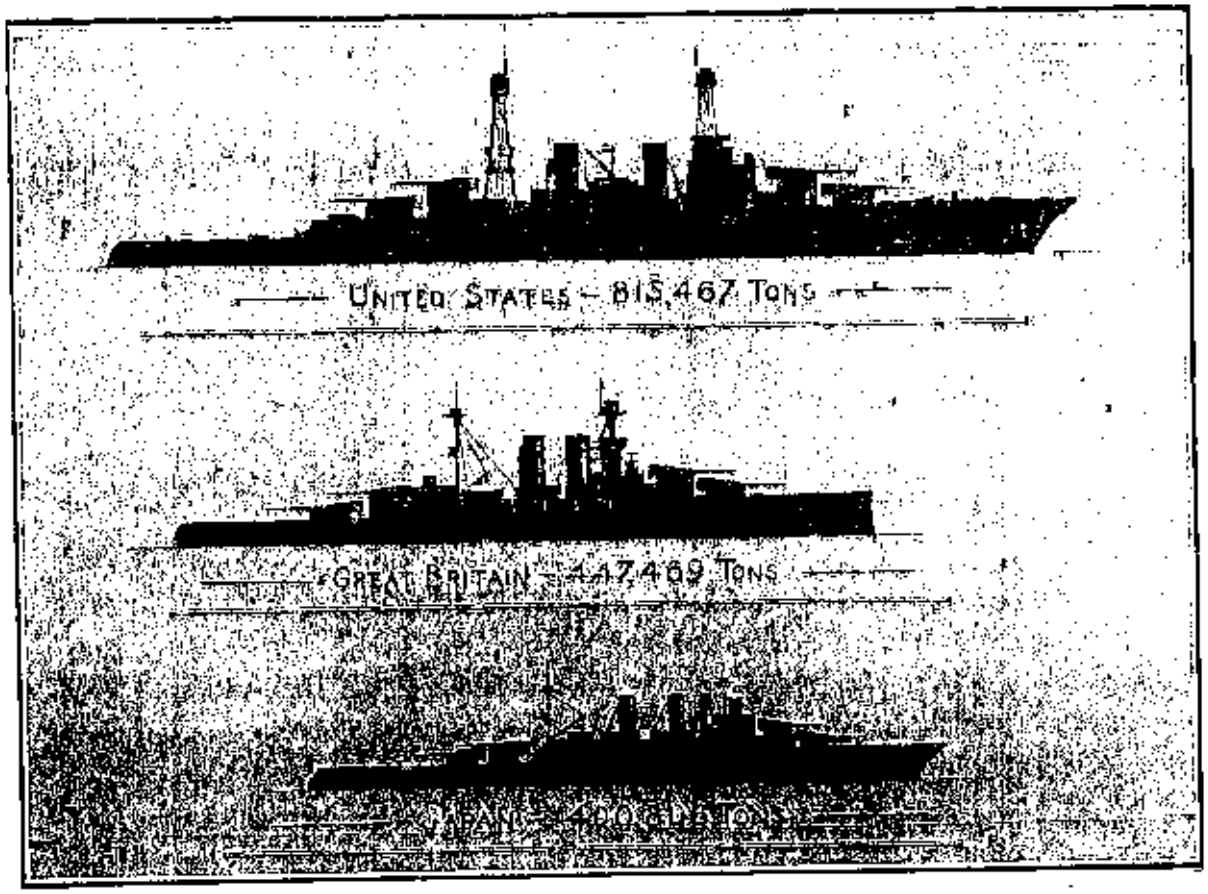

قوة اساطيل اميركا وبريطانيا واليابان سنة ١٩٢٤

مقتطف دسمبر ١٩٢١
امام الصفحة ٥٢٤

هاردنج بصلاة استمطر بها البركات على العالم اجمع ثم تكلم الرئيس هاردنج مخاطباً الحضور فقال ان الولايات المتحدة ترحب بكم وتصافحكم يد منزهة عن الاثانية. ونحن لا تداخلنا مخاوف ولا تنطوي نياتنا على اغراض خسيسة ولا لتريب عدواً ولا تفكر في فتح ولا نخشى غزوة بل نحن قانعون بما عندنا فلا نطلب ما لغيرنا وانما نرغب في التعاون معكم على تحقيق ذلك الامر الانبل والاسمى الذي لا تستطيعهُ امة ما وحدها . فلا حاجة الى حط كرامة ولا تغييب قومية ولكنني أروم جمع القلوب على ما يأول بنا كلنا الى تخفيض اهبة الحرب وزيادة التمتع بالسلم السعيد . ولو لم تكن العواطف النبيلة تستحثنا على ذلك لكانت ارقام النفقات الباهظة وبلاغة علم الاقتصاد تحضاننا على تقليل السلاح . واني أرحب بكم طالبا الخير لغرض سام لا بالتمني بل بايمان وطيد فقد اجتمعنا لخدمة الانسانية وارجو ان يكون اجتماعنا أيضاً للاتفاق الذي يؤكد ضمانات السلم ويخفف الاعباء ويفضي الى نظام حسن يهدىء روع العالم » الى ان قال في ختام خطبتهِ « ان مئة مليون اميركي يبقون تقليل السلاح وليتن بينهم من يروم الحرب »

ثم بسط المستر هيوز خطة تحديد التسليح فقال انها تتضمن اربعة مبادىء عامة وهي

اولاً العدول عن بناء جميع البوارج الكبيرة الداخلة في البيانات البحرية سواء كان قد بدىء بها او كان في النية انشاؤها

ثانياً تفكيك بعض البوارج القديمة

ثالثاً ان تراعى بوجه الاجمال القوات البحرية الحالية عند الدول الداخلة في المسألة

رابعاً ان يكون تفريغ البوارج الكبيرة قياساً لقوة الاساطيل وان يوضع حد لما يسمح بهِ من السفن الحربية الصغيرة المساعدة على نسبة متعادلة

وبحسب هذا الاقتراح تكف بريطانيا العظمى عن انشاء اربع بوارج جديدة من طرز « هود » وتفكك جميع بوارج المصاف التي عندها من الطبقتين الثانية والاولى الى طرز جورج الخامس . وتقلع اليابان عن مشروعها في انشاء بارجتين واربعة طرادات من طرز البوارج الكبرى لا تزال تبنيها وجميع ما عندها من بوارج الدردنوط من الطبقة الثانية وهي عشر بوارج . وتفكك الولايات المتحدة ١٥ بارجة تبنيها الآن و١٥ بارجة اخرى اقدم منها

وسنأتي في الجزء التالي على ما يقر عليهِ قرار الدول الى حين صدورهِ

بسائط علم الكيمياء

(٣) الادهان والزيوت وعمل الصابون

تكلمنا في مقتطف اكتوبر على الغليسرين الذي هو اساس الادهان والزيوت وعلى الحوامض المتولدة منها . بقي علينا ان نتكلم عليها هي بالذات وفي الكلام عليها لا تحتاج الى وصف وتعريف لان كل احد يعرف ما هو الدهن وما هو الزيت . ولا تخفى انواع الادهان والزيوت مهما كثر عددها ولكن معرفتها لا تغني عن ذكر خواصها وما يفسدها وما يصلحها وما يحوّلها الى ما يزيد به نفعها لاسيما وانها من الزم لوازم المعيشة

كان الاعتقاد الشائع ان الدهن والشحم قليلا القيمة الغذائية فكان ثمنهما رخيصاً في جنب ثمن اللحم الهبر اما الآن فقد تغير هذا الاعتقاد بعد ان ثبت ان الدهن والشحم من دعائم القوة البدنية . والزيوت النباتية والحيوانية لا تقل عنهما فائدةً ولاسيما اذا كررت وتقيت من الشوائب التي تخالطها . وقد اكتشف علم الكيمياء الآن طريقة لتحويل الزيت الى دهن فصار كالدهن قواماً وغذاءً كما سيجيء . والآن زاد استعمال الادهان بزيادة عدد السكان ولذلك غلا ثمنها كما هو معلوم من غلاء الزبدة والسمن (السمن) عندنا فلا بد ان يرحب العالم بهذا الاكتشاف . واكتشفت ايضاً اساليب مختلفة لتكرير الزيوت واصلاحها اذا فسدت كما سيجيء

وعندنا في هذا القطر والقطر الشامي من الادهان الغذائية دهن الحيوانات التي تذبح من الغنم والبقر والمعزى والجاموس وشحمها وما يستخرج من البانها من الزبدة والسمن . ولا حاجة في شيء منها الى تعليل صناعي او كيماوي . وعندنا من الزيوت الغذائية زيت الزيتون وزيت القطن وزيت السمسم (السيرج) وزيت الفول السوداني وزيت القرطم وكلها تحتاج الى تنقية وتكرير والا فسدت مع الزمن

فاذا عُصر الزيت وجب ان يضاف اليه قليل من الطين ويترك هادئاً الى ان يرسب الطين منهُ ويرسب معهُ ما فيهِ من المكر واذا أُريد قصرهُ قُصر بمسحوق القصارة fullers earth واذا كانت فيهِ رائحة اريد ازالتها ازيلت بصبهِ

فوق معصفاة فيها لحم . وقد يبيَّض بامرار الهواء فيهِ . وقلما يخلو الزيت من قليل من الحوامض الدهنية وهي تزيد فيهِ مع الزمن فيحدحد اي يصير طعمهُ حادًّا . ودفعاً لذلك يضاف اليهِ قليل من مادة قلوية حينما يكرّر لكي تعدّل ما فيهِ من الحامض فانها تتحد بالحامض ويصير منها ومنهُ صابون يرسب مع الطين

وقد استنبط الاستاذ تشارلس بسكرفل الاميركي طريقة جديدة لتنقية الزيوت حال عصرها بان يمزج بها راسب الخشب الذي يصنع منهُ الورق الآن وقليل من الصودا فالراسب يمتص ما في الزيت من الشوائب والمواد الملوّنة والمادة الصابونية التي تتكوّن من اتحاد الصودا بما في الزيت من الحامض ثم يرشح الزيت بالضغط فيخرج نقيًّا من كل شائبة

اما تجميد الزيوت باضافة الهدروجين اليها فمبنيٌّ على ان الفرق بين الدهن الجامد والزيت السائل ان الهدروجين في الدهن اكثر منهُ في الزيت فاذا امكننا ان نضيف ما يلزم من الهدروجين الى الزيت السائل صار دهناً جامداً . ولكننا اذا ادخلنا غاز الهدروجين الى الزيت وابقيناهُ فيهِ ساعة بعد ساعة فانهُ لا يتحد بهِ ويصير دهناً ولا بدَّ من حيلة لجعلهِ يتحد بهِ . وقد وجد الكيماويون هذه الحيلة بما يسمَّى في الكيمياء بالوسيط catalyst وهو كل عنصر كيماوي يساعد غيرهُ على الاتحاد بعنصر آخر ويبقى هو على حالهِ كانهُ واسطة للاتحاد لا غير . والوسيط هنا مسحوق النكل فانهُ يجعل الزيت يتحد بالهدروجين . ولا بدَّ من ان يكون هذا المسحوق ناعماً جدًّا انعم مما يحصل بالسحق . فيحصل بالترسيب من املاح النكل . ومن الغريب ان هذا المسحوق يقوم بعملهِ مدة ثم يظهر انهُ تعب وكلَّ عن العمل ولا بد احيانهِ في مجرًى من الهدروجين حتى يزول منهُ ما اعتراهُ من الكلل ويعود كما كان . ومتى جمد الزيت بهِ وصار دهناً يبقى منهُ شيء طفيف جدًّا في الدهن لا يمكن ازالتهُ وهو نحو ربع درهم في الطن من الدهن فلا يشعر بهِ ولا ضرر منهُ لقلتهِ . ولا بد من تحريك الزيت وضغطهِ وقت هذا العمل حتى يصح اتحاد الهدروجين بهِ وان تكون درجة الحرارة عالية من ١٨٠ الى ١٩٠ بميزان سنتغراد واذا زاد الهدروجين عما يلزم فزاد جمود الدهن يمزج بقليل من الزيت حتى يعتدل جمودهُ

ويتصل بالكلام هنا الى الزبدة الصناعية (Oleomargarine) واحسنها ما يصنع من دهن البقر وزيت القطن او زيت الفول السوداني واللبن الجيد. وقد صار للزبدة الصناعية معامل كبيرة جداً في اوربا واميركا وهي تصنع فيها نقية قلما تفرق في طعمها عن اجود انواع الزبدة الطبيعية. وتزيد في قوتها الغذائية على الزبدة الطبيعية حتى لقد يكون الغذاء في الرطل منها كالغذاء في رطلين من الزبدة الطبيعية اذا قيس الغذاء بما فيها من القوة لتوليد الحرارة. ولكن قد يكون في الزبدة الطبيعية مواد اخرى طفيفة كالفيتامين تجعلها انفع من الزبدة الصناعية ولو كانت قوتها الغذائية اقل. وقد صنع في الولايات المتحدة الاميركية ١٤٧ مليون رطل من الزبدة الصناعية بين اول ابريل سنة ١٩١٥ وآخر مارس سنة ١٩١٦.

قلنا سابقاً انهُ اذا اضيف الى الزيت مادة قلوية اتحدت بما فيهِ من الحامض الزيتي وكوّنت صابوناً. وهذه هي فلسفة عمل الصابون فانهُ ملح كيماوي مركب من مادة قلوية وحامض دهني او زيتي. واذا كان القلوي كثيراً قوياً حلَّ الزيت كلهُ الى غليسرين وحامض زيتي فاتحد بالحامض الزيتي وفصل الغليسرين عنهُ. ويعلل تنظيف البدن والثياب بالصابون هكذا: — يفرز من الجلد مادة دهنية تلصق بها ذرات الغبار فيتسخ بها الجلد والصابون كما تقدم ملح مركب من حامض دهني ومادة قلوية والمادة القلوية قوية فيهِ ولكن الحامض الدهني ضعيف فاذا ذاب الصابون في الماء انحل بعضهُ الى حامض وقلوي فالحامض يتحد بجانب من الصابون الذي ذاب ويصير منهُ مادة عسرة الذوبان وهو التقريش الذي يحدث في الماء وهذا يحمل بعض الوسخ معهُ. والقلوي يتحد بالمواد الدهنية التي على الجلد او الثياب المراد غسلها ويصير منهُ ومنها صابون يذوب في الماء. ويقال ان هذه هي فلسفة التنظيف بالماء والصابون

والتنظيف بواسطة مذوب الصودا الكاوي اسهل من التنظيف بواسطة الصابون. والغسّالات يلجأن اليها ولكن الصودا تتلف الثياب وقد تتلف ايضاً ايدي الغسالة اذا زادت عن الحد المطلوب للتنظيف

والمعامل التي انشئت حديثاً في اوربا واميركا لغسل الثياب لا تكتفي بتنظيفها من الوسخ بل تبيض الابيض منها بالمواد الكيماوية التي تقصر بها المنسرجات البيضاء وهذا سر ما يرى في القمصان التي تغسل فيها من البياض الناصع

تاريخ سك النقود

وسك النقود في انكلترا الآن

التعامل بالذهب والفضة قديم العهد جداً ورد ذكرهُ في التوراة اذ قيل في سفر التكوين ان ابرهيم اشترى مغارة المكفيلة من عفرون « باربع مئة شاقل فضة جائزة عند التجار » اي المتداولة في ذلك الزمان . وجاء في مكان آخر انهُ كان غنياً في المواشي والفضة والذهب. وعهد ابراهيم نحو سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح على انهُ ربما لا يصح اطلاق لفظ النقود على ما كان عند ابراهيم من الذهب والفضة لانهُ كان يوزن وزناً . واقدم النقود على ما روى هيرودتس نقود الليديين من اهل اسيا الصغرى قبل التاريخ المسيحي في بعض المتاحف نقود من نقودهم تاريخها سنة ٧٠٠ قبل المسيح وهي فولية الشكل فيها كثير من الفضة وعلى احد وجهيها رسم اسد

وامتدّ سك هذه النقود من ليديا الى البلاد والمدن اليونانية المجاورة لها على ساحل بحر الارخبيل اليوناني . واقدم النقود اليونانية التي وصلتنا سكت من الفضة وعليها صورة سلحفاة. وقد قسمت ادوار سك النقود في اليونان والشرق الى ثمانية ادوار الاول من سنة ٧٠٠ الى ٤٨٠ قبل المسيح اي الى الحروب الفارسية . والثاني الى نهاية سيادة اثينا سنة ٤٠٠ ق . م . والثالث الى سنة ٣٣٦ اي عهد سيادة سبارطه وطيبة وفيليب المقدوني ابي الاسكندر الكبير. والرابع الى سنة ٢٨٠ اي عهد الاسكندر ومن تلاهُ من خلفائهِ . والخامس والسادس والسابع من سنة ٢٨٠ الى المسيح. والثامن من المسيح الى ملك الامبراطور جالياتوس

وبعد اليونان الرومان . على انهُ لم يكن للرومان نقود خاصة بهم في القرون الاربعة الاولى من تاريخهم فكانوا يتعاملون بالبرونز وزناً اي بقطع منهُ ليست بذات شكل منتظم. والمرجح انهم بدأوا في اواسط القرن الرابع قبل المسيح يسكون دوائر غير منتظمة الشكل من البرونز تقل كل منها رطل (١٤٤ درهماً) وعلى احد وجهيها رأس جانوس وعلى الآخر مقدم سفينة . ثم قسموهُ الى انصاف واثلاث وارباع واسداس واجزاء من اثني عشر . وبعد ذلك صغروا حجمهُ بحيث لم

يتجاوز ثقله ٢٤ درهماً في القرن الثالث ق . م . ثم استعملوا الفضة في سك النقود وعادوا فصغروا حجم نقود البرونز

واول النقود الامبراطورية الرومانية سكت سنة ٢ ق . م . باسم اغسطس قيصر وكانت من الفضة والذهب . وكان يطبع على وجه منها رأس الامبراطور المالك او احد اعضاء الاسرة المالكة وعلى الوجه الآخر رمز حادثة تاريخية مشهورة او بناء مشهور مع رقم السنة التي سكت فيها

واقتبست ممالك اوربا الغربية سك النقود عن الدولة البيزنطية وبقي ذلك امرها حتى عهد شارلمان في اوائل القرن التاسع للمسيح وهو يوافق عهد هرون الرشيد في الدولة العباسية

ومعظم نقود الدول العربية مؤلفة من الدينار الذهبي والدرهم الفضي . وهي على الغالب دوائر غير منتظمة ليست على شيء من ضبط دوائر النقود التي تسك في هذا العصر سواء كانت ذهبية او فضية او نكلية او نحاسية . وسيأتي الكلام عليها في مقالة اخرى نفردها لها

ولم تبلغ النقود الحديثة هذا الحد من الاتقان الا في المئتي سنة الاخيرة او في اوائل القرن التاسع عشر بوجه خاص . وتحسب سنة ١٢٥٢ سنة مهمة في تاريخ سك النقود الحديث لانها اول سنة استعمل فيها الذهب لسك النقود في العصر المتوسط في اوربا

وعلى ذكر سك النقود في اوربا في العصور المتوسطة والحديثة نأتي هنا على وصف طريقة سك النقود في انكلترا كما تجري اليوم فنقول

اول ما سكت النقود في انكلترا كان سنة ٤٥٠ مسيحية وكان اهل انكلترا يتداولون نقوداً رومانية في عهد يوليوس قيصر ثم تداولوا نقوداً اخرى من بعض بلدان اوربا . وفي سنة ٩٢٨ سنت قوانين لسك النقود وبنيت دور متعددة له حتى كان في عهد الملك الفرد ٣٨ داراً منها كل مدينة كبيرة لها دار خاصة بها . ثم خفض عددها شيئاً فشيئاً حتى حصر حق سك النقود بالملك وهو يأخذ رسماً معيناً عليه

ولم يكتف الملك هنري الثامن (في القرن السادس عشر) بالرسم المشار اليه بل كان يزيف النقود الفضية بمزج الفضة التي تصنع منها بمعادن اخرى اقل قيمة منها حتى لم يكن في النقود الفضية المضروبة في عهده سوى ثلثها فضة

وتسمى الليرة الانكليزية الاسترلينية « بوند » باللغة الانكليزية ومعنى بوند رطل ايضاً (١٢ اوقية او ٥٧٦٠ قمحة). وانما سميت « بوند » لان ثمنها كان يساوي ثمن رطل من الفضة

وقد اثرت الحرب الماضية تأثيراً عظيماً في قيمة النقود الحقيقية وقيمتها الشرائية . فقد كان الشلن قبل الحرب يشتري ضعفي ثقله فضة والجنيه مثل ثقله ذهباً . ومنذ سنة هبطت قيمة الشلن حتى عاد لا يشتري من الفضة الا ما يعادل ثقله . والآن لا يساوي الجنيه ثقله ذهباً (بسبب غلاء الذهب)

ولما ارتفع ثمن الفضة بدأت دار الضرب الانكليزية تزيف النقود الفضية التي تضربها زيفاً رسمياً بمزجها بالنحاس والنكل نصفاً بنصف . وهذا ما لا يؤثر في الحقيقة اقل تأثير في قيمة النقود الشرائية ولو كانت كلها من النكل والنحاس لان قيمتها الشرائية هي بالنسبة الى قيمة الجنيه الشرائية اي ان قيمة الشلن الشرائية هي ٢٠ من الجنيه سواء كان من الفضة الصرفة او من النكل والنحاس وحدها . والواقع ان قيمة الشلن الجديد ونصفهُ من الفضة والنصف الآخر من النكل والنحاس هي نصف قيمة الشلن القديم ولكن قيمتهُ الشرائية اليوم اعظم مما كانت في السنة الماضية

والمضرب الانكليزي الحالي بني سنة ١٨١٠ . وقد يجتمع فيهِ في الازمان العادية من الذهب والفضة ما قيمتهُ ملايين من الجنيهات ولكنهُ في الحقيقة ليس مخزناً للنقود بل معمل لها تسك فيهِ لتصدر منهُ باسرع ما يمكن . ويؤخذ مما قرأناهُ منهُ ان سك النقود فيهِ اليوم على اقلهِ

ومن العادات غير المعروفة في سك النقود الانكليزية ان اتجاه وجه الملك او الملكة على النقود يختلف بتغير الملوك . فقد كان اتجاه وجه الملكة فكتوريا الى اليسار اي انهم كانوا يصورون على النقود شطر وجهها الايسر فلما خلفها الملك ادورد السابع غيروا اتجاه وجههِ فصاروا يصورون شطر وجههِ الايمن . وسمعنا حينئذٍ من يعلل تغيير هذا الاتجاه بغلط ارتكبهُ المضرب في صنع السكة . ثم لما ارتقى الملك جورج الحالي الى السرير جعلوا اتجاه وجههِ على النقود كما كان اتجاه وجه جدتهِ فقيل اذ ذاك ان المضرب اصلح غلطتهُ

واول عمل يعمل لسك النقود صهر المعدن الذي يراد سك النقود منهُ

في بواتق خاصة ثم صبهُ قضباناً عمودية . فاذا كان المعدن ذهباً جعل طول القضبان ٢٤ بوصة وعرضها ١/٤ من البوصة وثخنها ١/٣ البوصة . ثم تمرُّ بين اسطوانين من الفولاذ تضغطها حتى تصير في سمك النقود التي يراد سكها وتقاس قياساً دقيقاً حتى لا يختلف جزء منها عن جزء في سمكهِ

وبعد ذلك تمرُّ في آلة تقطعها دوائر بحجم النقود المطلوبة بمعدل ١٥٠ قطعة في الدقيقة ثم في آلة تثخن دوائرها قليلاً فتصان بذلك الصورة التي تطبع عليها من سرعة التحات بتداول الايدي لها . وتوضع بعد تثخين دوائرها في فرن ثم تبرَّد شيئاً فشيئاً حتى تبلغ درجة معلومة من الصلابة وتغسل في حمام من الحامض الكبريتيك لتنظيفها ثم تلقى في اناء دوّار فيهِ نشارة وقطع من الخشب لتجفيفها وتلميعها. ثم تؤخذ الى السكة فتلقى في انبوبة متحدرة عموداً فعموداً فتسقط واحدة فواحدة الى صحيفة موضوعة عند الطرف الآخر من الانبوبة وهناك يتناول كلاً منها ملقط متصل بالآلة ويلقيها بين طابعي السكة فتخرج كما ترى بين الايدي

وطابعا السكة مصنوعان من الفولاذ الصلب ولكن الصورتين اللتين عليهما تتحاتان من شدة الضغط فتغيران لذلك بعد سك نحو ١٠٠ الف قطعة على التعديل . وتسك قطع الجنيه والصاغة بمعدل ١٠٠ في الدقيقة . وقطع الفضة والنحاس بمعدل ١٢٠ في الدقيقة

ويخرج من المضرب البريطاني نحو ٢٠٠ مليون قطعة كل سنة كلٌّ منها توزن على حدة في موازين في المضرب منها ٥٨ ميزاناً فاذا زاد ثقل الجنيه على المقياس المعين ١/٤ قحة اعيد سكهُ . ثم تفحص كل الجنيهات على حدة فحصاً مدققاً لضمان سلامتها من العيب وتعدُّ واحداً واحداً بدلاً من وزنها جملة كما تفعل البنوك

وكثيراً ما يحدث ان تخرج بعض النقود من المضرب غير كاملة السك فتعاد الى المضرب . وترى الغواة يتهافتون على امثال هذه النقود ويغالون بها ويشترونها بما فوق قيمتها بكثير. والعادة ان المضرب يضرب قطعة او قطعتين من النقود على سبيل التجربة ويحفظهما في متحفهِ تذكاراً ولو عرضتا للبيع لبيعتا باثمان عالية

وبعد الفراغ من ضرب النقود تودع في المضرب وقتياً لترسل الى بنك انكلترا او غيرهِ من البنوك. وجميع موظفي المضرب من الموثوق بهم وياما تهم فلا يفتشون الاَّ في النادر وعند الضرورة القصوى

المدنية العربية في الغرب[1]

يقولون ان المدنية ولدت في الشرق وانها بعد ذلك اخذت طريق الشمس. ولعمري ان هذا القول لجميل ولكنهُ لا يتمشى مع الحقائق التاريخية. فان مهد الحضارة يجب ان يبحث عنهُ هنا بين هياكل قدماء المصريين ومعابدهم. اولئك القوم الذين نرى اهرامهم العظيمة تطاول السماء وهي شهود قائمة منذ آلاف السنين بالاعتقاد بخلود النفس. وهم باختراعهم الحفر الذي كانت منهُ اصول الحروف الهجائية قد وضعوا الاساس الابدي للعلم والعرفان والحضارة

حقيقة نبتت المدنية على ضفاف النيل وابنعت ثمارها ومنها امتدت الى شواطىء البحر الابيض المتوسط الشرقية ومن ثم الى الشواطىء الغربية وبتوالي الزمن وبتغير الشعوب يتداولها الخلف عن السلف تحسنت الى ان اخذت زخرفها واصبحت تزهو في ثوبها الانيق الذي نراها ترفل بهِ الآن

وبينما كان نجم المدنية الرومانية التي قامت على اطلال المدنيات القديمة قد اخذ في الافول وكانت اوربا قد عادت وسقطت في ظلمات الجهل كان العرب يشرفون برؤوسهم من سواحل البحر الابيض المتوسط ولم يلبثوا ان قامت منهم تلك البعثة الخطيرة التي ايقظت الامم الاوربية النائمة

وان ظهور العرب في الغرب لحادث جليل يستحق ان يذكر منا بالفكر والامتنان لان مدنية هذا الشعب العظيم كان لها تأثير واي تأثير في حياة الشعوب اللاتينية بل الاوربية

كان العالم اليوناني واخوهُ الروماني قد سقطا في كل مكان عند ما اخرج محمد العظيم خلفاءهُ من ابناء الصحراء ونشرهم في انحاء العالم لفتحهِ وغزوهِ فانتشروا في كل مكان وجروا فوق صهوات جيادهم شرقاً وغرباً حتى شيدوا ذلك الملك الكبير الزاهر الذي كان يمتد من بلاد الهند الى بلاد الاندلس ومن بحر الخزر حتى المحيط الاطلسي

---

(١) محاضرة القاها الدكتور الاستاذ لويجي رينالدي نزيل القاهرة في نادي خريجي المدارس الايطالية ونقلها من اللغة الايطالية الى العربية الاديب طه افندي فوزي

لم تكن المدنية التي اكتسبت من الفتح الاسلامي متساوية في جميع البلاد التي افتتحوها ولكن يمكننا القول بوجه عام انهُ في الاقاليم التي كان يسكنها الجنس السامي مثل بلاد العراق والشام ومصر وجميع بلاد افريقيا الشمالية كان نفوذهم ذا تأثير فعال ذلك بان نقلوا اليها دياناتهم وعاداتهم ولغتهم اما في البلاد الاخرى فبدلاً من ذلك كان نفوذهم يقل كثيراً او قليلاً وكان جزئياً حتى في نفس الشرق خصوصاً في بلاد الفرس التي كان يسكنها فرع من سلالة الجنس الاوربي فان نفوذ الاسلام فيها لم يكن عميقاً ذلك ان هذا الشعب تحت ثياب الديانة الجديدة لم يلبث ان اعلن استقلاله وجنسيته ووطنيته وسرعان ما اوجد انشقاقاً دينياً وسياسياً. كذلك لم يكن التأثير في لغة هذا الشعب قوياً جداً نعم ان ثلث كلمات اللغة الفارسية مأخوذ من اصل عربي الاَّ ان التأثير لم يتسلط على القواعد اللغوية ما عدا بعض مواضع قليلة نادرة

اما اوربا حيث وجد العرب واقاموا ردحا من الزمن فلم يكن لهم فيها اي تأثير ديني وكذلك كان نفوذهم على اللغة ضئيلاً

قلت في ايطاليا اعني صقلية اما في باقي بلادنا حيث وضع العرب اقدامهم ووقفوا قليلاً لم يبق اثر يذكر لاقامتهم ولا لاستعمارهم

هذا ويجب ان نلاحظ ان العرب في فتوحاتهم كانت معاملتهم لاهالي البلاد المفتتحة تختلف حسب نياتهم فاذا عقدوا العزيمة على فتح البلد والاقامة به كانوا يحتلونهُ احتلالاً كلياً وكانت سياستهم مع الشعوب المحكومة سياسة التقرب والتحبب اليهم لجلب رضائهم وذلك باحترام دياناتهم واعطائهم كامل الحرية في اقامة شعائرها وقوانينهم والظمتهم وتركهم لهم حريتهم الشخصية . ولم يكونوا ليفرضوا عليهم غير ضريبة شخصية خفيفة تسمى في اللغة الصقلية Testa ومعناها بالعربية الجزية الشخصية وكان يستثنى من دفعها النساء والاطفال والفقراء والمرضى ورجال الدين وهذا مثل لاعتدالهم ولذلك نجح الفاتحون العرب في اكتساب مودة المحكومين واحترامهم

واما اذا كان غرضهم مجرد الغزو بقصد الانتقام فكانوا يجدون المقاومة الشديدة والكراهة من الاهالي لانهم كانوا يعتبرون البلد الذي يتمكنون من فتحه غنيمة اغتنموها ويجب الاستفادة منها على قدر الامكان فكانوا يستولون

على كل ما تقع عليهِ ايديهم ويتلفون ما لم يمكنهم اخذهُ وقد وقع شيء من هذا في فرنسا وايطاليا

لم يحدث شيء من ذلك في صقلية بل كان الامر على عكس ذلك اذ كانوا يتبعون طريقة اخرى فانهم احتلوها باجمعها في منتصف القرن التاسع من الميلاد بينما كانت تتلألأ مدنيتهم في الشرق وفي الغرب فنقلوا اليها كل علومهم وصنائعهم وعوائدهم وآدابهم وقد اثبت ذلك المؤرخ الايطالي الشهير (آماري) في مؤلفهِ المسمى « المسلمون في صقلية » حيث قال « وكان يعيش الرعايا المقهورون في راحة وسرور تحت حكم امراء المسلمين وكانت حالتهم احسن بكثير من حالة اخوانهم الايطاليين الذين كانوا يرزحون تحت نير اللنجورمانيين والفرنجه »

استمر العرب يحكمون صقلية قرنين ونصفاً ثم استولى النورمانيون على مقاليد الحكم في البلاد من ايدي العرب المقهورين ولكن بقي من هؤلاء بالجزيرة كثيرون وكانوا لا يزالون يؤثرون في هذا الشعب حتى تحت حكم هؤلاء الامراء الجدد فكان منهم المعلمون والاساتذة والعمال المهرة وبفضلهم تقدمت العلوم وارتقت الصناعات ولما كان وجودهم ضرورياً لرقي البلاد فقد شملهم الملك رودريق بحمايتهِ الخاصة طول مدة حكم النورمانيين. هذا ولا تزال الى الآن موجودة براءات ملوك النورمان مكتوبة باللغات العربية واللاتينية واليونانية كذلك كانت اللغة العربية احدى اللغات التي تضرب بها نقودهم وعليها شارتا الاسلام والمسيحية (الهلال والصليب) ولم يقتصر الامر على ذلك فقط بل كان يوضع عليها ايضاً نص قاعدة العقيدة الاسلامية بالعربية فقط وهي

لا اله الاَّ الله محمد رسول الله

كذلك استمر الامراء الذين خلفوا النورمانيين في حكم البلاد على ضرب نقودهم باللغة العربية . وبهذه المناسبة يحسن ان نلاحظ ان كلمتي zecca ومعناها السك و zecchino محل سك النقود هما كلمتان عربيتان

ولقد كان ملكهم فردريك الثاني كثير الاهتمام باللغة العربية وآدابها حتى ضرب فيها بسهم وافر واذا اردنا ان نعرف الى اي حد وصل النفوذ العربي في في صقلية فيكفي ان نسمع ما يقولهُ عربي صميم هو الرحالة العالم الجغرافي محمد

بن جبير الذي زار الجزيرة سنة ١١٨٧ في ايام الملك غليوم الثاني واثبتهُ في رسالتهِ المسماة « رحلة في صقلية » قال فيها

« وشأن ملكهم هذا عجيب في حسن السيرة واستعمال المسلمين واتخاذ الفتيان المجايبب وكلهم او اكثرهم كاتم ايمانهُ متمسك بشريعة الاسلام . وهو كثير الثقة بالمسلمين وساكن اليهم في احوالهِ والمهم من اشغالهِ حتى ان الناظر في مطبخهِ رجل من المسلمين ولهُ جملة من العبيد السود المسلمين وعليهم قائد منهم ووزراؤهُ وحجابهُ الفتيان ولهُ منهم جملة كبيرة هم اهل دولتهِ . وليس في ملوك النصارى اترف في الملك ولا ارفه منهُ وهو يتشبه في الانغماس في نعيم الملك وترتيب قوانينهِ ووضع اساليبهِ وتقسيم مراتب رجالهِ وتفخيم ابهة الملك واظهار زينتهِ بملوك المسلمين . . . » ومن عجيب شأنهِ المتحدث بهِ انهُ يقرأ ويكتب بالعربية وشعارهُ على ما اعلمنا بهِ احد المختصين بهِ (الحمد لله حق حمده) . واما فتيانهُ الذين هم عيون دولتهِ واهل عمالتهِ في ملكهِ فانهم مسلمون . وزى النصرانيات في هذه المدنية (بلرم) زى نساء المسلمين فصيحات الالسن ملتحفات منتقبات خرجن في هذا العيد المذكور (عيد الميلاد) وقد لبسن ثياب الحرير المذهب والتحفن اللحف الرائقة وانتقبن بالنقب الملونة وانتعلن الاخفاف المذهبة وبرزن لكنائسهن او كنسهن حاملات جميع زينة نساء المسلمين من التحلي والتخضب والتعطر »

ولا يزال بين بعض اهل الجزيرة حتى الآن بعض عادات تشبه عادات المسلمين . وقد ترك المسلمون كذلك عدداً عظيماً من كلماتهم في اللغة الصقلية والايطالية ولا تزال كذلك عدة اماكن بصقلية تحمل اسماءها العربية مثل Caltanisetta قلعة النساء و Calatafimi قلعة فيمي Calotagirone قلعة الجن Caltabellotta قلعة البلوط وغير ذلك كثير . كذلك كلة Marza مرسى مثل Marsala مرسى علي و Marzameni مرسى المينا و Misilmeri منزل الامير و Mezzoiuso منزل يوسف و Regalmotu رحل الموت و Resuttana رحل السلطانه وكثير من اسماء الانهار مثل Alcantara القنطرة و Dittaino وادي الطين و Rasigelbi (الراس الشرقي بالجزيرة) ومعناهُ بالعربية رأس القلب و Rasicanzir رأس الخنزير و Rasicorno راس القرن . ولا يزال اسم احد الطرق الرئيسية

في بلرم عربياً وهو Cassaro اي القصر وقد يضيق المقام عن ذكر اسماء مئات الاماكن

ولقد انتقل كثير من الكلمات العقلية التي من اصل عربي الى اللغة الايطالية اخص بالذكر منها كلة استعملها كثير من الكتاب الصقليين ثم تداخلت في اللغة الايطالية الفصحى وهي لفظة Zagara (زهره) ومعناها بالعقلية زهر البرتقال. ولم تكن الكلمات فقط هي التي دخلت ايطاليا وانما تسربت ايضاً بعض جداول من الدم العربي مع الجالية العربية التي نقلها معهُ الى مدينة لوشيرا Lucera الملك فردريك الثاني

ولما كان العرب في صقلية مضطرين ازاء عدم التسامح الديني والتعصب الذي لم يتأخر لحظة واحدة عن الظهور بعد زوال ملكهم من صقلية الى اعتناق الديانة المسيحية فقد اختلطوا بطبقة الشعب وهذا ما وقع ايضاً لمسلمي لوشيرا فلقد سمح لهم شارل الثاني بالبقاء في ملكه على شرط ان يعتنقوا المسيحية. ولقد عرف اولادهم من بعدهم باسم Marrani اي المرّان وهي كلة عربية اخذناها عن الاسبانيين وكانوا يلقبون بها المسلمين الذين اعتنقوا المسيحية بالاندلس بعد ان دالت دولتهم منها وكانت مدينة لوشيرا مدينة اسلامية محضة حتى ان كلة Lucerini (اي سكان لوشيرا) كانت تؤدي معنى Saraceni الشرقيين او المسلمين

هذا ولا ننسَ ان العرب تركوا بعض الآثار في ايطاليا خارج صقلية حيث وضعوا رحالهم ووقفوا فترة من الزمن فان كلة اياتشو حاضرة جزيرة قورسيقا وجاريليانو (اسم نهر) كلتان عربيتان

ولكن الجزء الاعظم من الكلمات العربية الباقية في لغتنا الايطالية التي تفوق الحصر وكانت موضوع بحثي الخاص دخلت في اللغة لا بطريق الاستعمار العربي ولكن بطريق المدنية التي كثيراً ما تؤلف وتؤاخي بين مظاهر الحياة المختلفة

وان وجود هذه الكلمات في اللغة الايطالية ليشهد بما كان للمدنية العربية من نفوذ عظيم في العالم المسيحي وبما كان من العلاقات التجارية بين بلادنا وبين المسلمين في الشرق وافريقيا الشمالية وصقلية تلك العلاقات التي تشهد بالفترة المجيدة في تاريخ جمهورياتنا البحرية التي كانت سفنها تمخر عباب البحر الابيض

المتوسط طولاً وعرضاً واوجدت على سواحله عدداً عظيماً من جاليتها المهمة

اجتاح العالم المسيحي حوالى سنة ١٠٠٠ ميلادية غزو اسلامي جديد كان كالسيل الجارف ولم يكن اي حاجز يقوى على صده ولكنهُ كان في هذه المرة مخالفاً لسابقهِ اذ لم يكن ضغطهُ على الاجساد بل على العقول « ذلك الغزو كان التهذيب العربي والمدنية العربية فان شعب الصحراء العظيم ظهر على وجه الارض بعد سقوط المدنيتين الرومانية واليونانية واندثار معالمهما وعقب ذلك النصر الدموي الكبير الذي احرزهُ بسلاحهِ ذلك النصر الجميل الذي كان نتيجة الدرس والتعليم الذي اوجدهُ ابراهالعرب وسهروا ليلهُ لابنائهم وبذلك قام العرب في ظلمات بربرية القرون الوسطى باعادة نور الحضارة والمدنية الذي كان قد انطفأ في جميع بلاد الغرب والشرق حتى القسطنطينية ولقد قال بريس دافن Prisse D' Avenne الذي وضع كتاباً في الفن العربي « انهُ بعد سقوط الدولة الرومانية لم يكن هناك شعب يستحق ان يعرف غير الشعب العربي وذلك اولاً لكثرة فطاحل الرجال الذين اخرجهم هذا الشعب العظيم وثانياً لما احدثتهُ فنون هذا الشعب وعلومهُ من التقدم العجيب في العالم مدة قرون عديدة »

وفي ايام سقوطنا لجأ العلم الى ظل الاديرة الهادىء حيث كان الرهبان الساكنين قد انزووا في مقصوراتهم واخذوا يمسحون رخامتهم القديمة ليكتبوا عليها اصول دياناتهم وكانت مدنية العرب في القرنين التاسع والعاشر في الاندلس وصقلية قد بلغت اوج الكمال فلما شعرنا بالحاجة الى دفع ذلك الجهل الذي كان يثقل كاهلنا تقدمنا الى العرب ومددنا اليهم ايدينا لانهم كانوا الاساتذة الوحيدين في العالم

تسرب العلم من اسبانيا وصقلية الى بلاد اوربا . ويحكى ان جلبرت الذي كان بابا في سنة ٩٩٩ ميلادية تحت اسم سلفستر الثاني تلقى دروسهُ كلها في مدارس العرب بالاندلس ولما رجع الى اوربا واراد نشر ما اخذهُ من العلوم بين مواطنيهِ ظهر لهم ما نشرهُ بينهم غريباً جداً حتى انهم اتهموهُ بانهُ باع روحهُ للجنّ

ولقد انشئت بعد ذلك كلية المترجمين في سنة ١١٣٠ بمدينة طليطلة تحت رعاية المطران رايموندو وقامت بترجمة اشهر المؤلفات العربية والكتب التي كان قد ترجمها العرب من اللاتينية . وفي ذلك الوقت كان العالم المسيحي في صراع مع العالم العربي فبينما كان رسل الصليبيين يذهبون بعددهم وعددهم لانتزاع الاماكن المقدسة

من ايدي العرب في الشرق كان هنا في الغرب ينتزع منهم ملك العلم والعرفان الذي اوجدهُ اليونانيون والذي كساهُ العرب لباساً جديداً لان العلوم اليونانية التي كانت قد انتقلت الى ادبرة المسيحيين بسوريا انتقلت منها الى بلاد الفرس ومن ثم الى بغداد حاضرة العالم الاسلامي . ولقد كان اليونانيون بذلك اساتذة العرب الاولين وهؤلاء كانوا يستولون على معارف الشعوب القديمة الذين كانوا يدخلون بلادهم . وليس ثمة اغرب من تلك الحركة العلمية التي ابتدأت في بلاد العرب سنة ٧٥٠ ميلادية وانتقلت الى بغداد التي كان يسميها العرب « دار العلوم » وانتشرت في الغرب في الاندلس وسقلية ثم في اوربا

حقيقة ازهرت الحضارة في ظل الهلال وذلك بفضل الرعاية العظيمة التي كان الخلفاء والامراء العرب يشملون بها العلوم والآداب حتى ان العلماء المسيحيين كانوا يستدعون الى قصورهم ويجدون منهم عطفاً واحتراماً عظيمين وكذلك في العهد المتوسط كان الامراء العباسيون في الشرق والامويون في الغرب يجددون عهود برقليس واغسطس

وكانت عادة العرب عند ما يحتلون اي مدينة ان يؤسسوا فيها مسجداً يقيمون فيهِ شعائر دينهم ومدرسة يعلمون فيها ابناءهم وما كان اعظم جامعاتهم في بغداد والقاهرة وقرطبة وغرناطة واشبيلية وطليطلة وكانت مدرسة القاهرة الجامعة المسماة بيت زويله من اعظم جامعات العالم ومكانها الآن مسجد المؤيد كذلك كان في الاندلس وحدها سبعون مكتبة فيها الوف من الاسفار النافعة وكان في مكتبة قرطبة وحدها زهاء الستمائة الف مجلد في ايام الخليفة الحكم الثاني الذي كان يرسل رجالهُ في جميع بلاد الشرق للبحث والتنقيب عن الكتب الحديثة والقديمة وكان يكافئهم ويجزل لهم العطاء كلما عثروا بكتاب نافع . وكان ينفق في هذا السبيل من المال الشيء الكثير وربما كان هذا الخليفة العظيم اكثر الملوك اشتغالاً بالعلم وعناية بهِ واجودهم في سبيلهِ اذ كان كثير الاهتمام بنشر العلوم في بلادهِ فاسس في قرطبة وحدها سبعاً وعشرين مدرسة كان يتعلم فيها اولاد الفقراء مجاناً حتى لقد كان كل احد في الاندلس كما روى دوزي (Dozy) يعرف القراءة والكتابة بينما كان في اوربا جميع المسيحيين حتى نبلاؤهم واشرافهم غير التابعين للاكليروس لا يفكرون في التعلم

متأتي البقية

نخله جرجس زريق[1]

(٢)

بينا كانت سوريا تتمرن على الحياة الجديدة . بينا كانت حافلة بالمدارس والمطابع والمكاتب . بينا كان ابطالها يعملون على النهوض بها الى الذروة العليا كانت فلسطين لا تزال مستغرقة في سباتها العميق بل كانت حالتها اشبه بحالة المحتضر. فجاءها الاستاذ فكان ابا نهضتها ورسول الحياة اليها . جاءها وهو من غلواء الشباب وغضاضة الاهاب كالجبل الاشمّ . قويّ البنية وثيق التركيب سبط القوام عريض المنكبين بارزّ الصدر اغرّ الطلعة وضاح الجبين تلوح على وجههِ علائم العظمة والشجاعة والرواء . انيقّ الثوب لا يلبس الاّ الجيد الغالي. لا تقع العين عليهِ الاّ تفخمتهُ كأنهُ محفوف بموكب من الجلال والوقار وتهيبتهُ كأنّ في اثوابهِ اسداً مزيراً اذا مشى جمع نفسهُ في صدرهِ كأنهُ يهمّ بالوثوب او يتهيأ للصراع . فكان نزولهُ في فلسطين نزول الشباب على الشيخوخة. وقد نهكهُ المرض بعد ذلك فعاش ما عاش مهزولاً ولكن لم يستطع المرض او الهزال بل الموت نفسهُ أن يذهب بذلك الجلال والوقار او ينال شيئاً من تلك العظمة والهيبة. ومن رآهُ يوم مصرعهِ لم يرَ الاّ العظمة في جنازة . . . فاين هو من اولئك الذين اذا تصفحت وجوههم ونظرت اليهم كيف يروحون ويجيئون رأيت الوجوه ذابلة شاحبة والصدور داخلة والظهور منحدبة والاجسام اما مهزولة من فشاشة العيش او مترهلة من سمن او علة . ورأيت الواقف يكاد يتساقط من الاعياء فيتلمس جداراً او مقعداً يلقي بثقلهِ عليهِ . رأيت الماشي يجرّ نفسهُ جرّاً كأنهُ يحمل جندلاً او حديداً ولا يمشي بضع خطى الاّ وقف يتنفس الصعداء . . . ألا ان اولئك رجرجةٌ يغلون الاسعار ويضيقون الاسواق ويكدّرون المياه كما قال خالد بن صفوان

***

لانهاض الامم من كبواتها طرق وذرائع كثيرة ولكن اهم تلك الطرق وآكد تلك الذرائع هي المدرسة . . . هل كان ينتظر من الحكومة التركية في ذلك العهد

(١) بقية خطبة القاها الاستاذ خليل السكاكيني في القدس تأبينا لاستاذه المرحوم صاحب الترجمة في حفلة الاربعين في سبتمبر الماضي

وقد كانت في اسوإ حال ان يكون لها في فلسطين مدارس راقية ومدارسها في عاصمة ملكها لم يكن لها من شبه المدارس الاَّ القشور والالياف ؟ هل كان ينتظر من رؤساء الدين وكلهم اجانب لا يعرفون حاجات البلاد ولم يجيئوا اليها الاَّ لغرض ديني ان يؤسسوا في بلادنا مدارس مثل مدارسهم في بلادهم تتلقى حاجاتنا بقضائها ؟ بل هل كان ينتظر من الامة وهي جاهلة غافلة أن تنشط لان تحك جلدها بظفرها وتتولى بنفسها جميع امرها ؟ بل لو حاولت ذلك لمنعتهُ لان امر التعليم كان محصوراً في يد الحكومة ورؤساء الدين . لا لم يكن في الامكان ان يكون في البلاد مدارس غير مدارس الحكومة والمدارس الطائفية فعلى الامة ان ترضى بها وتكون من القانعين الشاكرين . ولم يكن لمن تنزع به همتهُ وتتقاضاهُ ذمتهُ ان يخدم بلادهُ الاَّ ان يلجأ الى احدى تلك المدارس يعلم كما يراد منهُ لا كما يريد هو . وكما يحتاج رؤساؤهُ لا كما تحتاج بلادهُ

وكان للمدارس الطائفية صفتان الاولى انها كانت اجنبية وقل بين رؤسائها من عرف حاجتنا واهتم بقضائها ولذلك قلت العناية فيها بلغتنا وانماء عواطفنا الوطنية وان افادت البلاد من جهة اخرى مما نجمل الثناء عليهِ . والثانية انها دينية وكان المفهوم من الدين في ذلك العهد التحزُّن والكآبة والزهد في الحياة وترك العمل وقمع النفس والرضى من الدنيا بالنصيب الاخس . فكان ضررها من الجهتين من جهة كونها اجنبية ومن جهة كونها دينية . ولم يكن شيء أضرَّ على البلاد بازاء ذلك من كثيرين من المعلمين الصعاليك (ولا يزال منهم كثيرون الى عهدنا لسوء الحظ) الذين لم يتعاطوا صناعة التعليم الاَّ لانهم كانوا عاجزين عن عمل آخر ولم يدخلوا فيها ويتبوَّأوا كراسيها الاَّ بالرجاء والالتماس وتقبيل الاذيال ولم يهمهم الاَّ ارضاء رؤسائهم ومشايعتهم في كل ما يريدون . بل منهم من كان اشد اجنبيةً عن البلاد من الاجانب انفسهم ولم يعرفوا من صناعة التعليم الاَّ تصغير النفس وتخدير الحس وقتل النشاط والذكاء

هذه كانت حالة المدارس على الاجمال . ولعلَّ ارقى مدرسة في ذلك العهد واشبهها بمدرسة وطنية هي مدرسة المرسلين الانكليز في القدس التي كانت تدعى «مدرسة الشبان» وقد كانت كدار معلمين يتخرج فيها اساتذة للمدارس الابتدائية الانكليزية في فلسطين. كانت هذه المدرسة تعلم العربية ولكن العربية النصرانية

اي لغة التوراة والانجيل لا لغة القرآن والادب العربي وقد قيل بسبب ذلك « أبت اللغة العربية ان تتنصَّر » وكانت التربية فيها دينية وكلما كان التلميذ فيها ناكس البصر متطأطىء الهامة كاسف البال هائم اللب نادماً خائفاً كان اقرب الى الدين واميل الى الروحيات على حسب ما كان يفهم من الدين في ذلك العصر عند المسيحيين وغيرهم. ولا تزال آثار ذلك العهد الى الآن اذ لا يزال رجال الدين والمتدينون من مسيحيين وغيرهم يلبسون السواد ويعفون لحاهم كأنهم في حداد دائم لا يمشون الاَّ وئيداً وعلى وجوههم علائم القلق والهم والكآبة كأن الضحك والسرور والنشاط وسرعة الحركة وعلو الهمة وسعة الآمال والتشبث بالحياة والاقبال عليها والاغتباط بها من الكبائر. على خلاف ما نراهُ في الغرب فان رجال الدين هناك يعيشون مع الناس كالناس يأكلون ويشربون ويضحكون ويلعبون ويلعنون بجهالهم وشبابهم لا يلبسون الاَّ انق الثياب واجلها واذا لم يكونوا كذلك لم يقم لهم احدٌ وزناً

يقال ان جماعة في بلاد الانكليز طلبوا من رآسة الكنيسة ان تستبدل قسيسهم بآخر فقالت الرآسة ولماذا وهو قسيس عالم فاضل مجتهد نشيط. فقالوا نعم ولكنهُ لا يصلح ان يكون "Goal Keeper" اي حامي المرمار في لعبة كرة القدم. وهذا الفرق بيننا وبينهم من جملة الاسباب في قوتهم وضعفنا. ومن العجب ان رجال الدين من الاجانب لا يجيئون الى بلادنا الاَّ اخذتهم العدوى فلا يخالطون الناس الاَّ قليلاً ولا يعظون الاَّ تقريعاً وتوبيخاً ولنا في هذا الموضوع كلام كثير نجتزىء منهُ بما تقدم ولم نذكرهُ الاَّ استطراداً. لنعد الى موضوعنا. كانت مدرسة الشبان كما ذكرنا. وانت ترى انها كانت خصوصية لا يؤمها الاَّ عدد قليل من التلاميذ ممن يقع عليهم اختيار المرسلين وكانوا يراعون في اختيارهم ميلهم الى الروحيات قبل كل شيء. ومع ذلك فقد اخرجت من الاساتذة والقسوس من خدموا البلاد بامانة واخلاص. وقد اتفق ان احتاجت هذه المدرسة الى استاذ وكان استاذنا المحبوب يومئذٍ في عكاء موضع اعجاب واحترام لسعة علمهِ وتضلعهِ من فنون الادب وتفوقهِ في الاخلاق الفاضلة والكمالات الانسانية فوقع الاختيار عليهِ فجاء وتولى التعليم فيها وفي الكلية الانكليزية بعدها الى ان استوفى انفاسه وفي المدرستين المذكورتين ظهرت بطولتهُ

لم يكن بطلاً لانهُ كان واسع العلم نافذ البصيرة خبيراً بصناعة التعليم او لانهُ كان ثقة الثقات وثبت الاثبات في علوم اللغة العربية واحكامها وآدابها بصيراً بمذاهب الكلام عليماً بتواضع النقد جيد الملكة لسناً مفوهاً فان ذلك وان كانت لا تجهل قيمتهُ وكان فيهِ منقطع النظير على خلاف القول « ابت اللغة العربية ان تنتصر » الاَّ انهُ ليس مما يصير بهِ البطل بطلاً . . ولكنهُ كان بطلاً لانهُ وهو القادر لو احبَّ الشهرة او الثروة او النفوذ وعلوَّ المكانة ان ينال من ذلك ما يريد من باب آخر غير التعليم. اذ لو عكف على التأليف لكان بالقياس الى ما عرفنا من حدة جنانهِ ونفاذ بصيرتهِ وعلو همتهِ وسعة اختيارهِ وغزارة مادَّته من كبار المؤلفين. او لو اشتغل بالصحافة لكان لهُ من بديع الانشاء وصحة الديباجة ورشاقة الاسلوب وذكاء القلب ما يبوئهُ بين ارباب الصحافة مكاناً سنياً . او لو اشتغل بالمحاماة لكان لهُ من بلة المنطق وقوة العارضة وسرعة الخاطر ومتانة الحجة وبعد النظر والاستقامة والامانة ما يؤيد بهِ الحق ولو كان خفياً ويلوي عنق الباطل ولو كان قوياً ويجعله موضع ثقة الناس فلا يذهبون الاَّ اليهِ ولا يعتمدون الاَّ عليهِ . او لو اشتغل بالتجارة لكان لهُ من حنكتهِ ودربتهِ وجدهِ ونشاطهِ ما يحالفهُ على النجاح الباهر . مع ذلك ومع ان صناعة التعليم كانت ولا تزال محتقرة محقوقة ودخل اكبر استاذ فيها لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يسد من عوز . مع كل ذلك آثر ان يكون معلماً وانفق شبابهُ وصحتهُ بل امتنع عن الزواج في سبيل خدمة بلادهِ. ولم يستطع هذا العالم باباطيله الفارغة ومسراتهِ الواطئة ان يشغل قلبهُ ويصرفهُ عن اداء هذا الواجب ولو لم يكن لهُ الاَّ هذا لكان حقيقاً ان يكون بهِ بطلاً عظيماً

كان بطلاً لانهُ عاش كما علم شريفاً حرًّا صحيح المبدإ عالي الاخلاق طاهر القلب نقيَّ العرض ناصع الجبين تقياً ورعاً في زمان أمتهنت فيهِ الفضيلة وغيبت معالم البر بل تفرحت فيهِ كبد الدنيا فلا تنزُّ الاَّ خبثاً وفساداً . كان بطلاً لانهُ استطاع بنفوذه الأدبيّ وشخصيتهِ الراقية ان يجعل من تلك المدرسة الاجنبية مدرسة وطنية تخرج مبشرين بالوطنية كما كانت تخرج مبشرين بالدين . كان بطلاً لانهُ استطاع ان يبث في تلاميذهِ روحاً عالية على حين كان يقصد بالتعليم قتل الحياة. وما كان احراهُ ان يعظم فضلهُ على البلاد لو كانت المدرسة لهُ او للامة يتصرف بها كما يشاء ويجري فيها على ما تنزع اليهِ همتهُ وتتطلبهُ نفسهُ

الكبيرة ووطنيته الصادقة . بل كان بطلاً في مماته اذ وقف كتبهُ الثمينة المختارة على الكلية الانكليزية وكل ما يملك كثيراً او قليلاً على خدمة العلم

هذا هو البطل الذي احتفلنا اليوم لتكريمهِ وما احرانا باستعظام الخطب فيهِ لاننا خسرناهُ في حين ان البلاد في اشد الاحتياج اليهِ. وسيظل مكانهُ بيننا خالياً فارغاً الى ان يجود الزمان بمثلهِ وان الزمان بمثلهِ لضنين

التسمم الذاتي

بواسطة الفم والحلق

لا يمرّ بنا يوم الاّ ونسمع فيهِ ان فلاناً مريض بعلة خفيت على فطن الاطباء او انهُ مات دون ان يهتدي الاطباء الى سبب موتهِ او ان الاطباء ذهبوا في سبب مرضهِ او موتهِ مذاهب مختلفة. ففي مثل هذه الحال يلوم الناس الاطباء اويرمونهم بالعجز والتقصير . ولكن لو عرف هؤلاء اللاعُون كيفية تركيب الجسم وتأثير الوراثة فيهِ وطرق المعيشة المتنوعة ونوع الغذاء الذي نأكلهُ والوسط الذي نعيش فيهِ لعذروا الاطباء . لاننا بينما نرى زيداً يسمن ويتقوى على اكل البيض او اللحم نرى عمراً يضعف او يتسمم من اكلهما . واذا افاد الهواء البارد عشرة اشخاص فلا بدّ ان يؤذي واحداً كما اننا نرى البعض من الذين يعودون من اعالي السودان في صحة جيدة كانهم عائدون من اعالي لبنان ونرى آخرين مهزولين ضعفاء او مصابين بمرض ان لم يكن باكثر. قد يعود طبيب مريضاً جنّ في عنفوان الشباب وبعد فحصهِ جيداً لا يجد سبباً لجنونهِ لان الجنون مرض كباقي الامراض ولكل مرض سبب ولو ان كثيراً من اسباب الامراض لم تعرف الى الآن . فكيف يمكن الطبيب اذاً ان يعرف ان جنون مريضهِ مسبب عن ضرس عقل لم ينبت بعد بل لا يزال داخل الفك يضغط على العصب ويهيجهُ . هذه حقائق تنبه لها الاطباء في السنين الاخيرة فرأوا من الضرورة ان يفحصوا كل عضو من اعضاء المريض بمفردهِ نظراً لشدة ارتباطها بعضها ببعض ولعلمهم ان ما يؤذي العضو الواحد يؤذي سائر الاعضاء . على ان اهمّ ما تنبهت اليهِ الافكار في هذه الايام هي مسئلة الاسنان بعد ان كانت مهملة جدّ الاهمال وذلك لان الناس كانوا الى

عهد قريب يعتقدون انهُ ما دام الضرس سليماً من الالم فلا يمكن ان يحدث عنهُ ضرر ما . الاَّ ان العلم والبحث والمشاهدات الطبية اثبتت عكس ذلك

لا يجهل احد الاتقان الذي بلغتهُ مستشفيات اوربا واميركا حتى ان الواحد منا ليندهش مما يسمعهُ عن طريقة فحص المرضى عند دخولهم المستشفى . انهم يفحصون اعضاء جسمهِ واحداً واحداً ثم يفحصون الدم واليماق والبول والبراز ويفحصون كذلك الفم ويصورون الثلك بالاشعة ليعلموا هل في الاسنان ما يمكن ان يسبب اية حالة مرضية . ومع ذلك ففي كثير من الاحيان تخفى اسباب المرض على امهر الاطباء لعدم ظهور عرَض مباشر يستدل منهُ على شيء . خطب من عهد قريب الدكتور جورج بل (George Bell) وهو من مشاهير الاخصائيين في امراض العين والحلق والاذن في نيويورك في جمهور كبير من الاطباء فذكر ان كثيراً من الامراض تنتج عنهُ تسمم ذاتي في الجسم وان هذا التسمم يتولد في الفم او الحلق او الامعاء . وقال انهُ كلما طالت مدة وجود هذا السم في الجسم فتر نشاط اعصابهِ وضعفت قوة مقاومتهِ للامراض فصار اكثر تعرّضاً لها . فاذا لم تفحص الاعضاء الثلاثة المذكورة فحصاً دقيقاً يعسر جداً ان نعلم اي الثلاثة منها هو سبب المرض لان الاعراض التي تنتج عنها تتشابه كثيراً . وقد استشهد الطبيب المذكور بما كتبهُ الاساتذة كنغ (King) ورسنو (Rosnow) وكوتون (Cotton) فان الاخير منهم امتاز بمعالجة الامراض العقلية وقد اتضح لهُ بعد البحث والتدقيق ان تسمم الدم (Toxenia) والعدوى (Infection) من اكبر الاسباب المؤدية الى الجنون واستشهد على ذلك بانهُ شفى ٢٧٤ مجنوناً من ٤١٠ اما بخلع بعض اسنانهم واما بعلاج اللوزتين . ورأى ديوك (Duke) بعد علاجهِ لالف حادثة من حوادث الامراض المزمنة ان ٦٦ ٪ منها كان مسبباً عنهُ الفساد في الفم (Oral sepsis) . ووجد هنجستروث (Hangstroth) ان ٨٤ ٪ من المصابين بالقروح و ٧٣ ٪ من المصابين بالروماتزم المزمن كان سبب اصاباتهم (Focal infection) اي فساد في نقطة صغيرة من الضرس . وقد كتب كثيرون من اطباء العيون عن الامراض التي تتأتى من امراض الاسنان وقال الدكتور بل المذكور آنفاً ان خراجات الاسنان والبيوريا من الامراض التي تسبب امراضاً حادّة في العين . ومن جملة ما استشهد بهِ رجل عمرهُ ٥٥ سنة كان يشكو من تصلب شرايين

القلب وتزيف في الشبكية (Retina) وضعف في نظره وكانت قد مضت عليه سنون كثيرة وحالهُ تزداد سوءاً رغماً عن كل الوسائط التي اشار عليه بها الاطباء فلما أُدخل المستشفى اجري لهُ الفحص المعتاد وصُوِّر فكهُ باشعة اكس فوجد في فمه اربعة اضراس مصابة بخراجات مزمنة فخلعت الاضراس واسعف بالعلاج اللازم فامتنع نزيف العين في الحال وخفَّ ضغط الدم من ٢٠٠ الى ١٧٠ اي ان حالة تصلب الشرايين تحسنت

ويعتقد الدكتور بوكر (Boker) ان كلّ الامراض الآتية قد تتسبب فساد الفم وهي الروماتزم والتهاب العظم (Osteites) والتهاب نخاع العظم (Osteomyelitis) والتهاب غشاء الاسنان والتهاب العضل (Myositis) والالتهاب الرئوي وذات الجنب والتهاب غشاء القلب الداخلي وتسمم الدم وفقر الدم . وقد عالج في السنتين الاخيرتين ما ينيف على ١٠٠٠ اصابة بالامراض المار ذكرها فتبين لهُ ان سببها فساد الفم. وبحث السر وليم لنغ (Sir W. Lang) بكل تدقيق في مئتي اصابة بالتهاب القزحية (Iritis) فوجد ان ستا بالمئة منها مسببة عن الزهري و١١ ٪ عن السل الرئوي و ٣٣ ٪ عن اسباب متنوعة و٣٧ ٪ عن البيوريا اي مرض البلة اي انهُ وجد ان ٧٤ في المئتين كان سببها مرضاً في الفم

والدكتور المذكور وهو من الاطباء الذين يقول على اقوالهم يعتقد ان محل في جزء من العين يمكن ان يصاب بعدوى من الفم ولذلك فهو لا يجري اي عملية العين الاَّ بعد ان يرسل المصاب الى طبيب الاسنان لفحص اسنانه ومعالجة ما يقتضي علاجهُ فيها ولا يكتفي بذلك بل انهُ ينتظر خمسة اسابيع الى ستة بعد انتهاء مدة العلاج حتى تفرز السموم من الجسم فيجري العملية في العين

أُلقيت خطبة في المجمع الطبي الاميركي قيل فيها ان الفم الوسخ هو اكبر عدو للنوع الانساني لا يفتأ يهدّدهُ بويلات المرض وكل يوم يزيد اعتقاد الاطباء بصحة هذا القول . وقال الدكتور أوسلر (Osler) الذي توفي من عهد قريب وكان من اشهر باثولوجيي العالم ان الاسنان الرديئة تسبب امراضاً للناس اكثر من المشروبات الروحية

ووجد من البحث عن مقطوعية السكر في انكلترا واميركا انهُ في سنة ١٩١٤ كان يلحق الشخص الواحد في السنة ٩٣ رطل في انكلترا و٩١ رطلاً في اميركا. فهل نستغرب بعد ذلك كثرة امراض الاسنان بين الانكليز والاميركيين . وقد

عملت معدلاً تقريبياً عن مقطوعية السكر في مصر فظهر لي انها لا تزيد عن ٢٥ او ٣٠ رطلاً في السنة للشخص الواحد . واتضح ايضاً من كشف مقطوعية السكر في اميركا انها زادت من سنة ١٩٠٠ الى الآن ١٧٪ وان الوفيات بالبول السكري تضاعفت . وكل منا يعلم ان الاكثار من اكل السكر يتلف الاسنان وهذا صحيح ولكن الضرر لا ينتج عن لمس السكر للاسنان بل عن فعل السكر في المعدة والامعاء. لان المواد السكرية والنشوية بعد ان تدخل الفم وتمتزج باللعاب يبتدىء هضمها بمجرد امتزاجها لان اللعاب يحتوي على مادة تسمى بتيلين وهي التي تباشر عملية الهضم . ثم بعد ان يصل السكر الى المعدة والامعاء يطرأ عليهِ تغير آخر بواسطة مفرزات البنكرياس وبواسطة مادة اختمارية اخرى تفرز من الامعاء وتسمى انفرتين (Invertin) . وفي الامعاء يتحول السكر الى الحامض اللبنيك والكحول والغاز والحامض البيوتريك بفعل بعض المكروبات . فاظن والحالة هذه انهُ يحق لنا ان نسمي السكر بالالكحول الكياوي . فاذا اخذ السكر بكميات كبيرة اختمر وتولدت عنهُ المركبات السابق ذكرها واشدها ضرراً على الاسنان الحوامض الطيارة مثل الخليك والنمليك والبيوتريك

والناس عندنا يحبذون الاكثار من اكل السكر والحلويات على زعم انها مغذية . الاَّ ان الاخصائيين بدرس انواع الغذاء لم يتفقوا على شيء من ذلك بعد . وانا لا اقصد البحث في هذا الموضوع لانهُ خارج عن دائرة اختصاصي الاَّ فيما يتعلق منهُ بالاسنان . انما لا يعني الاَّ ان اقول ان الاكثار من اكل السكر والشكولاته مضر للصغار والكبار معاً وهذا رأي اثنين من اشهر اطباء العصر وهما بال وفونس فانهما كليهما يعتقدان ان اكل السكر من اعظم الاسباب لتسويس الاسنان ولاسيما اسنان الاطفال الذين يكثرون في غالب الاحيان مصابين باضطراب معدي معوي (Gastro intestinal disturbance) . والخلاصة ان معظم علماء الطب الجديد يرجعون الى اقوال القدماء ان المعدة بيت الداء. وارى الاصح ان يقال ان الجهاز الهضمي الذي يبتدىء من الفم وينتهي في المعى الغليظ هو بيت الداء وان اكثر الامراض تأتي من انواع الغذاء الذي نأكلهُ . فلو اعتدل الانسان في اكلهِ وميز بين النافع والضار لصان نفسهُ من امراض كثيرة

ادورد غرزوزي

اكتشاف المجرمين

بالطرق العلمية

ذكرنا في جزء نوفمبر الماضي بين الاخبار العلمية خبراً مؤداهُ ان قلم تحقيق الشخصية في البوليس الانكليزي تمكن بواسطة آثار الاصابع ان يثبت ان صورتين مشهورتين الواحدة في متحف اللوفر والاخرى في المتحف البريطاني هما من صنعة المصوّر ليوناردي الايطالي المشهور

وعلى ذكر هذا العمل العجيب رأينا ان نبسط في هذه العجالة آخر ما وصلت اليهِ طريقة الاهتداء الى مرتكبي الجرائم بمقابلة آثار الاصابع وهي المعروفة ببصم الاصابع لتحقيق الشخصية

في سنة ١٨٨٣ اقتبس بوليس باريس الطريقة التي اكتشفها برتيون للاهتداء الى المجرمين بمقابلة آثار الاصابع . فاذا دخل لصٌّ بيتاً ليسرق وترك اثر اصابعهِ على شيء من اثاث المنزل اهتدى البوليس بها اليهِ حالاً . واذا زور احد في سند او كمبالة اهتدى الى تزويرهِ ولو كان بتغيير رقم واحد في تاريخ السند او الكمبالة وذلك بتحليل الحبر وباستعمال المكرسكوب . وبلغ من دقة البحث انهم يعرفون نوع النسيج الذي تمسح بهِ الكفين بعد ارتكاب الجرائم بها سواء كانت قتلاً او تزويراً مستعينين بالتحليل والمكرسكوب كما تقدم القول . وبالاشعة التي وراء البنفسجي في الطيف الشمسي . وباشعة اكس . وبالسبكترسكوب اي الآلة التي يحلَّلُ بها النور وترى الخطوط في طيفهِ

وحالما يبلغ البوليس الفرنسوي خبر ارتكاب جريمة ما يوجه الى مكان ارتكابها نفراً من خمسة رجال — ثلاثة مصوّرين ورجل اخصائي في طريقة بصم الاصابع ورسّام . فيفحص احدهم قبل الغرفة التي ارتكبت الجريمة فيها ويكتب مذكرة دقيقة بحالتهِ حينئذٍ . ويصور المصورون الغرفة وجثة القتيل اذا كانت الجريمة قتلاً . ويرسم الرسّام رسم الغرفة وما يجاورها . ثم توصف الجثة وصفاً دقيقاً كاملاً ويوصف معها موقعها وحالة ملابسها وسائر ما يمكن ان يهتدى بهِ الى الجاني . ثم يفحصون اثاث الغرفة مفتشين عن آثار الاصابع فيها ويوجهون عنايتهم

الشكل الاول

الشكل الثاني

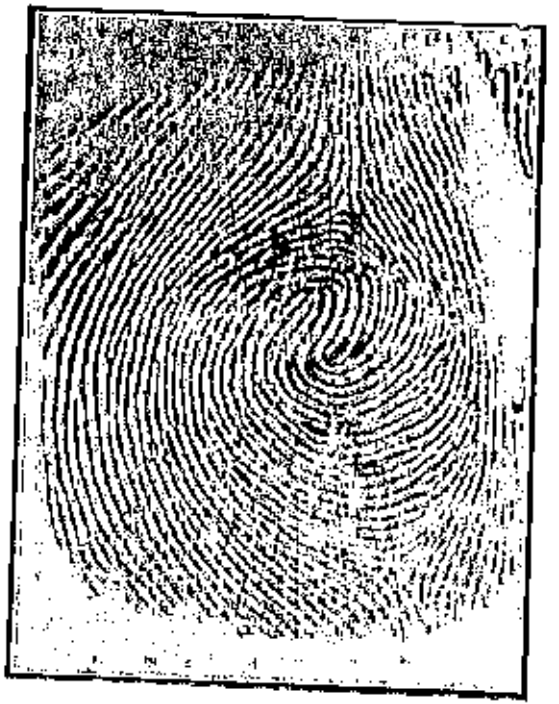

الشكل الثالث

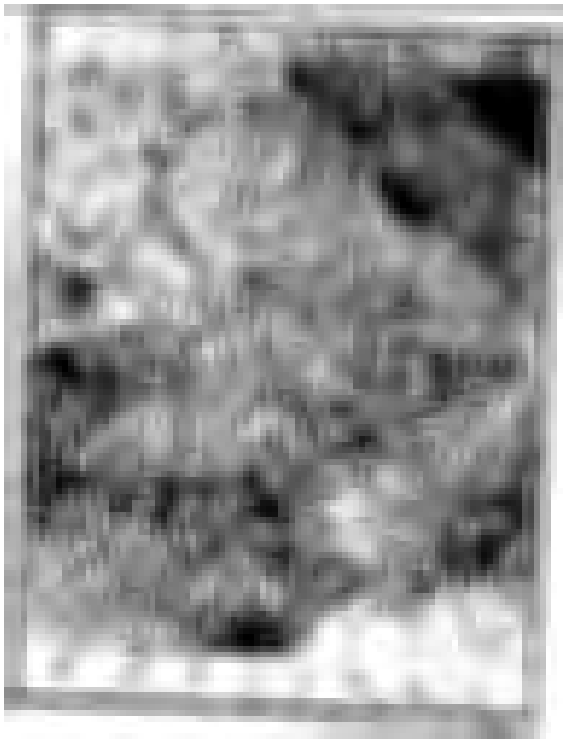

الشكل الرابع

مقتطف ديسمبر ١٩٢١

امام الصفحة ٥٤٩

خاصة الى ما في الغرفة من الاثاث الذي تبين عليهِ آثار الانامل كزجاج الشبابيك والمرايا وسائر ما فيها من الزجاج والاوراق

فاذا وجدوا أثر الانامل على اشياء يمكن نقلها اخذوها بعناية الى حيث يراد فحصها . واذا وجدوا الآثار على اشياء غير منقولة كجدران الغرفة مثلاً رشوا عليها مسحوق الرصاص الابيض اذا كانت غامقة اللون او مسحوق الرصاص الاحمر اذا كانت فاتحة اللون. وازالوا ما زاد من المسحوق عن المطلوب بفرشاة ناعمة. وبذلك يسهل تصوير الآثار غاية السهولة بآلة خاصة

والمشهور ان كثيراً من الجرائم يرتكبهُ مجرمون اعتادوا الاجرام . وهؤلاء يعرفهم البوليس جيداً وعندهُ المعلومات الوافية عنهم وعن اقيستهم وبصمات انامليهم وسائر اوصافهم. وفي الشكل الاول صورة بصمة ابهام مجرم مشهور عند بوليس باريس . وفي الثاني صورة آثار انامل وجدت على صندوق في غرفة مسروقة فثبت للبوليس انها اثر انامل المجرم المشار اليهِ . وفي الشكل الثالث صورة البصمة الاولى مكبرة . وفي الرابع صورة الثانية مكبرة

اما كيف عرفت ادارة البوليس ان آثار الانامل التي وجدت على الصندوق هي آثار انامل المجرم الذي اخذت بصمة ابهامهِ فانهُ بعد ما كبر قلم تحقيق الشخصية الذي يرأسهُ المسيو بايل المشهور الصورتين الاولى والثانية تبين لهُ ان بين الصورتين المكبرتين والصورتين الصغيرتين ١٨ وجهاً للشبه فايقن اذ ذاك ان الآثار هي آثار انامل واحدة

ومن اغرب حوادث الاهتداء الى المجرمين حادثة ظرف ختم بخمسة اختام بعد ما وضع فيهِ بنكنوت بقيمة ٢٥ الف فرنك ثم ارسل بالبوستة. ولما فتح لم يوجد فيهِ شيء سوى ورق مهمل في حين ان اختامهُ لم تكن مفضوضة في الظاهر. فحلت الاختام في مزيج من البنزين والسبيرتو فوجد ان ورق الظرف تحتها لم يكن مقطوعاً فاستدل من ذلك ان السارق لم يسرق البنكنوت من الظرف بنزع الاختام واعادتها الى مكانها

ثم غمس الظرف في الماء لينفتح من نفسهِ وصور والنور امامهُ . فوجد ان جزءاً من حافة الظرف المصمغة لا يزال لاصقاً لم ينفتح . فاستدل من ذلك ان

الظرف فتح من هذا المكان . واستدل ايضاً من وجود قطعة صغيرة من شمع الختم في المكان عينهِ انهُ كان مقطوعاً حينما وضعت الاختام عليهِ . وهذا افضى الى الاستنتاج الآتي وهو ان السرقة جرت في المكان الذي ارسل المكتوب منهُ . ودلت الدلائل ان السرقة جرت في مكتب مستخدم معين

ومن الحوادث الغريبة ان النيابة اتهمت رجلاً بارتكاب جناية قتل بفأس وارسلت الفأس الى البوليس لتعلم هل مسح حدّها بعد ارتكاب الجناية بورق مشبوه وجد عند المتهم او بقطعة نسيج . فوجد بالفحص المكرسكوبي انهُ مسح بقطعة نسيج مما دلّ على ان المتهم بريء . واثبت براءتهُ انهم وجدوا على الفأس آثار دم قليلة . وبعد الفحص المكرسكوبي وجد انها آثار لحم خنزير مملح دلالة على ان الفأس استعملت لتقطيع ذلك اللحم

واغرب من هذا كلهِ الاهتداء الى تزوير السندات وغيرها من الاوراق المالية بواسطة الاشعة التي وراء اللون البنفسجي في الطيف الشمسي كما تقدمت الاشارة اليهِ . ففي اواخر السنة الماضية سرق عدد من سندات الحرب الفرنسوية من خزينة الحكومة بعد دفع ثمنها والغائها . وتمكن السارق باستعمال بعض الادوية من محو تاريخ الدفع المكتوب باليد وتاريخ الاصدار المطبوع ووضع تاريخ آخر بدلاً من التاريخ الاخير . وتوجه الى الخزينة حاملاً السند الذي صورتهُ في الشكل الخامس . ويرى فيها ان تاريخ الاصدار ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٢٠ والدفع ٢٧ يناير سنة ١٩٢١ . فاشتبهت الخزينة فيهِ وارسلتهُ الى البوليس ليحقق امرهُ

واول ما فعل البوليس هو انهُ وضع السند في آلة خاصة والقى عليهِ اشعة من وراء البنفسجي وصورهُ بالفوتوغراف فخرجت صورتهُ كما في الشكل السادس وعقابلة الشكلين الخامس والسادس يرى في الشكل السادس ان في المربع الذي كتب في رأسهِ (Date de Remboursement) اي تاريخ الدفع تاريخاً آخر لم يبن في مربع الشكل الخامس وهو (25 Aout. 20) اي ٢٥ اغسطس ٢٠ . ويرى ايضاً ان تاريخ الدفع المطبوع (Vingt-Cinq Décembre 1920) اي ٢٥ ديسمبر ١٩٢٠ غير ظاهر في الشكل السادس الذي صور باشعة ما وراء البنفسجي

ثم لما ثبت للبوليس ان السند مزوّر انتقل من ذلك الى معرفة الرجل الذي

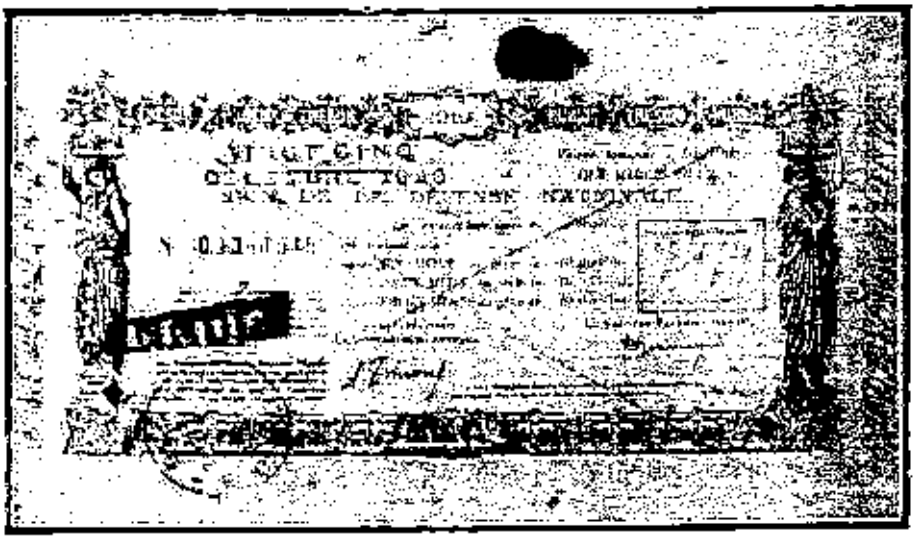

الشكل الخامس

الشكل السادس

مقتطف دسمبر ١٩٢١

امام الصفحة ٥٥٠

جرى التزوير في منزله ولاسيما انهُ عرف شركاءهُ في الجريمة ووجد مع احدهم ورقاً نشافاً عليهِ اثر مواد كيماوية فاهتدى الى الحقيقة بالالتجاء الى الوسائل الكهربائية الكيماوية الآتي بيانها

يعلم الملمون بالكهربائية وطبائعها انهُ يمكن تغيير قدرة الماء على ايصال الكهربائية باضافة بعض الاملاح الى الماء فتزيد قوة الايصال بزيادة شيء من تلك الاملاح مهما يكن قليلاً . وعند البوليس الباريسي آلة شديدة الاحساس بالكهربائية يتمكن بها من قياس اقلّ تغيير يطرأ على قوة ايصال الماء للكهربائية فقطع من السند المزوّر قطعاً لم تمسها المواد الكيماوية وقطعاً مسها فوجد بين الفريقين فرقاً كبيراً في ايصال الكهربائية . والآلة على درجة عظيمة من الضبط والدقة بحيث تقيس الفرق ولولم يكن من المواد الكيماوية سوى جزء من عشرة ملايين جزء من الغرام

كذلك يستعان بالسبكترسكوب كما تقدم القول على اكتشاف التزوير . فانا اذا اخذنا لهباً لا لون لهُ والقينا فيهِ شيئاً من الملح العادي تلون بلون اصفر فاقع. فاذا فحصنا هذا النور الاصفر بالسبكترسكوب وجدنا انهُ خاص بالصوديوم (والملح مركب من الصوديوم والكلور) . وهكذا اذا احرقنا مواد اخرى رأينا لها طيوفاً خاصة بها . وقد استخدم البوليس الباريسي في السنة الماضية السبكتروسكوب في قضية جريدة « البونه روج » المشهورة وهي التي اتهم فيها « المريدا » صاحبها بالخيانة العظمى فقبض عليهِ وسجن وجد مشنوقاً في سجنهِ ولم يعرف قاتلهُ . فعهد الى البوليس في البحث عن الجاني فوجد على شريط حذاء المشنوق لطختين . وبمقابلة طيف اللطختين بطيف شريط الحذاء ودهان السرير الذي كان المريدا ينام عليهِ ثبت ان احدى اللطختين ناشئة عن الوحل والاخرى عن دهان السرير . وكان البوليس قد ابان لاسباب يطول شرحها انهُ اذا ثبت ان احدى اللطختين ناشئة عن دهان السرير دلّ ذلك على ان شريطة الحذاء مست السرير وبالتالي على ان المريدا شنق نفسهُ فجاء الفحص بالسبكترسكوب مؤيداً لحدسهِ

الشباب الراحل

عزيز علينا فقد الشباب . عزيز علينا ان نقتطف الازهار البالغة ابان نضرتها وجمالها وان تهوى الكواكب الساطعة وهي اشد ما تكون ضياء واشراقاً

عزيز عليّ نعي الشباب ومن ذا اليوم انعى . انعى اخي وحبيبي ولكم التي في ذكر مصابي بهِ من اللوعة والالم ولكنها لوعة مستحبة والم مستطاب. فقد الاخ خطب جلل ويا هول الخطب في شبابهِ الغض النضير

الشباب ربيع العمر وليس من سنن الطبيعة ان تذوي ازهار الربيع قبل اكتمالها فوا اسفاً على كل زهرة عبثت بها الريح العاصفة فاقتطفتها

الشباب روضة المنى ومسرح الآمال فوا لهفاً على البسمات العذبة والآمال الرطبة تتوارى تحت التراب

الشباب يد الخير العاملة لاحياء كل نهضة مباركة فواحسرتا على كل شاب صالح يموت

اي اخي وحبيبي ماذا اقول اليوم فيك وانا لا اكاد امسك القلم حتى تنثابني ذكريات لذاعة موجعة يطير لها لبي وتحترق بها نفسي احتراقاً . علمتني مصيبتك الالم وكنت لم اذق للالم طعماً ودهتني نائبتك في وقت كنت فيهِ اشد الناس فرحاً بك وبما وصلت اليهِ من حظ في الحياة فكانت تلك الصدمة الفاجعة كافية لان تسحق قلبي سحقاً

حل بك المرض وانت مغترب لبلوغ امنيتك ناء عن اهلك ووطنك وأحطت من العناية بكل ما يشفي سقم مريض لو ان وراء العناية الشفاء ولكن لم يغنك عطف الام الحنون وبر الاب الرحيم ورعاية الطبيب القدير عن الشعور بلهف الى العودة الى قرينتك الصغيرة العزيزة وحسبت ذلك من نفسك وحسبناهُ منك وفاء اذ كانت شيمتك الوفاء فاذا بهِ داعي الردى دعاك ليضم ترائك الى تراث الآباء والاجداد فجئت ملبياً

اشفقت المقادير ان تجرعك الكأس بعيداً عن الديار الحبيبة اليك ورحمت زهرة شبابك ان تذبل بعيداً عن منبتها فساقتك الى مسقط رأسك ومهد طفولتك وملعب صباك معدة لك في ثراهُ قبراً ومثوى

ما انس لا انس يوم عودتك من العاصمة . فلكم خفقت الافئدة وتطلعت العيون قبيل اللقاء كأنما شعرت بما سيكون من هول الموقف وروعة المنظر فاهي الا لحظات حتى اشعل مرآك لهيب الحزن في نفوسنا وادمت الاكباد عبرات منك على الوجه الشاحب مسترسلة

ما الذي ابكاك يا حبيبي اعز عليك ان تكون موضع العطف لما اورثك المرض من عجز ام استثارت في نفسك المناظر القديمة والربوع المحبوبة ذكرى الماضي الجميل . ام اوحي اليك بما سطر لك في لوح القدر فارسلت تلك العبرة تندب بها شبابك الذاهب وتدعها لنا من بعدك ذكرى مريرة تذكي اللوعة وتهيج الشجن

اواه يالغضاضة الذكرى . دب دبيب السقام في الجسم الرقيق وطاب لهُ في الصدر الرحب مقام . غبط المكارم ان ترتع هانئة في مستقرها الفسيح وغبط الشباب ان يدوم لهُ البشر والصفاء فتسرب خلسة حتى تمكن وعز استئصالهُ والقى الشباب طريح الفراش شهوراً

لشد ما يعاني المريض ذو المشاعر الحية والادراك اليقظ ولشد ما عانى اخي من فرط الحزن على نفسهِ لان هجمات المرض العنيفة المتكررة استنزفت دم شبابهِ قطرة قطرة ولم تبق منهُ الا جسماً منهوكاً يتململ ورأساً يهز نادباً وصوتاً ملؤهُ الانين والتوجع وبدين ضارعتين متوسلتين وعينين مقروحتين تذهلان ساعة ثم تنفتحان وقد غشي بريقهما خيال القلب الكسير

لكن كل هذا لم يحرمهُ لذة الامل بل لقد بقيت فيهِ منهُ بقية يجددها مطلع كل فجر جديد ويحيي بها طول نهارهِ فاذا ما اقبل الليل كثرت اشجانهُ وزادت آلامهُ وفاضت منهُ عبارات العتب واللوم والشكوى والمناجاة يهمس بها في جوف الليل على قدر ما تسمح قواهُ الخائرة :

« ويلي منك يا ليل ما اطولك وما اكثر ما الاقي فيك حتى اكاد احسب ان لا آخر لك . يا ليل قد جرعتني غصص الاسى وحرمت عليّ طيب الكرى . ظلامك الدامس ينقيض لهُ صدري او ما كفاك ما بصدري من داء دفين وخطواتك المتثاقلة تضيق لها انفاسي حتى اخالك تعمل لاستنزاف القطرة الباقية من دم حياتي . وسكونك السائد يجعل المكان حولي موحشاً مرعباً . وقديماً كنت ارى فيهِ الجمال والجلال . هنيئاً للنيام . هنيئاً لنفوس هادئة نشرت عليها لواءك وظللتها

يستارك . هنيئاً للمكدود طول نهاره جاهد وتعب ثم مسحت عرقهُ وأرحت بدنهُ هنيئاً لهم والويل لي اضناني المرض وابقيتني يا ليل ساهراً ابكي شبابي

يا ليل . بك الساعة يترنم من اسعدت. وفيك تجد الاعين الساهرة لذة وبهجة في كل ما تشتهيهِ القلوب الشابة من طرب ومرح . ومنك لله يشكو مثلي المعذب الشقي ما انا يا ربي بحاسد فكل الناس اليّ اخ وحبيب

احمل عني يا ليل للشباب الذي اعتزلني المرض من بين صفوفهِ رسالة يعليها على الحنين والوفاء . ايتها النفوس المطمئنة . ايتها الوجوه المستبشرة . ايتها العيون المتلألئة . ايتها الثغور الباسمة . ايتها القلوب الراقصة . حيّ عهد الشباب وانعمي بكل ما فيهِ من ملذة نقية طاهرة واشربي كأسهُ المذبة المريرة زلالاً صافياً . متعك الله بالصحة فهذه كبرى النعم وبدونها لا قيمة للحياة

عيل صبري وبلغ بي الضعف منتهاهُ وانت يا ليل قاس لا ترق ولا ترحم. اليك عني فقد كللت وملت وانت بتباطوءك تطيل عذابي وتشقي الى جانبي اعز اعزائي ابي وابي واخوتي واهلي كلهم محزون لما الاقي ولكن من ذا يشعر بمبلغ ما اشعر انا وحدي المحترق بجمرة الالم . هلاّ اقبل الفجر فيخفف سأمي وينعش روحي فيبعث في الوجود الحياة . هبي يا نسمات الصباح وافشي سحب اليأس . اليّ ايها الامل اليّ يا عزاء المحزون ومواسي المكلوم لا تبرحني بل ابق معي انيساً ونصيراً

استرحمي يا اماه فلشر ما يشقيني ان اكون سبب عنائك . اضناك السهر الى جانبي والتألم لألمي وانا اعلم انك تحتملين كل هذا راضية راجية خيراً فلعل الاقدار الرحيمة ستجزينا عما قريب على طول صبرنا باحسن الجزاء »

يا للشباب ما اوسع املهُ . ويا للمستقبل ما اشد تلهفتهُ . انطوى النهار ودخل الليل وطمأنا ان لم نرَ في وجه مريضنا الشاب تلك الروعة التي كان يستقبل بها سابق لياليهِ بل جلس على غير عادة ينعم بالقمر المنير والنسيم العليل والسماء الصافية راجياً نوماً هادئاً عميقاً يستعيض بهِ عن سهرهِ الطويل . ولكن انّى لهُ هذا وقد اضمر لهُ الليل غدراً وفي لحظة شعر باغارة شديدة تلتهب نصفهُ من بين جنبيهِ فطلب الدواء يحاول احتباسها ولكن حُمَّ القضاء ونفذت مشيئة الله واسكب الموت فجأة آخر قطرة من دم حياة عزيزة حسبناها في بادىء الامر كسابقتها فافصح لنا صمتهُ اذ القى برأسهِ على صدر الوالهة الثكلى

لا تحسبوا دمعي تحدّر انها روحي جرت في دمعي المتحدر

يا للفاجعة . شقت الجيوب ولطمت الخدود واباح الذهول وفرط الجزع كل ما يأباهُ العقل الهادىء وفاض الحزن من الشفاه ندبا ومن العيون ماء حاراً

ايه يا منية النفس وشقيق الروح . ثكلك ابواك وخسرا بموتك ثمرة طيبة من ثمار نفسيهما وفقد اخوتك واهلوك الاخ المخلص والوفيّ البار فخيم عليهم الحزن على ما اصابهم من ثكل ولوعة . ولكن من هم هؤلاء النفر الكثير الذين ينتحبون حسرة عليك لعلهم جميعاً اسرى عواطفك السامية وخلقك الكريم

حفظت للصديق العهد ورويت الاخاء بالود متخذاً الامانة شعاراً والوفاء ديناً واجللت الشيخ الكبير مهما كان مركزهُ في الحياة لانك رأيت للسن حرمة ومكانة وعطفت على الفقير والجاهل ناصحاً ومرشداً شاعراً بان للناس نصيباً فيما ادركت من علم ومعرفة . وواسيت المحزون وضمدت جرح المكلوم مؤمناً بان السعادة في ان تكون طيب القلوب . واحسنت للمسكين لانهُ انسان وفي عرفك وعرف الحق ان للانسانية في ذمة كل فرد واجباً مقدساً . واجتذبت القلوب طراً بنور وداعتك وجمال بشرك واحببت الناس جميعاً لان قلبك الطاهر طبع على الحب والاخلاص فكل باك لفقدك اليوم انما يبكي شبابك الغضّ وما فقد فيك من كرم الشمائل ولكن تلك ارادة الله فلتكن ارادتهُ

اسكن اللهم فقيدنا جنان الخلد فقد كان من عبادك البررة المخلصين . وبلّي يا سماء ثراهُ باطهر الطل فقد كان ذا نفس زكية طاهرة . واطلعي يا شمس فوق ضريحهِ منيرة زاهية فقد قضى في ربيعهِ وزهائهِ . وغنّي يا ورق في كل شروق تحيات الصباح فلطالما انعشت موسيقاك روحهُ . واسجعي يا طير اذا حان الغروب الحان الوداع فقد كان طروباً . وآنس يا بدر وحشتهُ اذا جن الليل وانقطع الطارق والزائر فقد كان بالاجتماعات ولوعاً . واضيئي يا نجوم مثلاثة زاهية ساطعة فوق البقعة الكريمة التي حوت رفاتهُ العزيزة فقد كان مثلك فوق الارض كوكباً ساطعاً

وداعاً يا ساكن الرمس وفي القلوب ذكراك

وداعاً ايها الحبيب الراقد في النوم الاخير

وداعاً يا زهرة كان لي من طيب عبيرها روحاً اعيش بها واحيا

في ذمة الله وسلام عليك

مصرية

في سجن ريا وسكينة

ريا وسكينة — المرأتان المجرمتان اللتان خطفتا كثيرات من النساء . يا لها من افكار وتأملات وميول كانت تتبادر في مخيلتي حينما وقفت في فسحة ضيقة منفرداً في تينك المرأتين وهما في ظلمة السجن المخيف تنتظران حكم القضاء

ريا وسكينة — امرأتان مجرمتان وقد كان من الممكن ان تكونا سيدتين شريفتين . اسأل من تشاء من علماء الفسيولوجيا فيقول لك ان كل ما حدث نتج عن خلل طفيف في نسج المادة النخاعية في تلافيف الدماغ وهي مصدر جميع الاعمال والحركات . واسأل علماء البسيكولوجيا فيؤكدوا لك ان الاختلاف بين عقل النساء واكبر المجرمات ليس سوى اهتزاز لطيف في تلافيف الدماغ ايضاً

وقفت اتأمل فيهما

كانت ريا جالسة بهدوء وسكون وقد حوّطت ركبتيها بذراعيها فالفت منهما شبه سلّة القت راسها فيها وهي لا تلتفت يمنةً ولا يسرةً . اما سكينة فشعرت بقدوم زائر جديد وقد خامرتها على ما تخيلتُ رغبة شديدة في ان تظهر احتقاراً للحياة وعدم اهتمام للمتطفل الذي جاء ليراها . لكنها لم تستطع الامتناع عن حب الاستكشاف فرفعت رأسها قليلاً فابصرتُ عينين سوداوين تتحركان كجناحي الطائر وقد اشتعلت فيهما حدة مخيفة فظهرتا كانهما بركان يقذف ناراً وكبريتاً وهما غارقتان في وجه طويل كانهما تتحفزان للوثوب منهُ او كانهما كمنتا تحت جبين عريض كصفيحة من الفولاذ غارت فيها دقات مطرقة الحداد فلا يبصر المتفرس فيها سوى غضون وتجاويف كانها مغائر تعشش فيها الآثام والمفاسد . وقد انتصبت اذناها تشهدان امام السماء والارض بما حاك ذلك الدماغ من الافكار الوحشية . وكانت شفتاها متلاصقتين دليل العزم القاطع الاكيد والثبات على الاستمرار فيما يجول في ذلك الرأس الذي سقط منهُ حبلان من شعرها الاسود الطويل يخالهما المتأمل كانهما الحبل الذي شنقت بهِ سكينة ارثها البشري السماوي الذي يرثهُ ابناء الارض من ابناء السماء

يا لها من تجاويف عميقة مخيفة مرعبة تتقاطع وسط ذلك الوجه النحاسي القاتم

كانها اودية ومجار تسيل فيها جداول من الشرور والآثام والمعاصي

شعرت بنفسي تتراجع الى الوراء متذعرة من ذلك المنظر المخيف وقد طارت افكاري على اجنحة التصورات في فضاء تلك الغرفة المظلمة التي تظلل ريا وسكينة. شعرت بارواح النساء التاعسات اللواتي ذهبن ضحية قطعة من الحلى المموهة او خلخال من الذهب الكاذب. وقد تخيلت نفسي اشاهد ارواح عائم وفردوس وحجازية لاني كنت ارى سكينة ترتعش من حين الى آخر وترفع نظرها الى الفضاء او تلتفت فجأة الى الوراء كانها تشاهد من تخافهُ او تحذر منهُ

وقفت افكر في جرائم ريا وسكينة وفي الوف الارواح التي زهقت في خلال الحرب الاخيرة ولا من يحاكم الذين ازهقوها وانزلوا بالبشر اعظم الويلات. كم في الناس من مثل ريا وسكينة لا يدري بهم الناس. نحن لا نعرف من المجرمين الاَّ الذين يقعون في قبضة القضاء وكثيراً ما تنسى الطبيعة ايضاً وهي اقسى بكثير من ريا وسكينه. ان جميع الجرائم التي يسجن الناس ويشنقون فيها مما يجترحهُ واحد منذ آخر هي عين الاعمال التي تفعلها الطبيعة كل يوم وكل ساعة ونحن نتعلم منها. فقبل ان نشرع الجرائم ونلاشي مصدرها من البشر علينا ان نحارب الطبيعة ونلاشي اصل الجرائم منها. ان مخربات الطبيعة تجبرنا على ان نكون معها في حرب دائمة للاحتفاظ بكياننا ولو عدّ الاعتداء على الهيئة الاجتماعية كالاعتداء على الفرد لامسى اعظم رجال الارض كنابليون وفردريك من اكبر المجرمين. ولكن قوانين البشر لا تقول بذلك بل تعدهم من الابطال. ومن الغلط الفادح ان نظن ان المرأة التي تعتدي على القانون المعروف بقانون الجرائم هي صنف خصوصي من البشر او ان بين المجرم وبين ابناء جنسهِ فرقاً ما في المزايا العقلية والجسدية. ان الاحصاءات الطبية في السجون تدل دلالة واضحة على انهُ لا فرق في القوى العقلية الجسدية بين معدل المجرمين وبين معدل سائر الناس انما الفرق الحقيقي الواضح بين المجرم وسواهُ هو في الوسط الذي ينشأ ويعيش فيهِ. وقد سئل قاضٍ انكليزي عن طبيعة المجرمين الذين يمرون امامهُ فاجاب « انهم كبقية الناس تماماً وكثيراً ما يخطر لي انهُ لولا بعض الاحوال الحاضرة لكان من الممكن ان اكون انا واكبر المجرمين كلٌّ منا في مكان الاخر »

وقد يختلف نوع الجريمة والدافع اليها كما في جرائم ريا وسكينة لكن الاسباب التي تدعو اليها من الكسل والبطالة والغضب والكره والانتقام جميعها صفات تكون منذ الطفولية في الفقراء والاغنياء في المتعلمين والجهلاء في قلوب افضل النساء كما في قلب ريا وسكينة انما هاتان المرأتان وجدتا في احوال تمت فيها بذور الجريمة وشجعتهما على الاقدام على الشر فقد كانت عواطفهما وحواسهما تتقلص الى حد انهما اصبحتا لا تجدان في الجريمة شيئاً غير عادي . وكم في النفوس البشرية من جرائم كامنة مستترة تحتاج الى شعلة لتظهر

ان ريا وسكينة ولدتا مجرمتين بالطبيعة فاجتمعتا وتعارفتا وعاشتا معاً عيشة كسل وبطالة ثم اخذتا تسقطان معاً ببطء في منحدر الانحطاط — حتى اذا جاءت ساعة الاحتياج الشديد ولم يكن في الجيب ما يملأ معدتيهما الفارغتين او يسد شهوة تلتهب في دماغيهما — برزت لهما الجريمة بهيئة حادث بسيط وليس في النفس كره طبيعي للشر او بغض اكتسابي له او واخز من الضمير الديني الذي مات منهما منذ تعارفتا وتعاشرتا — لذلك قامت كل منهما بنصيبها في ارتكاب الجريمة كما هو معلوم . اما اشتراك الرجال الذين ساعدوهما فناتج عن تسلط ريا وسكينة عليهم فالرجل منذ ابتداء الاجيال آلة عمياء في يد المرأة رغم انهُ القوي المستبد وانها الضعيفة الخاضعة

تقدمت الى ريا اريد محادثتها فلم تحفل بي . اما سكينة فضحكت من جهلي وسألتني ماذا اريد

ريا بكت حين صدور الحكم عليها بالاعدام . وبكاؤها دليل على ان الروح السامية التي اختفت فيها كل زمن ارتكاب الجرائم قد استيقظت في تلك الساعة الرهيبة . اما سكينة فكانت تضحك كما تضحك الآن وقد اوردت الحتف لفريستها وهي كما وصفتها رفيقتها ريا تشعر براحة ولذة واطمئنان يدفعها الى الاقدام على سلسلة من الجرائم الجديدة . ولما سألتها اين اخفت قلبها البشري وعواطفها النسائية حين خنقت صديقتها فردوس اجابت بتهكم بما مفادهُ

ان زهرة شباب العالم تموت وتذوي في الحرب في سبيل مطامع فرد او امة فهل من الكبائر خنق امرأة لا نفع من حياتها ولا غاية من وجودها ؟

وسألتها ألم تخف من نتائج جرائمها اذا فضح امرها فقالت ما مفادهُ

لقد بكّتني ضميري بعد اول جريمة ارتكبتها فخفت خوفاً شديداً لكنهُ خطر لي حالاً انهم لا يعدمون النساء فقلت : اذا عرف امري حكم عليّ بالسجن ثلاثين سنة وانا الآن في الخامسة والعشرين فاخرج بعد انتهاء الحكم وانا لشيطة قوية . قلت لسكينة بصوت خافت :

ان موكب النساء المجرمات سيمر امام الله العظيم يوم الدينونة الرهيب وستكونين انت وريا وسط ذلك الجمهور . وستركع كل مجرمة امام الخالق الرحيم قائلة « اغفر لي يا رب فالحب دفعني الى الجريمة » « اغفر لي يا رب فالغيرة دفعتني الى القتل » . اما انت وريا — انتما اللتين اتخذتما القتل حرفة تعتاشان منها فسوف لا تجدان كلاماً ولن تجدا من ربكما رحمة وغفراناً

بكت ريا — اما سكينة فاستغرقت في الضحك وتمتمت كلاماً عرفت انهُ شتائم مؤلمة جارحة فتركتها وخرجت بنفس مرة الى خارج السجن

***

وجدتني في رأس الشارع الطويل الذي ينتهي عند سجن ريا وسكينة فوقفت والعرق يتصبب من جبيني من شدة رطوبة الهواء وحرارة الضمير . التفت الى امامي الى زاوية متسعة فابصرت رهطاً من صبيان الازقة يلعبون وبينهم فتاتان صغيرتان لم تتجاوز الكبيرة منهما الثانية عشرة من العمر

كانت احداهما تخاصم رفيقاً لها متشرداً مثلها وقد غرست اظافرها في عنقهِ وهي تقهقه وتصيح مسرورة مبتهجة والولد يحاول ان يلفّ شعرها على يدهِ فلا يستطيع لانها اقوى منهُ

رأتني تلك الابنة واقفاً عن بعد فأدركت بفطرتها انني غريب وقد أحسن اليها . والرحمة في نظر الفقراء قد تجد سبيلاً الى قلب الغريب لان الفقراء غرباء حيث وجدوا . افلتت من ذراع رفيقتها وجمعت ثوبها الطويل الممزق وقد كثرت رقعهُ حتى لا يستطيع الناظر اليهِ ان يعرف لونهُ الاصلي ثم مشت بأدب وصدوء وقد اطرقت بعينيها الى الارض كأنما هي غير الفتاة التي رأيتها تقهقه وتصيح منذ هنيهة . واقتربت مني ومدت يدها قائلة تعريفه يا افندي :

تفرّست في وجه هذه البنية التي تطوف الشوارع وتنام في زواياها وهي بلا اهل ولا اقارب ولا بيت ولا وطن . وما اكثر عدد هؤلاء في مصر وقفت امامي تقلب عينيها السوداوين الواسعتين كأنها تأمر يدي لتمتد الى جيبي . لكني ما احدقت متفرساً في وجهها حتى شعرت بارتعاش في جسمي — اللهمّ ! ما اشد التشابه بين هذه الابنة وبين سكينة — هذه هي سكينة — هذه هي سكينة المستقبل وتلك هي رفيقتها ريا — وكانت رفيقتها قد اخذت في هذه الفترة القليلة مكانها في السراك فلطمت ولداً وتصارعت مع آخر ومزقت ثوب ثالث ثم اسرعت تحوي او نحو رفيقتها لتشترك معها وركض وراءها الولد الصغير الذي مزقت ثوبهُ وهو يلعن ويلطم ويتهدد جنس النساء جميعهُ باطراب والانقراض

هذه هي ريا المستقبل وهذه هي سكينة واولئك هم عبد العال ومحمد وحسب الله وبقية رجال العصابة — هؤلاء هم مجرمو الغد وهذه الشوارع القذرة هي المدارس التي تتكفل باخراجهم مجرمين الى الهيئة الاجتماعية . ايها الحكام والقضاة والمشرعون والمصلحون الذين ادنتم ريا وسكينة الامس تعالوا وانظروا ريا وسكينة الغد . من هو القاضي العادل الذي سيحكم على هذه الفتاة التاعسة التي تجوب الشوارع اليوم اذا ارتكبت جريمة القتل والخنق غداً . هذا هو عبد العال الذي يتمرن اليوم ليكون مجرماً سفاكاً وذلك الولد الصغير الذي ابصرهُ آتياً من المدرسة في طرف الشارع الاخر هو القاضي الذي سيحكم عليهِ بالسجن والاعدام . هذا هو ابن الشارع والشقاء وذاك ابن المدرسة والعلم ومع ذلك فنحن نتطلب العدل والرحمة ولا نعدل ولا نرحم بعضنا بعضاً

ان الحكومة قد انفقت الاموال الطائلة في سبيل التحقيق عن عصابة ريا وسكينة — وقد انفقت المال الكثير ايضاً في سبيل محاكمة العصابة وصرفت رواتب القضاة والمأمورين والموظفين من ملكيين وعسكريين وقد انفقت بسخاء على اعاشة العصابة باجمعها ما يقارب السنة اثناء وجودها في السجن — لكنها لا تنفق شيئاً في سبيل هؤلاء الاطفال لكي لا يخرج منهم في الغد ريا وسكينة وحسب الله وعبد العال

توفيق مفرّج

المساواة

(٥)

الاشتراكية العلمية

طالما كانت النظريات المجرّدة والمذاهب الفلسفية مستودعاً لمختلف الآراء يُستخرج منها ما لا يتفق مع مرماها الاساسيّ او ما يناقضهُ. ومن الادلة على ذلك ان الاشتراكية مقتبسة من مذهب « هجل » الفيلسوف الالماني. وما الفلسفة الاشتراكية او المادية الماركسية كما يسمونها احياناً، الاّ تحريف الفلسفة الهجلية تحريفاً قد يكون بديهياً، وقد يكون معنياً ليتلاءم وحجة ماركس الكبرى في نقته بفوز الاشتراكية التي اقامها على ما دعاهُ المادية التاريخية او الاساس المادي التاريخي (Matérialisme Historque). وهاك شرح هذه المادية التاريخية التي شاد عليها ماركس عقيدتهُ :

سبقهُ المصلحون فقالوا بتدرّج العالم ورقيهِ بالعوامل الفكرية والادبية والاخلاقية ؛ فنفى ماركس ذلك ليثبت ان كلّ تطوّر في السياسة والتشريع والاخلاق والفكر ناتج عن التكيف الآليّ والتحول الاقتصادي. اي انهم ارجعوا الرقيّ الماديّ الى اصل معنوي فقال هو بالعكس وجعل التغير الداخليّ وكل تغير سواهُ آتياً من التطور الآلي والاقتصادي. لان مبدع الاحوال ومحدث الانقلابات هو الاحتياج البشري — ذلك الاحتياج الذي يستنبط صنوف التصرّف ويستخدم وسائل القوة ليظفر بتنظيم الاجتماع على ما تقتضي بهِ ظروف الزمان والمكان، فيسعف نفسهُ بالراحة والتمتع والاستكفاء. فالفن والصناعة على انواعها من لوازم الحياة العمرانية وهما يفرضان بتقسيم العمل ، فينتج عن هذا تغاير الوظائف الموجد المراتب الاجتماعية. وتتطوّر النظم في التاريخ على هذا النمط فتسودُ كل مرتبة — خلقتها الوظيفة طبعاً — في اشد ادوار الاحتياج اليها. لذلك ساد رجال الدين وذوو الشرف الموروث يوم كان الدين كل شيء ، وكان الملك سليل آلهة تخاطب العباد من وراء ستار الهياكل وتنفذ الاوامر وتسنّ الشرائع على لسان الكهنة والعرّافين. وتسلّط رجال الحرب يوم كانت البلاد في خطر ازاء هجمات الغازي لا يردّهُ غير اليد المسلحة بالقوة والنار. وغلب اهل

الا اخذ عليهِ الميثاق ان لا يكتمهُ . وما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا »

ولا بد للمعلم من ايّ نوعٍ كان من الانواع المذكورة قبل مباشرتهِ التعليم من مراجعة نفسهِ فيما يعرفهُ من موضوع تعليمهِ فتراهُ يجهد نفسهُ في المطالعة والمراجعة والتحبير والتحرير والانتقاد حتى يأتي بأحسن ما يمكنهُ الاتيان بهِ . وغير خافٍ انهُ وحالتهُ كذلك يكون قد اقتبس معلومات كثيرة وأثبت ما كان من قبيل الظن في عقلهِ . وبالحقيقة ان التعليم للمعلم الحقيقي من اقوى واوسع ابواب تحصيل العلوم

الخاتمة — العمل

لا اقصد بهِ التجربة للتبحُّر في ادراك الحقائق ولا التعليم على الصورة المشروحة اعلاهُ فان كل ما سبق معنا تمهيد واستعداد واذا لم يتوج بالعمل حسب كل علمٍ عقيماً فهما نما الغرس حتى صار دوحة باسقة وارفة الظلال وكان لا ثمر يجنى منهُ لا يجدينا ارتفاعهُ ولا ظلالهُ نفعاً يذكر . وياسف كلي تعترف ان مدارسنا تتجه باكثر مقاصدها الى الامور النظرية — الى تلقين العلوم — الى حشو العقل — وقلما تمرّن التلاميذ على العمل . « والعلم بلا عمل كالنحل بلا عسل »

وورد في الانجيل الشريف « ان علمتم هذا فطوباكم ان عملتموهُ » . قبل انصراف تلامذة مدرسة الفنون في صيداء بالاجازة الصيفية الماضية اجتمعت بالصف العالي وفيهم الغني والمتوسط والفقير وطلبت منهم دون استثناء ان يعدني كل واحد منهم بان يشتغل في الفرصة الصيفية في عملٍ ما ليحصل من عملهِ ولو ثمن كتبهِ للسنة التالية فوعدوا خيراً . وقد سمعت عن احدهم من والدتهِ انهُ لما انفتح امامهُ باب العمل وذاق لذتهُ زاد في تعهدهِ لنفسهِ انهُ يجب ان يحصل فوق ثمن كتبهِ قسماً من نفقاتهِ الخاصة تخفيفاً عن والديهِ فسرّني عملهُ اكثر مما سرّني علمهُ حال كونهِ من الاولين في صفهِ

صيداء — مدرسة الفنون نسيم الحلو

كوكب غريب

ذكرنا في جزء اغسطس الماضي خبراً مقتضباً عن اكتشاف الدكتور كل الفلكي لكوكب ظهر في السماء فجأة ثم اختفى باسرع مما ظهر. وقد رأينا في المينتفك اميركان تفصيلاً لهذا الاكتشاف مرويا على صورة حكاية. قالت:

في اواخر اغسطس الماضي كان الاستاذ الدكتور هنري نوريس رصل الفلكي الاميركي الشهير جالساً هو وبعض اصدقائه في شرفة منزل الدكتور كل على جبل هملتن حيث مرصد ذلك المشهور. وكانوا يراقبون غروب الشمس وهنهم ضابطان بارعان من قسم الطيران خدما في الجيش الاميركي في فرنسا فلحظ احدهما كوكباً لامعاً قريباً من الشمس والى الشرق منها ولم يقل شيئاً ثم رآهُ الآخر ووجه ابصار رفاقهِ اليهِ فرأوهُ كلهم بسهولة واذا بهِ اصفر اللون يبعد نحو درجتين عن الافق. ولم تمض خمس دقائق حتى اختفى في الضباب الكثيف المتلبد عند الافق وكان الدكتور كل قد رآهُ بنظارة بسيطة فقال ان صيغتهُ هيئة كوكب وبقيت كذلك حتى غاب

وظهر من حديثهم عنهُ ان الضابط الاول رآهُ والشمس فوق الافق وكان يبعد عنها نحو ستة اقطار من قطرها. فاستدل من ذلك ومن مسيره في اثر الشمس وهي تغيب وهو ظاهر للعيان انهُ كوكب سماوي لا ظاهرة جوية

كذلك ظهر لهم انهُ ليس من الكواكب العادية فان رؤيتهم اياهُ قبل غياب الشمس وفي جوّ غير صافي الاديم تدلُّ على انهُ اشدّ لمعاناً من الزهرة بكثير. ولم يكن الزهرة على كل حال لان موقع الزهرة في ذلك اليوم كان في الافق المتقابل اي الشرقي بعيدة عن الشمس. وعادوا الى اطالسهم فعلموا ان ليس بين السيارات سيار موقعهُ هناك في هذا الوقت

فتساءلوا ماعسى ان يكون ولاسيما انهُ ليس كوكباً جديداً لانهُ بعيد عن المجرة وفي المجرة ظهر معظم الكواكب الجديدة فضلاً عن انهُ المع من جميع الكواكب الجديدة التي ظهرت ما عدا واحداً. فقالوا لا يبعد ان يكون مذنباً اذ كثيراً ما شوهدت المذنبات نهاراً وهي على مقربة من الشمس. وآخر ماكان منها

من هذا القبيل مذنب سنة ١٨٨٢ ومذنب سنة ١٩١٠

وفي صباح اليوم التالي وجهت النظارات وفي جملتها التلسكوب الكبير تنقب وجه السماء عن ذلك الزائر الغريب فلم تقف لهُ على اثر . وطيرت انباؤهُ الى جميع المراصد فنتشت عنهُ اسبوعاً كاملاً فلم تجدهُ

والرأي انهُ كان مذنباً جاء من الجزء الجنوبي من الكرة السماوية وكان حضيضهُ الشمسي قصيراً بحيث لا يراهُ الراصدون في الجزء الشمالي من الكرة الاَّ نهاراً وهو قريب من الشمس . ولمثل هذا السبب رئي مذنب سنة ١٨٨٢ ومذنب سنة ١٩١٠ نهاراً في القسم الشمالي من الكرة . فاذا كان ذلك كذلك فلا يبعد ان يرى في القسم الجنوبي من الكرة فنعرف عنهُ اكثر مما عرفنا الى الآن

اللؤلؤ الياباني الصناعي

في اليابان « المزرعة » الوحيدة في العالم لتربية اصداف اللؤلؤ واليابانيون هم الوحيدون الذين كشفوا ذلك السر الخفي وامكنهم ان يجعلوا نمو تلك اللآلىء الثمينة طوع ارادتهم . وهذه المزرعة المائية التي نعدها من عجائب الشرق واقعة في خليج « آجو » من اقليم « شيما » وتبلغ مساحتها نحواً من ثلاثين ميلاً مربعاً

وقد اسس هذه المزرعة الدكتور « مكيموتو » الياباني العالم بطبائع الحيوان. ويجدر بنا قبل ان نأتي على وصف هذا العمل او ذكر كيفية توليد اللآلىء فيهِ ان نذكر بايجاز شيئاً عن اعتقادات القدماء في نشوء اللؤلؤ وتكونهِ . فقد اعتقد بلينيوس ان اللآلىء قطرات من الندى سقطت في جوف الصدفات. وذكر « ايليان » Ælian انها تتكون من ابخاض البرق فوق تلك الصدفات. ولما تقدم علم الحيوان شيئاً تناول علماؤهُ البحث في هذا الموضوع حتى توصل ليفيوس Linnæus ابو التاريخ الطبيعي الى انهُ يمكن توليد اللؤلؤ بثقب الصدفة بآلة دقيقة جداً ثم تركها في الماء عدة سنوات ولكن رأيهُ هذا اهمل ولم يعمل بهِ

ثم جاء الدور الحاضر فعلم ان اللؤلؤ عبارة عن طبقة فوق طبقة من كربونات الكلسيوم اجتمعت حول ذرة دقيقة تكون في قلب الصدفة ويعلل العلماء هذا التكوين بسببين

(١) ان الحيوانات البحرية التي في قلب الصدف شديدة الاحساس جداً فاي لمس او خدش يهيجها فكثيراً ما تجعل ذرة من الرمل لها طريقاً بين جسد الحيوان وصدفته فينفر الحيوان ويحاول ان يوقف سيرها بان يغطيها بطبقة فوق طبقة من كربونات الكلسيوم حتى تصير ملساء لامعة كباطن الصدفة نفسها ومن تلك الطبقات تتكون اللؤلؤة

(٢) تحاول بعض الحيوانات الصدفية الاخرى ثقب الصدفة للفتك بحيوانها فيجتهد هذا في سد الثقب بافراز مادة كربونات الكلسيوم ونشرها طبقة على طبقة فوق هذا الثقب ومن هذه الطبقات تتكوّن اللؤلؤة

ولما علم كيفية تكوّن اللؤلؤ بهاتين الطريقتين كان من الطبيعي ان يرغب الناس في الانتفاع بهما وجعل نمو اللؤلؤ طوع ارادتهم ومورداً للكسب الكثير. فقد حاول الصينيون توليد اللؤلؤ بادخال ذرة من عرق اللؤلؤ بين الحيوان وصدفته ولكن تبين ان اللآلىء الناتجة بهذه الطريقة ليس لها قيمة تجارية مطلقاً فهي من ابخس انواعه. وعرض في معرض الاحياء المائية الدولي الذي عقد في برلين عام ١٨٨٠ بعض لآلىء رُبيت في المانيا ذاتها ولكنها كانت عديمة القيمة التجارية كذلك

وبينما كانت هذه التجارب جارية في اسيا واوربا كان الدكتور « مكيمونو » يجري مباحثهُ في اليابان .وقد هال اصحابهُ امرهُ وتوقعوا فشلهُ ولكن حظهُ كان اوفر من حظ معاصريه فكانت اللآلىء التي صنعها عظيمة القيمة وبعضها يعد من اجود الانواع واتقاها وسرعان ما فتح باعة الجواهر في انحاء العالم لها مكاناً بين معروضاتهم الثمينة .ولما تأكد نجاحهُ في تجاربهِ سجلها لنفسهِ لدى حكومتهِ وبادر الى تأسيس مزرعتهِ العجيبة . وقد استخدم النساء دون الرجال في الغوص وجمع اللآلىء والاعتناء بصدفها لان اليابانيين يعتقدون ان النساء يجدن الاشتغال بهذه المهنة لامكانهن البقاء تحت الماء مدة طويلة

ومن هؤلاء النسوة من خلّد ذكرها في أقاصيص قومها لطول ما لاقتهُ اثناء القيام بعملها الخطر الشاق ويروى البعض قصصاً مرعبة عما يلاقينهُ تحت الماء في قتالهن مع الوحوش البحرية . والحق يقال ان هذه المهنة تحتاج الى مهارة ومزايا

ليست في كل اليابانيات فالغائصات يتطوعن في سن الثالثة عشرة وهنّ من سكان الشواطىء القادرات على السباحة والغوص . وقبل القيام بعملهن تلبس كل منهن لباساً خاصاً أبيض اللون ومنظاراً ليقي عينيها ضغط الماء . ثم تشد الى وسطها اناء على شكل برميل صغير . ويخصص لكل خمس منهن قارب يحملهن الى مغاوص اللؤلؤ وهناك يغصن ويجمعن الاصداف التي يجدنها في القاع ويلقينها في الآنية وكلما ملأت إحداهن اناءها طفت على سطح الماء فاذا أتممن العمل جميعاً عدنّ بقاربهن الى الشاطىء . وتوجد اصداف اللؤلؤ عادة على عمق خمس قامات الى ثلاثين قامة ويغوص النساء الى هذا العمق بدون اي جهاز يساعدهن على التنفس أو على الهبوط بسرعة . وقد تنتشل الواحدة منهنّ خمسين صدفة في الدقيقة الواحدة وتحملها الى سطح الماء

أما كيفية تربية اللؤلؤ في هذه المزرعة ففي غاية البساطة والسهولة ففي شهري يوليو واغسطس توضع قطع من الصخر في مكان تكثر فيه اصداف اللؤلؤ على عمق قليل . وبعد ما تلتصق بعض الاصداف بتلك الاحجار تنقل في الشتاء الى مواضع بعيدة الغور حيث تترك الاصداف عالقة بالاحجار مدة ثلاث سنوات وبعد هذه المدة تجمع الغائصات هذه الاصداف وتحملنها الى البر حيث تجري لها عملية توليد اللؤلؤ وهي إدخال ذرات دقيقة من عرق اللؤلؤ بين الاصداف وحيواناتها . ثم تطرح في البحر ثانية وتترك مدة أربع سنوات وتؤخذ بعدها وتفتح فيظهر أن تلك الذرات الدقيقة قد غطيت بطبقات متعددة من كربونات الكلسيوم فتكونت اللآلىء

ويجدر بنا قبل ختام هذا الوصف ان نذكر ان هناك أخطاراً عديدة تهدد حياة حيوان اللؤلؤ . واشد تلك الاخطار فتكاً ما يسمى بالتيار الاحمر (Akashiwo) وهو عبارة عن جراثيم حمراء صغيرة تنمو بكثرة زائدة حتى يفسد الماء ويموت كل كائن حي فيه . فاذا أغار هذا التيار على مزرعة اللؤلؤ ذهب تعب السنوات الطوال في ساعة واحدة

الرمل ابرهيم ابو يوسف

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

وقاية الاطفال

طلب ولاة الشأن في الاسكندرية من حضرة الدكتور نجيب افندي قناوي وكيل مصلحة الصحة البلدية طبع تقريره الضافي عن طرق وقاية الاطفال للاستفادة من نصائحه التي عززها الاختبار مدة طويلة فرأينا ان ننقل اهم ما ورد فيه لفائدته . قال في مستهله

ان ما وصلت اليه حالة اطفالنا الآن من سوء التربية وعدم الاعتناء بشؤونهم الصحية وتدبير غذائهم يحملنا على التدخل في الامر بكل الوسائل الفعالة لعلنا نصلح حالة الامة باصلاح نسلها وتدبير صحة اطفالها لانهُ حرام علينا ان نتركهم عرضة للموت يحصدهم حصداً حتى ارتفعت نسبة وفياتهم الى اقصى ما يمكن بل زادت على الحد الطبيعي لوفيات البلدان الاخرى

واشار الى ان السبب في هذه الزيادة هو جهل مبادىء التعليم الصحي فبينما نرى نسبة وفيات الاطفال في الاسكندرية الممدودة من احسن مدن القطر صحة بلغ في السنة الاولى من عمرهم نحو ٢٥٠ في الالف نراها في البلدان الاخرى لا تزيد على ١٠٠ في الالف حتى لو قارنا نسبة وفياتنا بمثلها من وفيات الاجانب بيننا حسب تعدادهم لوجدنا نسبة وفياتنا تزيد ثلاثة اضعاف عليها فلمّ هذا الفرق العظيم ونحن كلنا تحت سماء واحدة نشرب من مياه واحدة ؟ والسر في ذلك ان الامهات الغربيات يعتنين بصحة اطفالهن كل الاعتناء ولا يجهلن من قواعد حفظ الصحة شيئاً بخلاف الامهات عندنا فانهن غافلات عن كل هذه المبادىء ومنصرفات الى الخرافات والتقاليد القديمة باصولها وفروعها حتى انهن يفضلنها على العلاج الطبي فيتسرب الداء الى اطفالهن فتموت ضحية جهل الامهات

وقد اسهب في هذا الموضوع واشار الى وجوب الاهتمام بالمرأة وافهامها الواجب المقدس عليها نحو طفلها وانتقد الصحة البلدية لانها لم تفعل شيئاً لتقليل نسبة وفيات الاطفال . وانحى باللائمة على البلدية وقانونها الخاص بباعة اللبن فانهم يغشون اللبن ولا ينالون الجزاء العادل

وقسم اسباب الوفيات الى خمسة اقسام ١ — ضعف خلقي ٢ — امراض معوية ٣ — امراض صدرية ٤ — امراض عفنة ٥ — امراض مختلفة . وقال ان اكثرها انتشاراً بين الاطفال هي الامراض المعوية ثم الضعف الخلقي . وانهُ يولد في مصر من الوطنيين كل سنة ٧٢٧٧٨ طفلاً تقريباً فيموت منهم ٢٠ الفاً تقريباً في السنة الاولى من عمرهم . ونشر احصائية عن نسبة الوفيات في الالف في مدن شتى من القطر المصري وقال ان النسبة العمومية هي ٢٧٦ في الالف في السنة الاولى وهي كبيرة جدًّا اذا قوبلت بمثلها في مدن اوربا واميركا . وبحث في الاسباب التي تضعف الاطفال فتؤدي الى عدم احتمالهم مقاومة الامراض . وهذه الاسباب هي الوراثة وجهل الوالدين والازدحام والفقر المقرون بالجهل . وافاض في وصف الاسباب ولاسيما جهل الوالدين والخرافات والقذارة وسوء الغذاء وانتقد الامهات الغنيات اللواتي يحجبن عن ارضاع اولادهن خوفاً من ازعاج انفسهن . وذكر ان الوفيات تكثر في الجهات المكتظة بالسكان وقد اهملت شؤونها الصحية كما هي الحال هنا في الاحياء الوطنية حيث الاكواخ والعشش متلاصقة تتحول ازقتها شتاء الى مستنقعات وصيفاً الى بؤرة مكروبات هذا فضلاً عن قذارتها ورطوبتها

وقال ان الفقر لا يعد ذنباً تؤاخذ به الامة فكم فقير متعلم افضل من غني جاهل ذاك يعرف واجباته كلها وهذا يجهلها كلها . وبعد ان شرح الفرق بين الجهل والعلم وفائدة الامة من تعليم الفقراء مبادىء الصحة شرحاً وافياً انتقل الى العلاج وقال انهُ يحول نظر نواب المدينة والحكومة الى الاهتمام بمشروع وقاية الاطفال اذ عليهِ تدور حياة الامة وسعادة مستقبلها وان الاموال والرجال موفورة واننا لا نشكو من قلة المواليد فنسبتها السنوية الى عدد السكان ٣٤ في الالف وهي تضارع احسن نسبة في اوربا واميركا ولكننا نشكو من كثرة الوفيات في

هذه المواليد وان خير علاج هو منع الاسباب التي ذكرها لا التطبيب وذلك بالطرق الآتية . العناية بصحة الحامل وتحسين حالة الام المعيشية من حيث العمل والمسكن والغذاء . والعناية بصحة المولود من يوم ولادته إلى فطامه . والعلاج الدوائي للمرضى من الاطفال والحث على تعميم التعليمات والنصائح والارشادات. وقال ان المستوصفات الحالية لم تأت بالفائدة المطلوبة لقيامها على طريقة واحدة للعلاج وهو الاكتفاء بالتطبيب بالعقاقير تاركة العناية بالتوليد والامهات. وتقصيرها ناتج عن افتقارها الى المال وموازرة رجال الامة ولاسيما الاغنياء . فالمجلس البلدي والامة مشتركان في هذه المعونة وبما ان المجلس هو الذي يقدم الجزء الاكبر من نفقات المستوصفات فالواجب ان توحد العيادات باسم « قسم حماية الاطفال لمدينة الاسكندرية » وان يتفرع الى ملجا للاطفال الرضع ومستشفى خاص لولادة الحبالى ومحل لتوزيع الالبان ومستوصف للتطبيب وعيادة منزلية . وقد بسط حضرته عمل كل واحد من هذه الفروع واختصاصهُ لتكون النتيجة مضمونة والفائدة عظيمة . واقترح تعيين طبيبة للاقسام الوطنية البحتة فتعود المواليد في منازلهم

وحمل على القابلات مبيناً ان معظم وفيات الامهات ناجم عن جهلهن وعدم القيام بواجب وظيفتهن الخ وطلب ان لا يصرح لهن الاَّ بعد الامتحان . ومن احسن ما ورد في التقرير الاشارة الى مباراة الام في تقوية النسل والمحافظة على صحتهِ وكيانهِ وان رجال حكومتنا يهتمون كل عام بفرض الضرائب والسهر على راحة الامة من جهة تحسين الزرع وانمائهِ وسن القوانين لمعاقبة المجرمين ويأمرون بتبخير بذور الاقطان قبل زرعها انماء لثروة الامة ويشددون في قلع الاحطاب كل سنة خوفاً من انتشار العدوى بين شجيرات القطن ولا زالم يهتمون بامر اطفالنا لاصلاحهم وتقويتهم وتقليل الوفيات بينهم

وختم تقريرهُ بوجوب تحسين حالة الاحياء الوطنية وانشاء مساكن صحية وان ذلك كبير على البلدية لما يتطلب من النفقات الطائلة ولكن يحسن الشروع في العمل تدريجياً

اكبادنا الماشية

بقلم والدة

تعرفون ولا بدّ المثل القائل « اقرأ تفرح جرب تحزن » وربما كان هذا المثل اكثر انطباقاً على طعام الصغار منهُ على سائر الاشياء . كنت ذات يوم اقرأ في كتاب انكليزي صحي كثير الفائدة فعثرت فيهِ على العبارة الآتية : اذا اردت ان تضمن لاولادك اسناناً سليمة قوية جميلة فليكن اكثر طعامهم في الصباح بعد بلوغهم الثالثة من صرهم من الاوتميل وكلّ طعامهم في المساء منهُ فان الاوتميل اكثر احتواء للعناصر التي تتكون العظام منها من الدقيق وسائر اصناف الطعام»

وكنت قد قرأت في المقتطف شيئاً عن فوائد الاوتميل فقصدت مكاناً مشهوراً لبيع مواد الطعام وطلبت الاوتميل فلم يعرفوهُ فقالوا لعلك تريدين كويكر اوتس فقلت هو كذلك . فان هذا هو اسمهُ التجاري Quaker Oats ومنهُ يصنع طعام الاوتميل . فاشتريت علبة زنتها كيلو واحد على ما اظن بسبعة غروش ونصف فلما رآها الاولاد ظنوها شكولاته فقلت لهم ان فيها شيئاً انفع من الشكولاته والذّ بكثير وهو لا يؤكل قبل ان يطبخ ولكنهم ما زالوا يلحون عليَّ حتى فتحتها لهم ليشاهدوا ما فيها ثم ناموا وهم يعدون انفسهم باكلة شهية في الصباح واعد أنا نفسي بان ارى لهم اسناناً سليمة لماعة وابداناً صحيحة متينة

وفي الصباح التالي طبخت الاوتميل بحسب التعليمات الواردة على العلبة فاغليتهُ ربع ساعة واضفت اليهِ شيئاً من الملح واللبن فانكرهُ بعضهم من رائحتهِ ولم يذقهُ ومن ذاقهُ لم يستطبهُ . وكنت قد رأيت بعض الاميركيين يأكلونهُ مع اللبن والسكر فطبختهُ لهم في اليوم التالي واضفت اليهِ اللبن والسكر فلم يستطيبوهُ فجعلت اعللهُ بالتوابل من مثل القرفة وقطر مربى البلح وفيهِ كبش القرنفل فلم يزدهم ذلك إلاّ تقزز نفس منهُ

هذا فيما يخصّ الاوتميل وكنت قد جربت سقيهم زيت السمك في ايام الحرب لما اعلم من نفعهِ فلم استطع بواسطة من الوسائط اذاقتهم اياهُ وكنت اشتري الكيلو بثلاثين غرشاً او اكثر . فاتيت بالمستحلبات المختلفة فلم استفد شيئاً . وبالامس سمعت ان هذا الزيت هبط الى ١٢ غرشاً الكيلو اي الى ارخص مما كان

قبل الحرب فاشتريت لهم زجاجة منهُ جديدة اخرجت من صندوقها امامي فلم يستطيعوا شربهُ فاحيل هو والاوتميل على الكبار منا

وهكذا ترانا حائرين فيما نطعم هؤلاء الصغار لا يأكلون اللحم السمين . ولا لحم الباتلو ولا الارانب لانهما بيضان كاللحم السمين . ويأكلون من الدجاجة «صفائنها» وهي بيضاء ولا يأكلون لحم الحمام لانهُ احمر ولو كان هناك لحم ازرق او اخضر لجربناهُ لنرى رأيهم فيهِ

واحبّ الاشياء اليهم اضرها بصحتهم كالفول السوداني يأكلونهُ بدل الطعام والكستنا والذرة المشويتين والحمص والجزر والكرنب النيء . ولولا شغفهم بالبطاطس والبطاطا الحلوة لبئست من امر طعامهم . وانا اعللهم بهما الى ان اهتدي الى طعام يحبونهُ كلهم ويحبون اكلهُ كل يوم في طعام الصباح

اقول « يحبونهُ كلهم » لان واحداً منهم يحبّ البيض واخرى لا تذوقهُ . واقول « يحبون اكلهُ كل يوم » لانهم اذا اكلوا الزبدة اليوم لا يأكلونها غداً

هذا من حيث طعامهم دع عنك امر فحيحهم ونومهم ولعبهم ولبسهم وما شاكل ذلك . فكثيراً ما التي النصيحة بعد ان اعوّل عليها لان هذا يريد الذهاب الى حديقة الازبكية . وذاك الى حديقة الحيوانات . وهذه الى حدائق القبة وتلك الى الغيط وهو قريب منا . واذا اتفقوا على المكان اختلفوا على ما يلبسون فهذا يريد لبس بذلتهِ الصوفية الثقيلة في الحرّ الشديد وذاك لبس بذلتهِ القطنية الخفيفة في البرد القارس وهذه لبس قسطانها الاحمر وتلك الازرق . والطفلة تأبى لبس برنيطة او حذاء . واذا اركبناهم الترام او اتفق ان استأجرنا لهم مركبة تسارعوا الى الجلوس في الاطراف وفي ذلك ما فيهِ من الخطر عليهم فلا نجلسهم في المقاعد الملاصقة الاّ بعد معركة فيقضون وقت النزهة متذمرين متكشرين فنشتري رضاءهم بلوح من الشكولاته او قطعة من الحلوى او كاس من الدندرمه

واذا ارادوا اللعب ارتأى واحد ان يلعب عند اولاد الجيران وارتأت اختهُ ان يلعب اولاد الجيران عندنا وكثيراً ما افضى ذلك الى وقوع النفور ولا اقول الملاكمة والمهارشة بين الآباء والامهات

واذا ناموا تكشفوا كل ساعة بل كل دقيقة فلا عمل لنا ليلاً الاّ تغطيتهم فنحرم النوم وهم ربانو الاجفان منهُ كما انهُ لا عمل لنا نهاراً الاّ مصالحتهم بعضهم

مع بعض وتسوية وجوه الخلاف بينهم وتعصيب ايديهم وارجلهم من الجروح والرضوض التي تصيبهم وتعيير ما يخرّبونهُ في الغرف المختلفة وانتشاطم من الورط التي يقعون فيها كأن يصعد احدهم الى البوفيه ثم لا يستطيع النزول من حيث يصعد او يسقط الآخر في اناء الغسل او الحمام فيرتعب ويرعبنا اكثر مما يضرّ نفسهُ وهكذا الى آخر ما يعدّ ولا يعدّد

ثم بعد ذلك ننسى كلّ ما جرى او على الاقل تتناساهُ كرامة لهذه البضعات التي احسن ما قيل فيها انها « اكيادنا تمشي على الارض »

ألا ان في هوادة الاب وتوءدة الام وما يبذلان من الصبر وما يسامان من الخسف وما يذاقان من لباس الخوف في تربية اولادهما — في ذلك ما فيهِ من تكران النفس والغيرية التي لا حدّ لها . ولعلّ ذلك هو السبب الاكبر الذي يحمل كل صينيّ على عبادة والديهِ . افيلام على ذلك والناس طالما عبدوا الاصنام ولا يزالون يعبدونها الى الآن

فان كان هذا هو السبب فيا لبرّ البنات والابناء ويا لحسن الوفاء ويا لصدق الجزاء — نعبدهم في حياتنا فيعبدوننا في مماتنا وواحدة بواحدة سواء

(المقتطف) لقد رأينا بالاستقراء الطويل ان الوالدين اللذين لا يتكران نفسهما لاجل اولادهما بل يجعلان اولادهما يشعرون ان عليهم ان يطيعوا والديهم ويخدموهم هم الذين يفلحون في تربية اولادهم واما هذا التدليل الذي وصفتهِ حضرتكِ فيتعب الوالدين ويضرّ الاولاد

الالعاب الرياضية

او رياضة الابدان

من مجلة المضمار المصورة

بين رياضة الابدان اي الالعاب الرياضية ورياضة الاذهان اي الفنون الجميلة علاقة وارتباط والحرص على صحة الجسد وسلامة العقل يقضي بوجوب الاهتمام بالرياضتين معاً لكي تتم الفائدة ويعم النفع . والعلاقة بين الرياضتين علاقة السابق بالتالي او علاقة الواسطة بالغاية

فكلتا العلاقتين تقضي بوجوب تقديم العناية بالالعاب الرياضية على العناية

بالفنون الجميلة بغض النظر عما لهذه الفنون من رفعة الشأن وسمو المقام . وهذا التقديم شبيه بعمل المهندس اللبق الحاذق اذ يعنى اول كل شيء بوضع اساس وطيد مقدماً الشروع فيهِ على ما يروم انشاءهُ فوقهُ ولو كان من اتخم الصروح وارفع القصور او بعمل المربي الخبير الحكيم اذ يقدم الاهتمام بتقوية اجساد اطفاله وتنمية اعضائها على الاهتمام بتثقيف عقولهم وتهذيب نفوسهم

اذاً مع اعترافنا بوجوب التشديد في العناية بهاتين الرياضتين والتنويه بفضل الفنون الجميلة لانها عنوان تمدن الشعوب ومقياس ما بلغوهُ من التقدم العقلي والارتقاء الادبي لا نرى بدّاً من التسليم بوجوب مواصلة البحث في الالعاب الرياضية وتوجيه الالتفات الى ما لها من الفوائد ليعم شيوعها وانتشارها ويصبح اجتناء منافعها سهل التناول على كل من يروم اقتطافها

هذا ولا يخفى ان اهم اغراض الرياضة البدنية على اختلاف انواعها ان يقوى الجسد ويشتد وتنشط فيهِ الاعضاء الرئيسية كالقلب والرئتين والمعدة وغيرها الى القيام بوظائفها فينتظم سير دورة الدم والتنفس وهضم الطعام وتمثيلهُ ويكتسب الجسد مناعة تمكنهُ من الاحتفاظ بصحتهِ واتقاء عوادي الامراض

اذاً فالرياضة البدنية او الالعاب الرياضية ضرورية جدّاً وهي بهذا الاعتبار مقدمة حتى على الطب او علم الابدان الذي لشدة اهميتهِ خص بالذكر مقدماً على علم الاديان(١) وذلك لان حفظ الصحة بالتقوية والتغذية اهم جدًّا من محاولة استردادها — متى زالت — بالعقاقير والادوية

وهذه الضرورة يشعر بها المرء في صغره ويمثلها في طوري الطفولة والحداثة. راقب الاطفال من ابن سنتين فما فوق تراهم يقضون اوقاتهم في ما سوى فترات النوم والاكل ممثلين بحركاتهم المتواصلة لاكثر انواع الالعاب الرياضية ان لم يكن لها كلها. فيقومون ويقعدون ويروحون ويجيئون راكضين متسابقين. ويقفزون الى الامام والوراء ويطفرون الى فوق ويثبون الى تحت . ويعمدون الى كل ما تصل ايديهم اليهِ من الامتعة والآنية . فان كان خفيفاً تراموا بهِ او تضاربوا . وان كان ثقيلاً بعض الثقل تنافسوا في رفعهِ باليدين او بيد واحدة . وان كان مما يثقل عليهم رفعهُ تباروا في جرهِ بالايدي او دفعهِ بالاقدام. وكثيراً ما تراهم يمثلون

(١) اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله « العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان »

المصارعة والملاكمة والفروسة والتسلق في اشتباكهم بعضهم ببعض وفي ركوب العصي والكراسي وتسور الجدران وقضبان الشبابيك والشرفات وغير ذلك من الاعمال التي لا يسع من يرقبها بعين التأمل الا أن يحكم بان الانسان مفطور على الالعاب الرياضية وهي من الملكات الراسخة فيهِ منذ نشأتهِ

ومما هو جدير بالملاحظة ان الاولاد لا ينقطعون عن مواصلة الارتياض بهذه الالعاب الا متى اقعدهم عنها المرض او زجر الوالدين لهم تخلصاً من ضوضائهم التي يعدونها مزعجة لهم ومكدرة لصفاء راحتهم

وفي الماضي كان زمن تمتع الاولاد بلذة هذه الالعاب قصيراً جداً ينتهي عند دخولهم الى المدارس — وكثيراً ما كانوا يرسلون اليها وهم دون السادسة — فيكلفون القيام باعمال دروس ثقيلة تشغل كل اوقاتهم وتحول دون تفرغهم لشيء من الالعاب الرياضية فيبطيء نموهم الطبيعي ويتطرق الضعف الى صحتهم الجسدية وقواهم العقلية والاباء والامهات ورؤساء المدارس واساتذتها غافلون عن هذا الامر غير شاعرين بالضرر الناشيء عن معارضة الطبيعة في اعمالها

أما الآن والحمد لله فقد تغيرت الحال واصبح معظم الذين يهمهم الاحتفاظ بصحة عقول الاولاد وسلامة اجسادهم شاعرين بضرورة تعميم الالعاب الرياضية بينهم حتى في البيوت والمدارس الابتدائية فضلاً عن المدارس العليا وهم عالمون كل العلم ان هذه الالعاب اذا استخدمت بالطرق والاساليب الموضوعة لها ففائدتها لا تنحصر في حفظ صحة الجسد التي عليها مدار سلامة العقل بل لها فوق ذلك منفعة تربية الاحداث على تحمل مشاق الحياة ومكارهها وتذليل ما يعترضهم في سبيلهم من الموانع والعقبات . ويسرنا كل السرور ان نرى نطاقها في مصر آخذاً في الاتساع. واتساعهُ هذا في مصلحة شبانها رجال المستقبل لانهُ يزيدهم تعارفاً وائتلافاً ويشرب قلوبهم حب الاتصاف باشرف الخصال والتخلق باسمى الفضائل

كيف نحسن عقولنا

قال بعضهم : اذا شئنا اصلاح عقولنا بالحديث وجب علينا ان نعاشر اناساً احكم منا واوفر عقلاً . وكلما اقللنا من الكلام في مصاحبتهم واكثرنا من الاصغاء كان ذلك خيراً لنا واقرب الى الغاية المنشودة

التجمل

التجمل هو التلطف في الكلام . فان كان مقصوداً لذاته فهو فضيلة والاَّ فان كان غرض المتجمّل المدح ليقابل بمثله فهو نقيصة وعيب لا يقلّ عن عيب مدح النفس . واقلّ ما قال العرب في ذمّ مدح النفس عبارتهم المأثورة « مادح نفسه يقرئك السلام » . قال كاتب انكليزي « لا تمدح الناس في وجوههم ليدفعوا اليك مثل عملتك فان هذا النسيج واهٍ شفّاف واوهى من نسج العنكبوت لانهُ لا يصيد ذباباً قوياً كبيراً »

اهل الغيبة

احسن ما وصف بهِ المغتابون الناموس قول كاتب ظريف « اثقل الناس في مذهبي النمام المغتاب الذي يلبس غيبتهُ ثوب الحكاية الجميلة المضحكة . فان اعجب لشيء فعجبي للناس كيف يقودهم حمقهم وجهلهم الى السكوت عنهُ وعدم شنقهم اياهُ وعجبي لكَ سبحانهُ وتعالى كيف يغضي عن هذه النقيصة ويسمح بنشرها وتكاثر اهلها »

المجون

وقال ظريف آخر « اياك ان تجازف بنفسك فتداعب رجلاً قليل الادب خالياً من روح الظرف والنكتة المحللة ولو كانت دعابتك ابسط الدعابات وابعدها عن التفسير والتأويل . فان عدم التفاهم بين الناس يخلق من المشاكل واسباب الشقاق مالا يخلقهُ الكذب والالتجاء الى صنوف الحيل والخداع »

اياك وكثرة الهم

قال كاتب انكليزي ان كثرة الهمّ تضني الجسم بدليل ما نرى من ان معظم المفكرين على الغالب ضعاف عجاف صفر الوجوه ممتقعو اللون . قال يوليوس قيصر « ليكن حولي رجال بُدُن سمان هادئو الرؤوس ينامون الليالي الطوال . فان كاسيوس نحيف ومنظرهُ منظر جائع لانهُ كثير الهمّ والتفكير »

باب الزراعة

العناية بزراعة القطن

تجارب مهمة

كنت في السنين الماضية متبعاً قاعدة منع ري القطن من اول شهر مسرى القبطي لانها على حسب الرأي الذي كان شائعاً اضمن لتفتيح اللوزات وتكبيرها فكانت النتيجة ان اصبحنا نتشكى من رداءة تيلة القطن وانتشار دودة اللوز ونقص المحصول وهذا شيء معقول لان الجفاف الذي يحصل للشجيرات كما هو مشاهد والمتسبب عن تشريق الارض في هذا الشهر المشهور بحرارته وزنداته (زندة اول النيل في العرف الزراعي) بدلاً من ان يكون مفيداً للقطن انتج ثلاث مضار اليه (١) تفتيح بعض اللوزات وهي لم تبلغ درجة النضج الاعتيادية (٢) ان تيلة القطن الذي فتح قبل نضجه كانت غير متينة اما اللوزات الناضجة فتكون تيلتها ضعيفة من شدة الجفاف وفقدان رطوبة الارض (٣) لان غلاف اللوزة الخارجي يكون رقيقاً من الجفاف ويصاب بعض الاحيان بضربة شمس في جنبه يتأثر منها القطن الذي داخله وفي هذه الحالة يتيسر لدودة البزر المشهورة بدودة اللوز ان تدخل منها الى الداخل وتخترق اللوزة لجفاف الذي بها ومن هنا يصاب اللوز اصابة شديدة لان الجفاف يضعفه عن مقاومة مقصوطها او مقاومة الاصابات الحيوية الاخرى

اعتنيت بملاحظة القطن هذه السنة وعزمت على تغيير القاعدة السابقة واتباع الري طول شهر مسرى فقط فتوصلت الى ما يأتي

زرعنا القطن في برمهات وغسلنا عنه (رويناه) بعد خمسة عشر يوماً تقريباً من زراعته وبعد ان كانت العادة ان رويه بعد اربعين يوماً وفي خلالها نعزقه ونخله (نخفه) ونعزقه ثانياً فبالرغم منا لقلة المياه تركناه ستين يوماً او اكثر قليلاً حتى كان ميعاد ريه عشرة بؤونة او ما حول هذا التاريخ اي من ٨ الى ١٢ منه

في اسبوع نزول النقطة وكان في هذا الارقام فائدة لا ننساها ابداً بل ستكون ان شاء الله قاعدة زراعية لنا لان الارض التي مكثت الى هذا التاريخ من غير ري كانت اصابتها بدودة الورق في درجة العدم اما الاراضي التي اجتهد اصحابها وجلبوا لها المياه من قاع الترعة وصرفوا عليها كثيراً فكانت اصابتها بدودة الورق اصابة فاحشة جداً . نعم ان القطن المذكور نما اكثر من القطن الذي تأخر ريهُ الاّ ان القطن هذا نما عند ريهِ نموّاً عظيماً حتى لحق الاول في اول شهر ابيب اي في الرية الثالثة للرية المعلومة . واستمر الري في ابيب كعادتهِ حتى جاء شهر مسرى وهنا ابتدأت التجربة الثانية وهي في الاهمية كالاولى فاننا مع بعض المزارعين ببلدنا داومنا على ارواء القطن طول شهر مسرى على مدد قصيرة بين الرية والرية اثنا عشر يوماً تقريباً فكانت النتيجة جودة المحصول في صنفهِ ومقداره وتفتيحهِ جميعهِ اذ ان تيلتهُ اعجبت التجار جداً وعصولهُ زاد قنطاراً عما كان في السنة الماضية مع ان معدل المحصول في القطر كلهِ كان اقل من المعتاد هذه السنة وكانت اصابتهُ بدودة اللوز قليلة جداً . ولقد شاهدت بنفسي ان الدودة دخلت اللوزة وما كادت تصل الى الداخل حتى وقفت عاجزة عن اختراق تيلة القطن لانها كانت مخيشة متينة عليها مادة لزجة تجعل التيلة مما لا يمكن قرضهُ او النفوذ منهُ . ثم ان اللوز المتأخر اخذ منهاجهُ في التفتح لموالاتهِ بالري وكان جيداً وانما يشترط في الري في هذا التاريخ شرطاً اساسياً والاّ كان في الري خطر كبير بقدر ما منهُ فائدة عظيمة وهو ملاحظة المدة التي بين الرية والتي تليها بكل دقة فانهُ يلزم ان تكون الريات غير متباعدة فلا يجوز ان تكون اكثر من اربعة عشر يوماً ولا اقل من عشرة ايام كما وانهُ يلزم ان تكون مياه الري معتدلة لا بالكثيرة ولا بالقليلة . فمن الضروري جداً بعد ذلك ان يروى القطن طول شهر مسرى

بقيت لي ملاحظة ابديها وهي مسألة الجمع (جني القطن) . كانت العادة للآن ترك القطن من غير جني حتى يجنى دفعة واحدة وكنت انا اتبع هذه الطريقة فكان التجار يعيبوني في هذه العادة وفي هذه السنة بادرت بالجني تقريباً في ١٠ توت (٢٠ سبتمبر) فاخذت في الجمعة الاولى ثلثي المحصول وفي الثانية الثلث فكانت بضاعتها متحاملة اعجبت التجار وكان اكثر اعجابهم بالاولى فرأيت من الخطأ

عدم الاعتناء بجمع المحصول وترتيبه في المخازن بطريقة تمكن التاجر من عمله رتباً منتظمة حسب العرف التجاري . هذا ما توفقت الى شرحه مما توصلت الى معرفته بعد التجربة

منية جناج فتح الله البرقوقي

موسم القطن المصري

اتضح الآن ان موسم القطن المصري قد لا يزيد على ثلاثة ملايين قنطار وربع مليون مع ان جانباً كبيراً من اطيان الوجه البحري اجيز لهُ بزرع نصفه قطناً. فهذا النقص الفاحش في المحصول حتى بلغ متوسط محصول الفدان اقل من ثلاثة قناطير لم يقع في القطر المصري من حين عرف مقدار المحصول ومساحة الارض المزروعة الى الآن . واسباب ذلك معلومة وهي رخص القطن في العام الماضي بعد ان زادت نفقات الزرع زيادة فاحشة فحفظ كثيرون من ارباب الاطيان اقطانهم من غير حلج فتيسر للدودة القرنفلية التي كانت في بزوره ان تصير فراشاً وتسطو على موسم هذه السنة . ثم ان رخص الثمن حمل اهل الزراعة على اهمال الخدمة اللازمة للقطن من حرث وعزق وتسميد وكانت ثالثة الاثافي قلة مياه الري في زمن احتياج القطن الى الري . الا ان الذين خدموا زراعتهم الخدمة الواجبة وتمكنوا من ريها رياً كافياً في الاوقات المناسبة بلغ محصول الفدان عندهم خمسة قناطير الى سبعة

وكان المنتظر ان سعر الموسم عندنا وفي اميركا يدعو الى ارتفاع الاسعار حتى يبلغ سعر القطن المصري اثني عشر جنيهاً او اكثر وقد بلغ هذا السعر في اوائل الموسم ثم هبط عنهُ كثيراً والسبب الظاهر لذلك قلة الطلب على المصنوعات القطنية في المكونة كلها فالنساء اتبعن ازياء يقل فيها استعمال المنسوجات القطنية ولا نبالغ اذا قلنا انهنَّ لا يستعملن الآن منها نصف ما كن يستعملن قبلاً . ثم ان اكثر من مايتي مليون من سكان اوربا اي اكثر من ثلث سكانها وهم اهالي روسيا واكثر اهالي النمسا وبعض اهالي المانيا لا يستطيعون ابتياع شيء من المنسوجات القطنية ولا بيع شيء منها في المستعمرات التي كانت لهم وهذا يفسر قلة المقطوعية

فهل الافضل ان تقابل قلة المقطوعية بتقليل زرع القطن حتى يصير المحصول مساوياً للمقطوعية او الافضل ان يزيد المحصول وترخص المصنوعات القطنية وتكثر المقطوعية

يعلم الذين مارسوا التجارة ان الربح الاكبر يأتي من المقطوعية الكبيرة لا من غلاء الثمن فاذا امكن ان تزيد المقطوعية بوسيلة من الوسائل حتى تعود الى ما كانت عليه قبل الحرب فلا يبقى الاَّ ان تستخدم وسائل حماية القطن المصري حتى يباع بالسعر الذي يستحقهُ وهو ثلاثة اضعاف سعر القطن الاميركي وحينئذٍ اذا هبط سعر القطن الاميركي الى ما يعادل ١٢ ريالاً اميركياً او ١٥ ريالاً مصرياً بلغ سعر القطن المصري ٤٥ ريالاً مصرياً وهو سعر جيد اذا عاد الموسم ستة ملايين قنطار لان ثمنهُ يبلغ حينئذٍ ٥٤ مليون جنيه واذ لم تتجه الهمم كلها الى الترغيب في زيادة المقطوعية فارتفاع الاسعار لا يغني بل قد يحمل بعض البلدان التي لا تزرع القطن الآن على الاهتمام بزرعهِ

الزيوت النباتية

الزيتون الذي يزرع في القطر المصري الآن ليس فيهِ زيت كاف يحمل على عصرهِ ولكن فيهِ مصادر اخرى للزيت وهي بزر القطن والسمسم والفول السوداني والقرطم والخس والخشخاش والخردل والشلجم . هذا من حيث الزيت الذي يؤكل وعندنا الكتان والخروع لاستخراج زيت بزر الكتان وزيت الخروع. والمرجح انهُ اذا زرع الزيتون في الجهة الشمالية الغربية من مديرية البحيرة امكن عصر الزيت منهُ

والنباتات المتقدمة كلها مما تجدد زراعتهُ في القطر المصري فاذا التفت واتي اليها بعناصر متقنة تعصر الزيت وتنقيهِ حتى يصير صالحاً للطعام ولعمل الزبدة الصناعية فمن ذلك دخل زراعي وصناعي كبير جداً ويبقى الكسب منها علفاً للمواشي يغذيها ويسمنها ويزيد لبنها فيستغني القطر المصري عن الزيت الذي يجلبهُ وعن اكثر الزبدة ويصير من البلدان التي يصدر الزيت منها

الزراعة العلمية

تابع خطبة الدكتور رسل في مجمع تقدم العلوم البريطاني

ومما ثبت بالامتحان ان السباخ البلدي (الزبل) كبير الفائدة في زراعة النفل (البرسيم) اما لان للسباخ نفسهِ او للقش الذي يكون مخلوطاً بهِ فعلاً خاصاً

بالمكروبات التي تكون في جذور البرسيم وتتناول النتروجين من الهواء

والعلماء يبحثون الآن بحثاً دقيقاً في هذه المواضيع وعلينا في الوقت نفسه ان نزيد مقدار السباخ البلدي او ما يقوم مقامهُ وذلك اولاً بمنع تلف ما يتلف من السباخ البلدي فانهُ ينتج في البلاد الانكليزية كل سنة اربعون مليون طن من السباخ البلدي يتلف منها نحو عشرة ملايين طن. ويمكن منع ذلك بتغطية السباخ وبجعل مقدار الركش (الفرشة) كافياً. وثانياً بزيادة عدد المواشي والقطعان. ونحن في روثمستد نبحث عما يقوم مقام السباخ البلدي كالتحريش (١) وتعطين التبن حتى يصير سماداً ولقد صار في الامكان الآن ان نحوّل التبن الى سماد من غير ان تأكلهُ المواشي وتفرزهُ

الا ان اعمال المشتغلين بالمباحث العلمية الزراعية قد لا تفيد الفلاح المعاصر وقد لا يستفيد منها احد ما لم تتوسع وتطبق على العمل. والمعلوم الآن ان الفائدة لا تصل الى المزروعات من السباخ البلدي نفسهِ او من النباتات التي تطمر في الارض وقت تحريثها اي ان النبات لا يغتذي من مواد السباخ مباشرة بل ان مواد السباخ تحلها الاحياء الكثيرة التي في الارض وتجعلها غذاء صالحاً للنبات وهذه الاحياء اصغر من ان ترى بالعين وقد لا ترى الا باقوى انواع المكرسكوب وبعضها يفيد المزروعات وبعضها يضرها لانهُ يأكل المواد المغذية في الارض من اجلها. وفعلها يختلف كل يوم وكل ساعة. ونحن نعدها في معاملنا ونراقب كل افعالها. ومن فوائدها تكوين النترات في الارض ولكنها كثيراً ما تتلف ما كونتهُ. ونحن ندرس طبائعها الآن ونرجو ان نتمكن من استخدامها كما نستخدم الحيوانات الكبيرة من الخيل والغنم والبقر

ومما نسعى لهُ ونرجو ان نستفيد منهُ فائدة كبيرة اكتشاف اصناف جديدة من المزروعات يكون جناها اكثر من جنى الاصناف المعروفة واجود منهُ. ومن ذلك ايضاً اكتشاف اساليب جديدة لمحاربة الحشرات المضرة بالمزروعات واستئصالها

ومنهُ استعمال الآلات التي تسهل بها الاعمال الزراعية ويزيد اتقانها كآلات الحرث وآلات الحصاد وآلات الدراسة وما اشبه

(١) اي زرع الارض برسيماً مثلاً ثم حرثها والبرسيم فيها حتى يطمر بالتراب وينحل ويصير سماداً

ومنها استعمال بعض المواد الكيماوية كالحامض البوريك والفلوريدات ونحوها مما يبحث العلماء الآن عن فائدته في الزراعة

والباحثون مهتمون الآن جزيل الاهتمام في اكثر البلدان المتمدنة بما يزيد نمو المزروعات ويكثر غلتها . وقد انتج لهم كثير من النجاح حتى الآن

حاجتنا الى اللبن

يشير البعض بالاكثار من الآلات الزراعية التي تقوم مقام المواشي فاذا عمل باشارتهم واستغنى القطر عن المواشي قلّ فيه السباخ البلدي (الزبل) ولا شيء يقوم مقامهُ ويفيد فائدتهُ ولا يغني الارض بل يصلحها كما اتضح من خطبة الدكتور رسل المنشورة في مقتطف نوفمبر فلا بدّ من الاحتفاظ بالمواشي وتكثيرها اما الثيران فللحرث واللحم واما الاناث فللولادة واللبن . والاطيان غالية وضريبتها ثقيلة فلا فائدة مالية من اقتناء البقر للبن الاّ اذا كان لبنها غزيراً فانها حينئذٍ ترد ما ينفق على علفها الاخضر واليابس وتزيد عليه

وقد اطلعنا الآن في مجلة الزراعة البريطانية على صورة بقرة من جنس دنماركي بلغ مقدار لبنها وما فيه من السمن والزبدة ما تراهُ في هذا الجدول

السنة	مقدار اللبن	نسبة السمن فيه	مقدار الزبدة
١٩١٥	١٠٥٢٧ رطلاً	٤٫٨١ في المائة	٥٧٠ رطلاً
١٩١٦	١٤١٢٨ »	٤٫٥٨ » »	٧٢٨ »

وعلى صورة بقرة من جنس جوتلند بلغ متوسط لبنها السنوي مدة ٥ سنوات ١٠٢٢٢ رطلاً ونسبة السمن فيه ٣٫٩٢ ومقدار الزبدة ٤٤٧ رطلاً

واذا بيع رطل اللبن بنصف غرش فقط وهو يباع الآن بغرش ونصف وحسبنا ان متوسط ما تحلبهُ البقرة عشرة آلاف رطل فقط فثمن لبنها في السنة خمسون جنيهاً واذا بيع رطل الزبدة بخمسة غروش ففي لبنها من الزبدة ما يساوي عشرين جنيهاً على الاقل . وبقرة مثل هذه اذا ولدت عجلاً فقد يباع بعشرين جنيهاً او اكثر واذا ولدت عجلة فقد تباع بمائة جنيه او اكثر

ابقار مثل هذه غالية الثمن جداً فلما يقدم على ابتياعها الاّ الحكومات التي تهتم بادخال الاجناس الثمينة من المواشي الى بلادها . وكانت الحكومة المصرية

تفعل ذلك فعسى ان تعود الى عادتها فتشتري من اجود انواع المواشي ذكوراً واناثاً ليكثر نتاجها في هذا القطر . وان تعود الى اقامة المعارض الزراعية السنوية التي تعرض فيها هذه المواشي حتى يصير القطر المصري من الاقطار التي تعرف نفسها بالجبن والزبدة

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترفيهاً في المعارف وانبساطاً للهم وتنشيطاً للاذهان . ولكن العهدة في ما خرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا نشرح ما خرج من موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مستفاد من اصل واحد فناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره مظنوناً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

آراء قراء المقتطف

(٢٠)

سيدي صاحبي المقتطف الاغر

جواباً على سؤال حضرة محيي الدين افندي رضا اقول ان الابحاث التي تحلو لي من ابحاث المقتطف هي

١ — الابحاث العلمية خصوصاً المقالات المترجمة عن مجلة تقدم العلوم البريطاني فاني لا ازال اذكر جيداً مقالا قرأتهُ في المقتطف للسر تورمن لوكير موضوعهُ « العقل البشري والتقدم » ويدخل تحت ذلك الاكتشافات الطبية والصناعية وغيرها من مظاهر التقدم العلمي

٢ — باب السؤلات لانكم تقربون الاقصى بلفظٍ موجز وبيانٍ يصح السكوت عليهِ

٣ — باب الانباء العلمية ففيهِ تأتون على زبدة الحركة العلمية العالمية

٤ — باب تدبير المنزل اذ فيهِ من النصائح العائلية والحكم المقررة ما نحن في حاجة الى مثلهِ والعمل بموجبهِ

سيدي ان مجلتكم دائرة معارف بمعناها الواسع ففي امكان المطالع اختيار ما يلائم ذوقهُ من الابحاث

فالجاهل يستفيد منها علماً يجهلهُ والعالم يجدد معلوماتهِ ويزيدها

واتمنى ان ارى المقتطف في كل بيت يتكلم فيهِ بالعربية والذي ليس لهُ دراهم لبدله اريده ان يستدين البدل والسلام

الدكتور ملحم فريجي

بعلبك صاحب المستشفى الوطني

(٢١)

بعد التحية : اجابة لسؤال حضرة الفاضل محيي الدين افندي رضا لا يسعني الاَّ اظهار اعجابي بالمواضيع العلمية البحتة وارى ان كل ما خلا ذلك ان هو الا كمالي فحبذا لو اعتنى المقتطف اعتناء خاصاً بهذا الباب خاصة . ان في مصر كثيراً من مجلات الادب وليس فيها واحدة علمية بالمعنى الصحيح فاعتناء المقتطف بهِ هو سد فراغ كبير في المجلات العربية بل في عالم التأليف العربي حيث لا يوجد كتاب علمي يعتد بهِ الاَّ ما ندر واما كتب الادب والاجتماع والقانون فبوادرها تدل على انها تسير الى الامام بخطى سريعة فليت كان هذا الاعتناء او بعضهُ موجهاً الى العلم الذي بهِ وحدهُ تبلغ الشأو الذي نأملهُ من الرقي

مصر احمد العروسي

(٢٢)

حضرات الافاضل صاحبي المقتطف

جواباً على اقتراح الاديب الفاضل محيي الدين رضا في الجزء السادس من المجلد الثامن والخمسين اقول انني افضل قراءة ما جدَّ في العالم كل شهر من اختراعات تدل على تقدم العقل البشري وبهم المجموع معرفتها ان كانت طبية او جراحية او طبيعية او زراعية . وما يقررهُ العلم في امور طال البحث فيها واختلفت الآراء كالنوم المغناطيسي ومناجاة الارواح الخ والمهم من التغييرات او القرارات الدولية في العالم والاخص في البلاد العربية

الداعي

نيويورك الياس الطويل

زينب والشيخ علي

طلبنا من ثلاث من فضليات السيدات في اواخر اكتوبر ان يذهبن ويبحثن عن صحة ما كتب بهِ الينا عن هذا الرجل والمرأة التي تستنطقهُ فذهبن عصر يوم ولما ذكرنَ مرادهن لسائق الاتوموبيل الذي ذهبن فيهِ وجدنَ انهُ كان يعرف المكان المطلوب مع ان الوصول اليهِ صعب فاوصينهُ ان لا يخبر من يسألهُ شيئاً عنهنَّ . ولما وصلن وجدن المكان حقيراً جداً وقيل لهنَّ حينئذٍ ان الشيخ عليا لا يحضر الاَّ قبل الظهر

وقبيل كتابة هذه السطور كلفنا اثنتين منهن ان تذهبا قبل الظهر وتأتيانا باخبار اليقين فذهبتا ووجدتا هناك ثلاث نساءٍ ثم حضر خمس غيرهنَّ وهذا ما كتبت بهِ احداهما عن هذه الزيارة

المكان صغير قذر وزينب في نحو الثلاثين من العمر قصيرة القامة نحيفة الجسم سمراء معفرة جالسة على حصير فطلبت مني ان اتقدم اليها واجلس على الحصير الى جانبها ففعلت واخذت منديلي وبسطتهُ على الارض وطلبت مني ان التي عليهِ ريالا ففعلت ثم انحنت ووضعت فاها قرب الارض ونادت يا شيخ علي يا شيخ علي . فسمعتُ حينئذٍ صرتاً حاداً كصوت فرخ الطائر ولا شك عندي انهُ صوتها . ثم سألتهُ عن اسمي فسمعت صوتاً مبهماً ليس فيهِ حرف من اسمي ولا من اسم آخر فقالت لي هل اسمك مريم او ماريا فقلت لا فقالت فما اسمك اذاً قلت دعيهِ هو يعرف ما اسمي فقالت انهُ لا يعرف الاسماء الافرنجية فقلت لها اني لست افرنجية الا ترين كيف أكلمك بالعربية . فقالت قولي لهُ ما هو اسمك فذكرت لها « روزا » وكانها لحظت انهُ غير اسمي فتوقفت عن الكلام ثم طلبت مني ان اذهب معها الى غرفة اخرى وجلستُ وجلستُ انا الى جانبها ووضعت المنديل والريال امامها وسألتني قائلة ماذا تريدين ان تعرفي . فقلت لها الا يقدر هو ان يعرف ما اريدهُ فقالت قولي انت ماذا تريدين فقلت لها اني اضعت شيئاً واريد ان يخبرني ما هو . فقالت قولي انت ما هو الذي اضعتهِ . فقلت خاتمان من الالماس فقدتهما فاسألهِ هل الذي سرقهما من البيت او من الخارج . فحنت رأسها الى الارض وقالت يا شيخ عني يا شيخ علي انت روزا فقدت خاتمين من الماس وتريد تعرف

التي سرقهم من البيت او من برا . فلم نسمع جوابهُ وقالت انهُ لا يريد ان يجاوب. فقلت لها اسأليهِ هل اجذها او لا اجذها فحنت رأسها وكررت عليهِ هذا السؤال فسمعنا كلاماً غير مفهوم تماماً ولكنها اوضحتهُ بقولها ما بتلاقيش ابداً ثم اخرجت صوتاً آخر وفسرتهُ بقولها « تقعدوا بالعافية » اي انتهت الجلسة

ولما دخلنا كانت تتكلم مع واحدة من النساء اللواتي كنَّ هناك بلسان الشيخ علي وهذه ترشدها الى ما تقولهُ فقد سمعناها تقول لها اصطلحنا فتجيبها زينب بلسان الشيخ الحمد لله على السلامه كأنها كانت تتكلم قبل ذلك عن خصام بينها وبين زوجها او جارتها ثم سألتها قائلة هل تترك البيت وتنتقل الى آخر فاجابتها بلسان الشيخ كلا لا تنقلوا . وكانت المسائل والاجوبة كلها على هذه الصورة اي ان زينب كانت تستدل على الجواب من شكل السؤال

وقد اتضح لي ولرفيقي ان الصوت الذي كنا نسمعهُ كأنهُ آتٍ من الارض انما هو صوت زينب نفسها تكيفهُ حتى يخالف الصوت الذي تكلمنا بهِ فاذا كانت تعرف ما تريد ان تقولهُ جملتهُ واضحاً بعض الوضوح كقولها لي ما بتلاقيش ابداً وقولها تقعدوا بالعافية واذا كانت لا تعرف ما يجب ان تقولهُ ابقت الجواب مبهماً تمام الابهام كاجوبتها عن المسائل الاولى فتفهمهُ التي تسمعهُ كما هو قائم في ذهنها . ولقد شاهدت غيرها من العراقين والعرافات فوجدتهم اذكى منها واشد فراسة وليست هي اكذب من الذين يكذبون في كل معاملاتهم » انتهى

نقول وهذا ينطبق على ما كنا ننتظرهُ . والقاعدة التي يجري عليها العقلاء في مثل ذلك هي انهُ اذ حدث حادث غريب وكان لهُ تعليلان احدهما قريب الاحتمال والآخر بعيد الاحتمال اخذوا بالاول. هنا امرأة تدعي انها تخاطب روحاً تحت الارض او تحت الحصير وهي دعوى غريبة وتعليلها اما ان المرأة كاذبة في دعواها او توجد روح في العباسية تختفي تحت حصير هذه المرأة في مكان من احقر الامكنة . والتعليل الاول اقرب الى العقل من التعليل الثاني لاسيما وان الكذب من اكثر الخلال شيوعاً . ثم انهُ يسمع صوت غير واضح حينما تنحني هذه المرأة ويدنو فمها من الارض فاما ان الصوت صوتها او صوت روح ساكن تحت الحصير والفرض الاول محتمل والفرض الثاني بعيد الاحتمال. والتي تسمع هذا

السورة وتفهم منه ما هو قائم في نفسها او ما تنتظر وقوعه امامها تفهم ذلك بتغلّب وهمها عليها او ان الشيخ عليًّا هذا يعرف الغيب وما تكنه الصدور . والفرض الاول محتمل معقول وليس كذلك الفرض الثاني

استفتاء

امرأة غنية فاضلة عاقلة تحب زوجها وابنها وهو وحيد وسنهُ عشرون سنة والسفات الحسنة في زوجها وابنها متساوية . وقدّر بان يجنّد احدهما ويعفى عنها مما في التجنيد من الخطر فاذا خيرت فايهما تفضل ان يذهب جنديا . فاطلب الفتوى من حضرات القراء الزقازيق الكسي حكيم

باب التقريظ والانتقاد

المضمار

عند الانكليز كلة شاملة لمعانٍ كثيرة وهي كلة Sport فانهُ يراد بها الصيد والقنص والسباق والسباحة والالعاب الرياضية على انواعها . وليس لهذه الاعمال كلة واحدة تشملها كلها في العربية مع انها كانت شائعة عند العرب وغيرهم من المشارقة . فتجد الادلة عليها في الرسوم المصرية والاشورية القديمة وفي اشعار جاهلية العرب وحكاياتهم . وكان كل طبقات الناس يشتركون فيها من الملوك الى السوقة . ولذلك رحّبنا ورحب كثيرون من ابناء هذا القطر ونزلائهم بمجلة المضمار العربية التي ينشئها الآن جماعة من اشهر الكتاب في العربية . ومن محاسنها انها اسبوعية مزدانة بكثير من الصور الداخلة في موضوعها ومطبوعة طبعاً متقناً على ورق جيد

ونحن نكتب هذه السطور وامامنا العدد الثالث من المضمار الصادر في ٤ نوفمبر والعدد الخامس الصادر في ١٨ منهُ . الاول مفتتح بصورة كبيرة منقولة

عن صورة فوتوغرافية تمثل ابطال الكاس السلطانية اعضاء فرقة النادي المختلط بالقاهرة التي فازت بالكاس السلطانية سنة ١٩٢٠ — ١٩٢١ وهي اول فرقة مصرية فازت في مسابقات الكاس . وصورة السر ارنست كاسل الذي كان مغرماً بسباق الخيل . وصورة جواد من خيل السباق صاحبهُ حفني بك محمود وصورة جوان كيوبلك النمسوي ابرع العازفين بالكمنجة . وصورة حسين بك حجازي بطل كرة القدم المصري . وصورة احد الكشافة الذي انقذ فتى يونانياً من الغرق في الاسكندرية في ١٤ اغسطس الماضي

وفي هذا العدد مقالات عن الرياضة المنظمة والغناء العربي وعقاب الشهرة ولعب كرة القدم ولعب البياردو ونبذ واخبار كثيرة . والعدد الخامس مفتتح بصورة كبيرة غاية في الاتقان تمثل فرقة كرة القدم في مدرسة المهندسخانة التي احرزت كاس صاحب المعالي حشمت باشا وزير المعارف الاسبق . وفيهِ صور اخرى كثيرة منها صورة فرقة حسين حجازي وفرقة البارجة سنتوريون اللتين تبارتا في بورت سعيد . وصورة فرقة نادي الاتحاد الرياضي بالاسكندرية وفرقة الطراد سبيوي . وصورتا دمبي وكاربنتيه الملاكمين الشهيرين . ومن مقالات هذا الجزء مقالة في محاضير العرب اي الذين اشتهروا بالعدو منهم كليك والشنفرى وتأبط شرًّا وعمرو بن براق . وتاريخ الالعاب الاولمبية وتجديدها . ورقص الحيوانات ولعب كرة القدم وكثير من النبذ الطلية

وسائر اعداد المضمار على هذا النمط ولغتهُ غاية في الفصاحة وحسن البيان . وصاحب امتياز المضمار ومديرهُ المسؤول حبيب افندي اسعد داغر . وثمن النسخة منهُ غرش صاغ . وسيكون لهذه المجلة شأن كبير في هذا القطر وسائر الاقطار العربية لانها ترغب في كل ما يروّض الجسم وينزّه الخاطر

EDUCATIONAL GUIDES.

من انفع الكتب التي اهديت الينا حديثاً هذا الكتاب المسمَّى "Educational Guide for Syrian Students in the United States" اي مرشد الطلبة السوريين في الولايات المتحدة الاميركية الى معاهد التعليم فيها . وهو من قلم الفاضل فيليب حتي الدكتور في الفلسفة واحد اساتذة جامعة كولمبيا

سابقاً ومن اساتذة الجامعة الاميركية في بيروت الآن. انتدبتهُ لهذا التأليف الجمعية التهذيبية السورية في نيويورك فاصدر هذا المرشد النافع . وقد قالت الجمعية في مقدمتهِ ما ترجمتهُ :

« تكاثرت عينا في السنين الاخيرة مسائل الشبان والشابات واهلهم من السوريين المقيمين في اميركا عن معاهد التربية والتعليم الصغرى والكبرى في اميركا وانظمتها وما يعلَّم فيها فانتدبنا الدكتور حتي لوضع كتاب في هذا الموضوع بعد ما زار بنفسهِ معظم معاهد التعليم الاميركية الكبرى . وقد كان استاذاً في جامعة كولمبيا المشهورة ورئيس النادي المعروف باسم "Intercollegiate Cosmopolitan Club of New York City" وسكرتير جمعية العلاقات الودية بين الطلبة الاجانب في اميركا » الخ

والكتاب يحتوي على تسعة فصول الاول في خصائص التعليم في الولايات المتحدة . والثاني في الجامعات الاميركية وما تحتها من مدارس الفنون الجميلة والهندسة والزراعة والطب البيطري والطب والصيدلة وطب الاسنان والتجارة والصحافة والتربية واللاهوت والقانون الخ . والثالث شروط الدخول . والرابع المعيشة المدرسية . والخامس احوال المعيشة من حيث النوم والاكل والنفقات وغير ذلك . والسادس عدد الطلبة الاجانب في الجامعات الاميركية وكيفية توزيعهم . والسابع جمعية التهذيب السورية والثامن مسائل خاصة بمثل اختيار المدرسة ومقدار ما يلزم التلميذ ان يكون معهُ من الدراهم وما يجب ان يتحلى بهِ من الصفات . والتاسع ذيول متضمنة جداول باسماء الجامعات والكليات ومواقعها وما هو خاصٌّ فيها بالشبان وما هو خاصٌّ بالشابات وما هو مشترك بينهم وتفاصيل عن مدارس الطب والهندسة والزراعة وطب الاسنان والمدارس الخصوصية الى غير ذلك

والكتاب لازم لكل طالب اجنبي يروم دخول المدارس الاميركية للتعلم فيها . ولم يذكر فيهِ شيء عن ثمنهِ والاماكن التي يطلب منها . ولكن يفهم منهُ انهُ يطلب من الجمعية المذكورة وعنوانها "The Syrian Educational Society of New York City."

***

The Institute of International Education. Guide Book for foreign students in the United States

ومثل الكتاب المتقدم وصفة في تعميم هذا الكتاب وهو لارشاد الطلبة الاجانب في الولايات المتحدة . اصدرتهُ جمعية التعليم الدولي المذكورة هنا وكلها من الاميركيين وقد بنتهُ على كراس وضعهُ الدكتور فيليب حتي المذكور لجمعية العلاقات الودية بين الطلبة الاجانب في اميركا ويطلب منها في نيويورك

الارشادات الصحية والاسعافات الطبية — كتاب صحي كثير الفائدة لحضرة مؤلفهِ الفاضل الدكتور عبد العزيز فظمي بك حكيمباشي مستشفيات وزارة الاوقاف. قسمهُ الى اربعة اقسام الاول في الارشادات الصحية وتحتهُ خمسة فصول في الاغذية والجهاز الهضمي ووصف الاطعمة المختلفة والماء واستعمالهِ شرباً واستحماماً والهواء والنوم والملابس والرياضة والمشروبات المختلفة

والثاني في التمريض وتحتهُ ثلاثة فصول

والثالث في الامراض الكثيرة الانتشار وتحتهُ ثلاثة فصول في اسماء هذه الامراض وبعض امراض العيون والجلد

والرابع في الاسعافات الطبية في حالات التسمم والعوارض الفجائية والغرق والاختناق والجروح والحروق واللدغات واللسعات الى غير ذلك . فنثني على حضرة مؤلفهِ ونحض كل من يهمهُ امر المحافظة على صحتهِ على اقتناء هذا الكتاب النافع

تاريخ الامة القبطية — اهدت الينا لجنة التاريخ القبطي هذا الكتاب من تأليفها وهو الحلقة الثانية من خلاصة تاريخ المسيحية في مصر اعتمدت فيهِ على كتب كثيرة تاريخية من عربية وانجليزية وافرنسية فخرج كتاباً وافياً في موضوعهِ صادقاً في وقائعهِ . وقد قسم الى اربعة ابواب الاول مصر قبل المسيح وفيهِ خلاصة تاريخها في تلك المدة . والثاني المسيحية في العالم وهو يبحث في سبب مجيء السيد المسيح وميلادهِ وتاريخ حياتهِ الى آخر عهد رسلهِ . والثالث مصر المسيحية وهو يبحث في دخول الديانة المسيحية مصر وتاريخ مرقس الرسول

واشهر الرجال والحوادث الى احوال مصر في عهد الرومان . والرابع مصر في عهد الاسلام الى يومنا هذا . وقد ختم بفصول عن المرسلين الاجانب في مصر. والكتاب مطبوع طبعاً حسناً ومزين بصور كثيرة وقد قررت وزارة المعارف تدريسهُ في المدارس الاميرية للبنين والبنات وهو يطلب من مركز اللجنة بشارع السبع في الظاهر نمرة ١٠

تهذيب الالفاظ العامية — هو الطبعة الثانية لمؤلفهِ الفاضل الشيخ محمد علي الدسوقي خريج دار العلوم والمدرس في مدرسة الجمالية الاميرية . وهذه الطبعة منقحة ومضاف اليها وكان قد اصدر الطبعة الاولى سنة ١٩١٣ فكتبنا عنها اذ ذاك . وهو يبحث في « تهذيب الالفاظ العامية وتنقيتها من شوائب التحريف والعجمة حتى تعود الى اللغة العربية سيرتها الاولى فلا يكون في البلاد عاميّ وعربيّ بل يتعلق الكل بالفاظ عربية صحيحة » كما قال في بيان ارسلهُ الينا. ومن مواضيع الكتاب اللحن والتحريف والمولّد والدخيل والتعريب واشتقاق المعرّب وتقسيمهُ الى غير ذلك . ومما اضيف الى هذه الطبعة نبذ عن الحروف الفارسية والحروف التركية واللغات السامية الآرية وبعض اللهجات الموروثة عن العرب في القطر المصري وكيفية التعريب من الافرنجية بقواعد مبتكرة او منقولة عن اهم المجلات العلمية . وثمن النسخة منهُ ٢٠ غرشاً

رد الشارد الى طريق القواعد — كراس مقتطف مما نشر في جريدة المراقب البيروتية من الملاحظات المتعلقة بمخالفة القواعد العربية بقلم منشئها الاديب جرجي افندي شاهين عطية. وقد نبه فيها الى ما يخرج به بعض الكتاب في تعابيرهم عن قواعد اللغة واصولها المقررة في الصرف والنحو والبيان

فن الاكل — كراس يبحث في الاكتشافات الجديدة في الاطعمة المضرة والمفيدة بقلم الكاتب المجيد خليل افندي سعد . ومن فصولهِ فصل في فائدة القشور والحبوب والخضر جاء في اولهِ « في نزع القشور فتح القبور ومن عاش على خبز

بلا نخالة اتابتهُ الامراض القتالة ومن خلا طعامهُ من الاملاح المعدنية خلا دمهُ من المناعة الصحيحة . وفصّل في اللحم واللبن وآخر في الاملاح القلوية وآخر في الاملاح المعدنية والامراض والمناعة . وهذه الفصول خلاصة كتاب حديث في فن الاكل بقلم الكيماوي الشهير الفرد مكان الاميركي . والكراس يطلب عن صاحبهِ في بيروت وثمن النسخة خمسة غروش صاغ

الثمانون في المائة — « رسالة تاريخية استقرائية وضعها حضرة احمد افندي ابو الخضر منسي مفنداً فيها دعوى الذين ادعوا « ان الثمانين في المائة من هذه الامة على جهل يتبعون الرئيس بغير ادراك » وقد اخذ الكاتب على نفسهِ تفنيد هذه التهمة بهذه الرسالة معدداً ما فعلهُ محمد علي باشا من انشاء المدارس والمصانع منذ سنة ١٨٢٥ وما فعلهُ اسمعيل باشا من هذا القبيل وما اوقفهُ على التعليم ثم قابل ذلك بحال المدارس الآن

تعليم قراءة الخطوط العربية — يحتوي على صور متعددة للكتابة العربية مختلفة باختلاف الاماكن والاصقاع فيها الخط السوري المصري والتركي والهمايوني والفارسي والمغربي جمعها حضرة سليم ابرهيم صادر صاحب المكتبة العمومية في بيروت واتخب منها ما يتدرج بهِ التلميذ من واضح الخط الى مشكلهِ بلا عناء كبير

الداء والدواء — مجموعة مقالات اجتماعية كتبت في اوقات مختلفة بقلم الفاضل اسكندر الخوري البيتجالي . فمن موضوعاتها الاستقلال الذاتي . والسلام في افواه المدافع . والعصفور والشعوب المستضعفة . ومعانٍ كبيرة في جمل صغيرة وغير ذلك . وثمن النسخة ١٠ قروش صاغ واجرة البريد قرش

مجلة السيدات — جاءنا وهذه الملزمة معدة للطبع العدد الاول من مجلة السيدات لصاحبيها الفاضلين نقولا الحداد وقرينتهِ وسنكتب عنها في الجزء القادم

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائله باسمه ولقابه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم نخرجه بعد شهر آخر تكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) مكروب الكلب

طنطا . الدكتور حسن احمد البكتريولوجي . قرأت في مقتطف اغسطس صفحة ١٣٦ في بحث «اكتشاف ياباني لاستئصال البعوض» هذه الفقرة «ولا بدع ان يكشف احد علماء اليابان هذا المكروب فان احد علمائهم اكتشف مكروب الكلب وآخر مكروب الجذام» . فارجو من حضراتكم الافادة عما اذا كان اكتشاف مكروب الكلب حديثاً وهل ما اكتشف واشرتم اليه هو غير جسيمات باستور وحبيبات فول وباسيل بروشتيني وبلاستوميسه مرو ومكروكوك بابس واليروتوزوى الذي عرفهُ نغري وجوارزي وهذه كلها لم يثبت عن واحد منها انهُ عامل الكلب وآخر ما اعلم ان الجسيمات التي توفق لزرعها نوجوشي والتي تشبه جسيمات نجري قد قبلت كعامل للكلب مع التحفظ فهل ثبت اخيراً انها هي العامل الحقيقي

ج . اردنا الاكتشاف الاخير والمكتشف ياباني . واكتشافهُ لم يثبتهُ علماء المكروبات ولكنهم لم ينفوهُ . وهذا آخر ما اطلعنا عليهِ من هذا القبيل وحتى سنة ١٩١١ كانت جسيمات نغري معدودة علة سببية للكلب او علة معية لانها توجد في كل حوادث الكلب ولا تظهر في غيرها ولكن يحتمل انها تكون حيلئذٍ اصغر من ان تكشف ثم تكبر متى وجد في الجسم سم الكلب . وما دام علم المكروبات من دروسكم الخصوصية فلا بدَّ من ان تطلعوا على كل ما يجدُّ فيهِ

(٢) البلون الذي سقط

تونس . السيد ط . ح . رأيت في مقتطف اكتوبر في باب الاخبار العلمية ان بلوناً صنعهُ الانكليز كبير الحجم لم يصنع احد بلوناً اكبر منهُ سقط في اثناء اختبارهِ . والذي ابلغتهُ لنا النشرات التلغرافية بتونس عند وقوع هذا

الحادث العظيم هو ان البلون الموماً اليه اخذهُ الانكليز من الالمان بمقتضى معاهدة فرسايل وابتاعهُ منهم الاميركان الى آخر الحادثة لا ان صانعيهِ من الانكليز كما قلتم فما هو الصحيح

ج. الذي ذكرناهُ هو الصحيح اي ان هذا البلون انكليزي الصنعة وقد جاء في مجلة السينتفك اميركان الصادرة في ١٧ سبتمبر ١٩٢١ ما مفادهُ ان الانكليز صنعوا بلونهم R—38 على نسق البلون الالماني L 33 الذي سقط في بلاد الانكليز سنة ١٩١٦ سليماً على نوع ما. ثم تمادوا في تكبير بلوناتهم الى ان صنعوا البلون R 38 الذي سقط صنعهُ مصنع بدفورد اخوان لوزارة البحرية الانكليزية وابتاعتهُ منها الحكومة الاميركية وسمتهُ Z R2 . وهناك انتقاد على مصنع بدفورد لانهُ لم يصنع بلوناً من نوعهِ قبلهُ . وربما اتينا على تفصيل ذلك في فرصة اخرى . وقد رأينا صورة انقاض هذا البلون في جريدة لندن نيوز المصوّرة وتحتها كتابة مفادها ان هذا البلون صنعهُ المصنع الانكليزي على نمط انكليزي محض

(٣) معنى دومنيون

ومنهُ . ما معنى كلمة الدومنيون وهل اصلها انكليزي او غير ذلك

ج . كلمة دومنيون Dominion لاتينية من دومنوس سيد او مالك وتطلق على معان كثيرة مثل السلطة او السيادة والقوة والحق والبلاد الخاضعة لسلطة ملك اي البلاد المسودة ولو كانت مستقلة استقلالاً داخلياً وهذا هو المعنى الانكليزي لها الآن

(٤) شجرة الصابون

دراجيل . الخواجه جرجس يوسف وكيل اشغال السيد باشا شعير . اطلعت في مقتطف نوفمبر الاخير على مقالة عن شجرة الصابون فارجو ان توضحوا لنا عنوان المكتشف الذي يمكننا ان نخاطبهُ في هذا الموضوع

ج. ان عنوانهُ المذكور في السينتفك اميركان هو هذا :

Mr. E. Moulie
San Gabriel Cal.
U. S. A.

وجاءنا سؤال مثل هذا من السيدة اسماء المهدي ناظرة مدرسة المعلمات الاولية باسيوط ومن كثيرين غيرها

(٥) ازالة الشعر

مصر . سائل . ما افضل علاج لازالة الشعر واستئصالهِ وخصوصاً شعر الابط

ج . لا ينزع الشعر حتى لا ينبت ثانية الاَّ بالابر الكهربائية والعمل مؤلم

كبير النفقة ولا داعي لهُ ولاسيما في الابط. واذا اعتنى الناس بتنظيف ابدانهم فلا ضرر من الشعر اينما كان

(٦) القلق والهم

ومنهُ . يصاب بعض الناس بمصيبة فلا يزال حاضر الفكر لما هو امامهُ . والبعض الآخر على خلافهِ يرتبك ذهنهُ لاقل هفوة ويتهوّس وهو كثير التفكير بمستقبله حتى يقوم منزعجاً من النوم اذا تذكر مآلهُ وانا من هذا الفريق فماذا تشيرون على المرء حتى يصلح فكرهُ ويجعل لعقلهِ سلطاناً على هواجسهِ

ج . نشير عليهِ بالاعتدال التام في طعامهِ حتى لا تتعب معدتهُ مطلقاً وبقلة الشغل العقلي وبالاكثار من الرياضة البدنية والنزهة والابتعاد عما يشغل البال

(٧) ساعة هرون الرشيد

رمل الاسكندرية . حسن افندي حجاب. علمنا من التاريخ ان الخليفة هرون الرشيد اهدى الى شارلمان ملك فرنسا هدية منها ساعة دقاقة فاعجب بها جدًّا وقد تغالى رجال حاشيتهِ في الاعجاب بها حتى ظنوها ثمرة من سحر العرب . ولكن لم نعلم اكانت تلك الساعة من صنع العرب ام لا وهل كانت اول ساعة عرضت في اوربا حتى وصل اعجابهم الى تلك الدرجة ومن هو المخترع الاول لنوع الساعة

ج . لم نرَ ذكراً لهذا الخبر في تاريخ ابن الاثير ولا في تاريخ ابن خلدون ولا في تاريخ المسعودي ولكن قال غبن المؤرخ الانكليزي في تاريخهِ « انحطاط الامبراطورية الرومانية وسقوطها » انهُ جاء في السجلات الفرنسوية ان هرون الرشيد بعث الى شارلمان خيمة وساعة مائية وفيلاً ومفاتيح القبر المقدس (في اورشليم) وقال ملمن محشي تاريخ غبن «ان هذا الخبر لم يذكرهُ احد من مؤرخي العرب». الاَّ ان ده غويه قال في مقالتهِ عن الخلافة في الطبعة الحادية عشرة من الانسكلوبيذيا البريطانية ان السفارات تبودلت بين هرون الرشيد وشارلمان سنة ١٨٠ هجرية (٧٩٧ م) وسنة ١٨٤ (٨٠١) وبها سهل على رعايا شارلمان زيارة القدس والمرجح انهُ سهل على رعايا هرون الرشيد الاتجار في بحر الروم . واحضر السفراء معهم هدايا الى شارلمان ومنها فيل وهو اول فيل وصل الى ارض الافرنج » . وده غويه من اكبر الثقات ولكنهُ لم يذكر الى من استند في هذا الخبر. اما الساعة المائية واسمها كلبسدرا Clepsydra. فاسمها يوناني ومعناهُ سارق الماء وهي معروفة من عهد قديم

وكان اليونان والرومان يعرفون بها الوقت ويقال ان افلاطون الذي كان في القرن الرابع قبل المسيح اصلحها حتى صارت تدل على ساعات الليل كما تدل على ساعات النهار

(٨) اول من فكر في الطيران

ومنهُ . يقال ان اول من فكر في الطيران وطار بالفعل كان من عرب الاندلس وفي ارضها . وانما الذي قعد بهِ عن المضي في تحسين اختراعهِ هو كسر ذراعهِ يوم الحفلة الرسمية التي عملت لاعلان اختراعهِ ولقد تشاءم غيرهُ من بني جنسهِ فلم يسيروا على خطتهِ حتى يصلوا باختراعهِ الى درجة الكمال فهل ذلك صحيح

ج . يحتمل ان يكون احد عرب الاندلس قد حاول الطيران كما فعل ليلينثل الالماني الذي شرحنا في المقتطف كيفية طيرانهِ ووقوعهِ وموتهِ . ولكن ليس في الامكان ان يطير احد فعلاً من مكان الى آخر كما يطير الطيارون الآن الا ببلون او بطيارة فيها آلة صغيرة خفيفة قوتها مثل قوة مئات من الاحصنة وهذه الآلة لم تستنبط الا حديثاً ويحرق فيها البنزين . وكل ما قيل عن طيران القدماء من مكان الى آخر حديث خرافة ولو حاولهُ بعضهم

(٩) اختراع الغواصات

ومنهُ . قرأت نبذاً عن مكتشفات العرب ومخترعاتهم العلمية مترجمة عن العالم درابر الاميركي منها قولهُ اما في علم الميكانيكا فانهم عرفوا (يعني العرب) وحددوا قوانين سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة بعلم الحركة الى ان قال وكتبوا ابحاثاً عن الاجسام السابحة والغائصة تحت الماء . الا يفهم من ذلك ان العرب كانوا اول الباحثين في مسألة اختراع الغواصات المعروفة الآن

ج . الغوص في الماء لاستخراج اللؤلؤ قديم في خليج فارس معروف عند العرب ويحتمل ان بعض علمائهم بحث في قوانين السائلات . وليس امامنا كتاب درابر هذا الآن ولكننا نرجح ان المترجم اخطأ وان المراد هو ان العرب بحثوا في الثقل النوعي الذي يُلم بتغطيس الاجسام في الماء ومعرفة ما تخسر من ثقلها حينئذٍ فانهم فعلوا ذلك وعرفوا الثقل النوعي لكثير من المواد . ويحتمل ان بعضهم استعمل شيئاً مثل ناقوس الغواصين ليسهل عليهِ ان يقيم في الماء مدة اطول مما يستطيع بدونهِ فقد ذكر ارسطوطاليس الذي كان في القرن الرابع قبل المسيح ان الغواصين كانوا يستعملون في عهدهِ

وسائل لايصال الهواء اليهم . ويقال ان الاسكندر المكدوني غاص في البحر بآلة تسمى كرلفا Colimpha يقيم فيها الانسان مدة فلا يتبلل. وذكر بلينيوس ان الغواصين كانوا يأخذون معهم انابيب يستنشقون الهواء بها . واذا امعنتم نظركم في ذلك وعرفتم تركيب الغواصات الآن رايتم ان نسبة آلات الغوص عند القدماء الى الغواصات كنسبة خيمة من البوص يقيم فيها مسكينٌ لتظلهُ من الشمس الى قصر عابدين او قصر اللوفر فاذا صح ان مقيم الخيمة هو اول باحث في بناء القصور صح ان مستنبطي تلك الوسائل هم اول الباحثين في اختراع الغواصات

(١٠) نبوليون امبراطور الجمهورية

حمص. الخواجه حبيب الياس حلبي. وقفنا على ليرة فرنسوية مضروبة سنة ١٨٠٦ وعلى احد وجهيها رسم نبوليون وكتابة Napoleon Empereur وعلى الوجه الآخر Rep. France فهل للجمع بين الملكية والجمهورية من سبب تاريخي ام هذه الليرة ضربت خطأ

ج . ليس هناك جمع بين الملكية والجمهورية بل بين الامبراطور والجمهورية فقد ذكرنا في مقتطف سبتمبر الماضي في رأس الصفحة ٢١٢ ان نبوليون « اختار لقب امبراطور لانهُ حسبهُ يرضي الجمهوريين ولا يغيظ الملكيين فان معناهُ في الاصل امير او متسلط فهو مجرَّد من معنى التملك » ودامت الحال كذلك الى سنة ١٨٠٩ فان عندنا قطعة ذهبية تاريخها ١٨٠٨ وهي كالتي عندكم وقطعة تاريخها ١٨٠٩ ولقب فرنسا فيها امبراطورية

(١١) اللبن الرائب والحليب

الاسكندرية . احمد افندي سيد احمد . ايُّ افضل للغذاء لمن تجاوز العشرين اللبن الزبادي ام اللبن الحليب واي الحليب افضل حليب البقر او الجاموس

ج . ان مقدار الغذاء في لبن الجاموس اكثر منهُ في لبن البقر. واللبن الرائب وغير الرائب مغذيان على حدٍّ سوى فيبقى امر القابلية والعادة . فمن الناس من يرى هضم اللبن الحليب اسهل عليهِ من هضم اللبن الرائب ومنهم من هو على الضد من ذلك . وبعضهم يستطيب لبن البقر اكثر مما يستطيب لبن الجاموس وبعضهم على ضد ذلك فلا بدَّ من اعتبار الميل والعادة فاننا نعرف من اذا شرب اللبن الحليب لا يستطيع هضمهُ لكنهُ يهضم اللبن الرائب بسهولة ومن يهضم اللبن الحليب بسهولة ولو اكثر

منهُ ولكنهُ لا يستطيع هضم اللبن الرائب ومن كان يكره اللبن الحليب وهو صغير السن والآن اعتادهُ والفهُ وصار يستطيبهُ ويهضمهُ بسهولة

(١٢) اصل كلة نحو

مصر. ن .ش. رأيت في مجلة المرقان الصادرة في تشرين الاول (اكتوبر) كلاماً يستفاد منهُ ان محررها الفاضل ينكر عليكم ارجاعكم كلة نحو للعلم المعروف الى اسم نحو او نخو بلد في مصر فما قولكم في ذلك

ج. نرجح انهُ لو اطلع حضرة محرر المرقان على ما كتبناهُ مفصلاً في هذا الموضوع في الصفحة ٢٣٥ وما بعدها من المجلد الثامن والثلاثين الصادر سنة ١٩١١ لقال اننا اكتشفنا اكتشافين مهمين الاول تاريخي والثاني لغوي. وخلاصة ذلك اننا كنا راجعنا مقالة للاستاذ سعيد الخوري الشرتوني طبعت في ذلك الجزء موضوعها «ايضاح لغوي» قال فيها «ان ليس بين لفظة النحو والمعنى الذي اخرجت اليهِ ملابسة اصلاً» فلما قرأنا هذه العبارة ونحن نمثل المقالة للطبع خطرت على بالنا التعاليل التي قرأناها في صبانا لتسمية هذا العلم بالنحو وقلنا لا يعقل ان يكون القوم قد سموا علماً باسم لا علاقة لهُ بهِ على الاطلاق.

وخطر على بالنا ايضاً ما قرأناهُ في تاريخ فتح مصر من ان عمرو بن العاص لقي في الاسكندرية رجلاً اسمهُ يوحنا النحوي او يحيى النحوي مما يدل على ان كلة نحو كانت معروفة وقت فتح الاسكندرية ثم التفتنا الى ما قالهُ ابن النديم في كتاب الفهرست وما قالهُ ابن القفطي في اخبار الحكماء عن يوحنا النحوي فوجدنا انهما خلطا بين رجلين مختلفين احدهما فيلسوف يوناني وهو يوحنا فيلبونس او الفراماطيقي لانهُ كان يلقي دروساً في علم قواعد اللغة بالاسكندرية قبل الفتح والآخر مؤرخ قبطي كان في زمن الفتح وهو اسقف مدينة نخو في مديرية المنوفية بالقطر المصري ولهُ تاريخ مشهور عن فتح مصر ترجم الى العربية ومنها الى الحبشية. فهذا هو الاكتشاف الاول وهو ان الاوصاف التي وُصف بها يوحنا النحوي في كتب العرب هي لرجلين مختلفين الاول يوحنا الفيلسوف اليوناني الفراماطيقي والثاني مؤرخ قبطي وهو يوحنا اسقف نخو او يوحنا النحوي. واذا كان الامر كذلك فالمرجع عندنا ان مؤرخي العرب الذين تكلموا عن وضع اسم النحو حسبوا ان كلة نحو غير عربية وانها مرادفة لكلمة غراماطيق

ومن ثم يفهم ما قالهُ ابن منظور في

سان العرب وهو بنصه « قال الازهري ثبت عن اهل يونان فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم انهم يسمون علم الالفاظ والعناية بالبحث عنهُ نحواً ويقولون كان فلان من النحويين ولذلك سمي يوحنا الاسكندراني يحيى النحوي لذي كان حصل لهُ من المعرفة بلغة اليونانيين »

فاذا جمعنا بين كلام الازهري هذا وبين ما تقدم (وهو ان يوحنا الفراماطيقي شارح كتب ارسطوطاليس الذي كان يلقي دروساً في علم قواعد اللغة اليونانية في الاسكندرية قبل الفتح هو غير يوحنا المؤرخ القبطي اسقف نحو الذي كان في زمن الفتح وان مؤرخي العرب خلطوا بين الاثنين وحسبوهما شخصاً واحداً وجعلوا اوصافهما لشخص واحد) اتضح لنا ان الذين جعلوا متن اللغة العربية بعد ذلك حسبوا ان كلمة نحو يونانية مرادفة لعلم الفراماطيق مع انها اسم بلد. ومن شاء زيادة التفصيل فعليه بمراجعة ما كتبناهُ في مقتطف مارس سنة ١٩١١

(١٣) استثمار المال

مصر. ابرهيم افندي خليل. شاب ادخر مايتي جنيه بعرق الجبين وكد النفس فما هو السبيل لاستثمار هذا المبلغ الضئيل مع بقائهِ رأس مال

ج. نرى ان افضل سبيل لهُ ان يضعهُ في صناديق التوفير بالبوستة ويواظب على العمل الذي اقتصد بهِ هذا المبلغ

(١٤) التغذية بالكهربائية

بهوبال بالهند. ابو النصر السيد محمد احمد سلطان محلة نظر كنج. قرأنا مقالة طويلة في العدد ٤٧٤ من القبلة فيها ان العالم الفرنسي برغونيه استاذ الكلية في بردو قام بتجارب عديدة لتغذية البدن بالكهرباء واسفرت تجاربهُ عن نتائج حسنة جداً. فكيف يمكن ان يتغذى الانسان بالكهربائية وما رأيكم في ذلك

ج. ان طريقة برغونيه تشبه تدفئة البدن بالنار او بالهواء السخن او بلبس الثياب التي تقيهِ من خروج الحرارة منهُ بملامسة الهواء البارد لهُ. اي انها لا تعطي الجسم غذاء بل توفر عليهِ حرق بعض الغذاء الذي يغتذي بهِ. ولكنها ليست من الطرق التي يحتمل ان يشيع استعمالها لان توليد الكهربائية لتدفئة الجسم قد يكون اكبر نفقة من ثمن الطعام الذي يقتصد بها. هذا فضلاً عن صعوبة العمل بها

(١٥) البلهارسيا وماء النيل

ومنهُ. سمعنا من كثيرين ان من يستحم بماء النيل يصير بولهُ دموياً

فهل ذلك صحيح وما سببهُ

ج . في القطر المصري مرض منتشر اسمهُ بلهارسيا يصير فيهِ البول دموياً وهو يحدث اما من شرب ماء النيل غير النقي او من الاستحمام فيهِ . اي ان العلماء مختلفون في كيفية دخول جراثيم هذا المرض بدن الانسان ولكن اكثرهم على انهُ بالاستحمام

(١٦) اسماء اشعة الراديوم

ومنهُ . ما اسم كلٍّ من اشعة الراديوم الثلاثة باللغة الانكليزية

ج . تسمَّى بالحروف الاولى من الابجدية اليونانية وهي الفا وبيتا وغما وتكتب بصورها

(١٧) اعظم مكاتب العالم

ومنهُ . اي مكتبة اعظم المكاتب في العالم

ج . ان مكتبة باريس الوطنية اعظم المكاتب كلها فقد كان فيها سنة ١٩٠٨ اكثر من ثلاثة ملايين مجلد من الكتب المطبوعة و١١٠٠٠٠ من كتب الخط . وتليها مكتبة الكنغرس في وشنطون وفيها ٢٦٠٠٠٠٠ مجلد . ثم مكتبة المتحف البريطاني وفيها ٢٠٠٠٠٠٠ مجلد من الكتب المطبوعة عدا الكراريس والكتب الصغيرة و٥٦٠٠٠ من كتب الخط

(١٨) تمساح في رمل الاسكندرية

الاسكندرية . الدكتور شكري ديب . اني مرسل اليكم صورة حيوان اعتقد ان وجودهُ هنا نادر فقد مرَّ عليَّ ١٥ سنة في الرمل استحم في البحر اكثر الايام من مارس الى نوفمبر وهذه اول مرة عثرت فيها على حيوان مثل هذا وانا اظنهُ تمساحاً صغيراً وقد وجدتهُ صباح ١٠ اكتوبر على الشاطىء في محطة سبورتنغ بين حي ومیت فما هو نوعهُ

ج . لما وقع نظرنا على الصورة ظننا الحيوان نوعاً من العظاية ولو كان ذنبهُ اغلظ واوسع من ذنب العظايات لاسيما وانكم لم تذكروا كم طولهُ ولانهُ لا يحتمل وجود التمساح في بحر الروم ولا هناك مصبٌّ فرع من فروع النيل او ترعة من ترعهِ . ثم اريناالصورة للماجور فلور مدير بساتين الحيوانات في الجيزة ففحصها وأكد لنا انها صورة تمساح صغير كما ظننتم . وهو يفسر وجودهُ هناك بانهُ كان مع بعض الركاب في مركب من المراكب فوقع في البحر ووصل الى حيث وجدتموهُ . ويود ان تكتبوا الينا او اليهِ بكل ما تتذكرونهُ من التفاصيل عنهُ وعسى ان تكونوا قد حفظتموهُ مصبَّراً

باب الأخبار العلمية

اوجه القمر في شهر دسمبر

	يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاول	٧	٣	١٩	مساء
البدر	١٥	٤	٥٠	صباحاً
الربع الاخير	٢١	٩	٥٤	مساء
الهلال	٢٩	٧	٣٩	صباحاً
القمر في الاوج	٦	«	١٢	«
« « الحضيض	١٧	١١	٣٦	مساء

السيارات فيه

عطارد — يكون كوكب صباح في اول الشهر ثم لا يشاهد بعده

الزهرة — تكون كوكب صباح في آخره

المريخ والمشتري وزحل — تشرق نحو الساعة ٢ صباحاً

مقتطف دسمبر

افتتحنا مقتطف دسمبر بمقالة عن مؤتمر وشنطون وتقليل السلاح وصفنا فيها اساطيل الدول البحرية الثلاث بريطانيا واميركا واليابان ومبلغ قوة كلٍّ منها الآن وما تبلغهُ سنة ١٩٢٤ لو اتمت بناء ما صممت على بنائهِ من البوارج والطرادات. واوضحنا ذلك برسوم منقولة عن السينتفك اميركان. وذكرنا ما اقترحتهُ اميركا وهو تفكيك بعض السفن الحربية التي بنيت والامتناع عن بناء غيرها لكي تقل قوة هذه الدول النسبية. وحسبنا ان فرنسا ستقترح تقليل السلاح البري كما اقترحت اميركا تقليل السلاح البحري لانها الآن اكثر الدول البرية جنوداً فكان كما توقعنا. والمرجح ان الدول البرية والبحرية تعمل بالاقتراحين بعد تعديلهما

ويلي ذلك فصل عن بسائط علم الكيمياء موضوعهُ الادهان والزيوت وعمل الصابون وفيهِ كلام وجيز عن عمل الزبدة الصناعية وفائدتها الغذائية

والمقالة الثالثة في تاريخ سك النقود — وقد بدىء بسكها قبل التاريخ المسيحي بسبعماية سنة على الاقل — وكيفية سكها الآن

والرابعة خطبة ممتعة موضوعها المدنية العربية في الغرب لحضرة الاستاذ

لويجي رينالدي الايطالي نزيل القاهرة يفخر قراء المقتطف بمطالعتها ويشكرون صاحبها والفضل يعرفهُ ذووهُ . والخطبة سهبة وستأتي تتمتها في مقتطف يناير

والخامسة تتمة الكلام على فقيد العلم والتعليم والتهذيب الاستاذ نخله جرجس زريق للاستاذ خليل السكاكيني

والسادسة موضوعها التسمم الذاتي وقد ابان كاتبها الدكتور غرزوزي ان كثيراً من الامراض يكون سببهُ خلل في الإنسان وان الاكثار من اكل السكر والحلويات مضر بالصغار والكبار

والسابعة موضوعها اكتشاف المجرمين بالطرق العلمية على ما هو جار الآن في فرنسا وفيها صور كثيرة لايضاح ذلك

والثامنة مرثاة من نوع الشعر المنثور موضوعها الشاب الراحل لسيدة مصرية ضنت على القراء بنشر اسمها وحبذا لو سمحت لنا به في المستقبل حتى يعلم القراء من يشكرون

والتاسعة مقالة ادبية اجتماعية فلسفية موضوعها في سجن ريا وسكينة فقد زارهما الكاتب في سجنهما وكتب ما جال في خاطره من رؤيتهما

والعاشرة حلقة من السلسلة الذهبية التي تصوغها الآنسة مي في المساواة وموضوعها الاشتراكية السلمية ويرى القراء فيها وفي الجزء الذي يليها وسيكون موضوعها الاشتراكية الثورية ان الكاتبة الدقيقة البحث الصائبة الراي لمّت باطراف الموضوع ووصفت الاشتراكية بما تستحقهُ

والحادية عشرة موضوعها ابواب العلوم وهي علمية عملية يحسن ان تتخذ اساساً في التعليم والتربية

والثانية عشرة وصف الكوكب الغريب الذي شوهد قرب الشمس قبيل غيابها في الصيف الماضي ثم اختفى

والثالثة عشرة موضوعها اللؤلؤ الياباني وفيها وصف مسهب لكيفية تربية اللؤلؤ في بلاد اليابان واستخراجهِ من البحر

وابواب هذا الجزء حافلة كلها بالمواضيع المفيدة علمياً وعملياً ولاسيما باب الزراعة وباب المراسلة وباب المسائل

وبهذا الجزء يختم المجلد التاسع والخمسون من المقتطف وسيصدر جزء يناير من المجلد الستين بحلة جديدة

شفاء الجذام بالانتيمون

قالت السينتفك اميركان : يقول باحث انكليزي وهو المستر كوستن بعد درسهِ لداء الجذام واجراء الامتحان

في المجذومين في مدينة دربان انهُ يظهر ان معالجة هذا الداء بالانتيمون تأتي بنتائج حسنة. وقالت المجلة الطبية البريطانية (British Medical Journal) انهُ وجد ان المجذومين الذين اشتدَّ بهم المرض حتى تقيحت اصابع ايديهم وارجلهم وعولجوا بالانتيمون انقطع التقيح فيهم تماماً

السماد من التبن

من اغرب الاكتشافات الزراعية التي تشهد بتقدم علم الكيمياء وسيره سيراً حثيثاً ما نشرتهُ الصحف الانكليزية للسر وليم بيتش توماس. قال ما خلاصتهُ:

اكتشف حديثاً في معمل الكيمياء بمدينة رثمستد صنف من المكروب لهُ قدرة كبيرة على الهضم بحيث يهضم المادة الخشبية التي تتألف منها اصلب انسجة النبات. وقد تكاثر وحسَّن صنفهُ حتى فاقت قوة هضمهِ كلَّ ما قدَّر لهُ واصبح من الممكن ان يحلَّ محلَّ الخيل والمواشي في حل التبن وجعلهِ سماداً كالسباخ البلدي

وبيان ذلك ان لهذا المكروب قدرة غريبة على حلّ التبن والقش اليابس وتحويلهِ الى احسن انواع السماد. فتؤخذ مقادير كبيرة من التبن وتبلُّ بالماء مرتين ثم يرشُّ عليها محلول نتروجيني خفيف فلا تمضي ايام قليلة حتى تتكاثر المكروبات فيها تكاثراً عظيماً فتحولها الى افضل اصناف الزبل

وقد جرب هذا الزبل في زراعات مختلفة فجاء باحسن النتائج. وجاء اكتشافهُ في محلهِ نظراً الى قلة الزبل في انكلترا لقلة الخيل والمواشي الناشئة عن الحرب

ومن فوائد هذا الزبل انهُ يمكن ان يصنع منهُ غاز يقوم مقام الفحم ومقام غاز الاستصباح

فحم الهند

وجد الفحم الحجري في بلاد الهند وكان المستخرج منهُ قليلاً فلما نشبت الحرب الاوربية وتعذر ارسال الفحم الى الهند زادت الهمة في استخراجهِ فقد كان المستخرج منهُ نحو ١٦ مليون طن سنة ١٩١٤ فبلغ نحو ٢٠ مليون طن سنة ١٩١٨ واستخرج تلك السنة من اليابان ٢٧٥٧٠٠٠٠ طن مع ان المستخرج منها ومن الهند كان سنة ١٨٨٥ اقل من مليون طن وثلث مليون. والمظنون ان بلاد الهند ستناظر اوربا في ارسال الفحم الى القطر المصري بعد زمن غير بعيد

عمر الارض

تناظر اربعة من كبار علماء الطبيعة في مجمع تتقدم العلوم البريطاني وموضوع مناظرتهم عمر الارض فطرق كلٌّ منهم الموضوع من الجهة التي يبحث فيها فاعتمد لورد رلي احدهم على ما وُجد في بعض المناجم من الرصاص المتولد من عنصر الاورانيوم المجاور لهُ وهذا الرصاص يختلف قليلاً في وزنهِ الجوهري عن الرصاص المعروف ويُعرَف مقدار ما يتولد منهُ في السنة وبحسب ذلك يكون عمر الارض من حين شرع هذا الرصاص في التولد الى الآن ٩٢٥ مليون سنة اذا فرضنا ان الاورانيوم ومركباته كانت تنحل حسب السرعة التي تنحل بها الآن. واذا حُسب عمر الصخور التي فيها الهاليوم وجد انهُ مماثل لعمرها المذكور آنفاً. وقال ان الاستاذ رسل استدلَّ بذلك على ان عمر كل قشرة الارض ثمانية آلاف مليون سنة

وناقضهُ الاستاذ سلاس ومن رأيهِ ان علماء الطبيعة بالغوا في تكثير سني الارض كما بالغ غيرهم في تقليلها ولكنهُ لم يحدد لها عمراً. وعقبهُ الاستاذ غريغوري الجيولوجي وابان ان الدلائل الجيولوجية تؤيد رأي علماء الطبيعة اي ان عمر الارض نحو ثمانية آلاف مليون سنة. وتلاه الاستاذ ادنجتون فاتى بادلة فلكية يستدل منها على ان عمر الشمس الذي قدرهُ لورد كلفن ٢٠ مليون سنة يجب ان يضرب في ٧٠٠ فيصير ١٤٠٠٠ مليون سنة. وقال الدكتور جفري ان افلاك السيارات كانت كثيرة الاهليلجية ان كانت قد انفصلت عن الشمس بفعل المد ثم قلت اهليلجيتها بما وجدتهُ من المقاومة في الوسط الذي دارت فيهِ ولذلك يظهر بالحساب ان عمرها حتى صارت اهليلجيتها على ما هي عليهِ الآن الفان وخمس مائة مليون سنة

كنوز اللصوص

لما التأم مجمع ترقية العلوم البريطاني في ادنبرج شاهد اعضاؤهُ كنوز اللصوص التي وجدت في تلة هناك وهي آنية كثيرة من الفضة بعضها من آنية الكنائس المسيحية وبعضها من ادوات الهياكل الوثنية والظاهر ان عصبة من اللصوص او القرصان سرقوا هذه الآنية من المعابد وطمروها هناك ثم دارت عليهم الدوائر او غرقوا فبقيت هناك الى ان كشفت الآن ويستدل منها على كيفية الصناعة في تلك البلاد منذ نحو الف وخمسماية سنة

كلاب بتراء ولادةً

ولدت كلبة صيد في ادارة المقتطف كاملة الذنب خمسة اجراء من كلب مقطوع الذنب اربعة منها مثل امها وواحد مقطوع الذنب مثل ابيهِ وهو شبيه بهِ لوناً وشكلاً . وفي العام الماضي ولدت كلبة اخرى في بيروت مقطوعة الذنب من نوع الفوكس تريير تسعة اجراء في بطن واحد ستة منها مقطوعة الذنب مثل امها وثلاثة كاملة الاذناب مثل ابيها . ثم ولدت هذه الكلبة في البطن التالي جرواً واحداً وهو مقطوع الذنب مثلها . كأن اقليم سورية ومصر يؤثر في الصفات المكتسبة حتى تتناول الجراثيم المولّدة وتنتقل بالوراثة

تاريخ الكاوتشوك

اول من استعمل الكاوتشوك هنود اميركا . وسمّي بالصمغ الهندي نسبة اليهم لا الى هنود آسيا . واول من استعملهُ لمحو كتابة اقلام الرصاص برستلي الكيماوي وذلك سنة ١٧٧٠ . وبقي الكاوتشوك يستعمل من غير ان يكبرت الى سنة ١٨٤٠ واول من خلطهُ بالكبريت حتى لا يفعل بهِ الحر والبرد رجل اميركي اسمهُ غودير

اقوى محطة للتلغراف اللاسلكي

اقيمت هذه المحطة في نيويورك وافتتحها الرئيس هاردنج في الخامس من نوفمبر وبعث الرسائل بها الى كل محطات التلغراف اللاسلكي في المكونة وفي هذه المحطة ستة ابراج ارتفاع كلٍّ منها ٤٠٠ قدم ويمكن التخاطب بها مع بريطانيا العظمى وزوج والمانيا وفرنسا واستراليا وترسل بها ١٠٠ كلة في الدقيقة. والابراج وقرونها منتشرة في عشرة اميال مربعة

قوة المدافع الحديثة

حسبت السينتفك اميركان ان قوة كل طلقة من طلقات مدفع قطر فوهتهِ ١٤ بوصة تساوي قوة ١٣٦ ٢٥٠ ٨ حصاناً وقوة الحصان الواحد تساوي قوة ستة رجال فقوة الطلقة مثل قوة ٤٩ مليون رجل

اعلى مباني السمنت المسلح

اقيم في نيويورك بناء قاعدتهُ ٧٥ قدماً في مثلها عرضاً وارتفاعهُ ٢٢٣ قدماً بدىء بهِ في اكتوبر سنة ١٩٣٠ وتم بناؤهُ هذه السنة . وفيهِ ١٨ طبقة وهو ارفع بناء بني بالسمنت المسلح حتى الآن

بعثة جبال حملايا

اعلن في الجمعية الجغرافية الملكية ببلاد الانكليز ان رجال البعثة التي ذهبت الى جبال حملايا قد اخذوا في العودة الى بلاد الانكليز وسيبلغونها في ٢٠ دسمبر والذين قصدوا منهم الوصول الى اعلى جبل اثرست بقي بينهم وبين قنته ٦٠٠٠ قدم وقالوا ان ما بقي منهُ سهل المرتقى ولكن الثلج الكثير والبرد الشديد يمنعانهم من الصعود الآن وسيعودون اليهِ في الربيع المقبل حتى يشرعوا في ارتقائهِ في شهر مايو

مكروب يقاوم مكروب السل

جاء في تلغراف من باريس ان الدكتور كلمت وكيل معهد باستور ابلغ جمعية العلوم انهُ اكتشف مكروباً يجعل مكروب السل عديم الضرر

تلسكوب جبل ولسن

قطر مرآة هذا التلسكوب ١٠٠ بوصة اي اكثر من مترين ونصف متر وثقل الاجزاء المتحركة منهُ نحو مائة طن وهو يتحرك بين جسرين عظيمين من الفولاذ (الصلب). وتخفيفاً لثقلهِ وضعت القوائم القائم عليها في حوضين من الزيبق

البطالة في اميركا واوربا

في اميركا الآن بحسب رواية السينتفك اميركان خمسة ملايين من العمال البطالين . ويتوقع ان يكون عددهم في مدينة نيويورك وحدها في هذا الشتاء نصف مليون ومنهم كثيرون يؤمونها من سائر الولايات . اما فرنسا فقد كان عدد العمال البطالين فيها مئة الف منذ عهد قريب ثم هبطوا الى نحو ٨٠ الفاً في ايرين الماضي والى ٥٤ الفاً في يونيو . واما في المانيا فالحالة آخذة في التحسن بخلاف ما هي عليهِ في انكلترا

اغنياء انكلترا

المشهور ان البلاد الانكليزية كثيرة الاغنياء كما هي كثيرة الفقراء ولكن ظهر من الاحصاء الاخير ان الذين دخل الواحد منهم ٢٥٠٠ جنيه في السنة فاكثر هم اقل من ٤٤ الف نفس

انقاذ باخرة

اصطدمت الباخرة « سيبول » الانكليزية حديثاً بركام من الجمد قرب نيوفوندلند فانثقبت وجعلت تمتلىء ماء وكان محملة قمحاً فتبلل وانتفخت حبوبهُ فسدّت الثقب وسلمت الباخرة من الغرق

العصر الجليدي الاخير

جاء في مجلة الجمعية الملتيوروتوجية الملكية ان العصر الجليدي الاخير الذي اصاب الجانب الشمالي الغربي من اوربا اي ارلندا وسكتلندا واسوج ونروج والبلطيك كان قبل التاريخ المسيحي بثلاثين الف سنة الى ثمانية عشر الف سنة ودام فيها الى سنة ٦٠٠٠ قبل التاريخ المسيحي

جرائد اميركا

يصدر من الجرائد الاميركية اليومية اكثر من احد عشر الف مليون نسخة في السنة وقد كان في اميركا ٢٤٠٣ جريدة يومية سنة ١٩١٩ يصدر منها كل يوم نحو ٣٣ مليون نسخة. وقدرت حينئذٍ قيمة ما يصدر فيها من المطبوعات بنحو ١٥٢٩ مليون ريال من ذلك نحو ٦١٣ مليون ريال قيمة الجرائد اليومية

سيارة بلا سير

من اغرب ما شوهد في اميركا على ما رواه السينتفك اميركان سيارة تسير وتدور من جهة الى اخرى ولا احد فيها والمحرك لها امواج كهربائية ترسل اليها على مبدإ التلغراف اللاسلكي فتتصل بآلاتها وتحركها الى الامام او الوراء او اليمين او اليسار حسبما يشاء الذي يدير الامواج الكهربائية وطول هذه السيارة ٨ اقدام ولها ثلاث عجلات من الكاوتشوك وهي تسير بسرعة ٤ اميال الى ١٠ في الساعة

وباء الارانب

ترى البعض هنا يهتمون بتربية الارانب حاسبين ان تربيتها من الاعمال الزراعية الكبيرة النفع. ولكن الارانب صارت من الضربات الوبائية في بعض البلدان الزراعية فاستراليا تئن منها واميركا اخذت تحذو حذوها فقد جاء في السينتفك اميركان ان الارانب انتشرت في بعض جهاتها فالتهمت في مكان واحد محصول اربعة آلاف فدان من الحبوب. وقد وزع ديوان الزراعة في ستة اشهر ٦٠٠ اوقية من الستركنين لقتلها

البرنيطة العالية

يلبس اهيان الانكليز في بلادهم برانيط عالية يبقى فيها خلاء واسع بين الراس وسطح البرنيطة تتجمع فيه الحرارة وقد وضع بعضهم ثرمومتراً في برنيطته ومشى طويلاً فبلغت درجة الحرارة بالثرمومتر ١٠٧ بميزان فارنهيت

دهان يقي الخشب من الاحتراق

صنع بعضهم دهاناً يقال انهُ يمنع احتراق الخشب وهو مؤلف من ١٩ وزناً من الليز و٥ من تنجستات الصوديوم و١٠ من البورق و١٠ من الصمغ العربي و٢٠ من الكاولين و١٠ من كربونات الزنك و١٠ من سلكات الصوديوم و٦ من سلكات البوتاسيوم و١٠ القلدسبار

البترول بدل الفحم

في سنة ١٩١٤ كان ٨٩ في المائة من السفن البخارية تسير في الاوقيانوس بايقاد الفحم الحجري في آلاتها اما الآن فصارت السفن البخارية التي تسير بايقاد الفحم ٧٢ في المائة فقط وما بقي منها يسير بايقاد البترول . والذين سافروا في سفن من هذا النوع وجدوا فيها من النظافة ما لا يجدونهُ في الاولى

عمر الفيل

الشائع ان الفيل يعمر مائتي سنة او اكثر ولكن اثبت احد الكتاب في مجلة الدسكفري ان ما يبلغهُ من العمر سبعون سنة او ثمانون فهو كالانسان من هذا القبيل

غناء كاروسو

كاروسو المغني الايطالي المشهور الذي توفي حديثاً اقام يغني عشرين سنة وغناؤهُ يحفظ بالفونوغراف . ويقدر ربحهُ من ذلك بمليون ونصف من الريالات الاميركية . وسيكون نورتته عشر ما تباع بهِ صفائح الفونوغراف التي عليها غناؤهُ وقد حفظت قوالب ٢٠٠ من هذه الاغاني تسبك عنها صفائح الغناء في المستقبل الى ما شاء الله

الثوم والافاعي

جاء في السينتنك اميركان ان اهالي ليبيريا يفركون اقدامهم بالثوم دفعاً للسع الافاعي السامة لانهم وجدوا بالاختبار انها تكره رائحتهُ

خرائب مجدو

وهب المستر روكفلر ستين الف ريال اميركي للبحث عن خرائب مدينة مجدو التي كانت في سهل ابن عامر في فلسطين

رسالة من اغسطس قيصر

اكتشف بين آثار كيرينية قطعة من الرخام عليها ترجمة رسالة من اغسطس قيصر عن الحكومة وكيفية اجراء العدل فيها

الجزء السادس من المجلد التاسع والخمسين

صحيفة

٥٢١ مؤتمر وشنطون وتمثيل السلاح (مصوّرة)
٥٢٦ بسائط علم الكيمياء
٥٢٩ تاريخ سك النقود
٥٣٣ المدنية الغربية في الغرب . للدكتور لويجي وينالدي
٥٤٠ نخلة جرجس زريق . للاستاذ خليل السكاكيني
٥٤٤ التسمم الذاتي . للدكتور ادورد غرزوزي
٥٤٨ اكتشاف المجرمين (مصوّرة)
٥٥٢ الشباب الراحل . لمصرية
٥٥٦ في سجن ريا وسكينه . لتوفيق افندي مفرّج
٥٦١ المساواة . للانسة ماري زيادة (مي)
٥٦٧ ابواب العلوم . لنسيم افندي الخوري
٥٧١ كوكب غريب
٥٧٢ اللؤلؤ الياباني الصناعي . لابرهيم افندي ابو يوسف

٥٧٥ باب تدبير المنزل * وقاية الاطفال . اكلاد الماشية . الالعاب الرياضية . كيف نحسن صقولنا . التجمل . اهل الغيبة . الجوع . ايلك وكثرة الهم
٥٨٤ باب الزراعة * العناية بزراعة القطن . موسم القطن المصري . الزيوت النباتية . الزراعة العلمية . طلبت الى المدن
٥٩٠ باب المراسلة والمناظرة * آراء قراء المقتطف . زينب والشيخ علي . استفتاء
٥٩٤ باب التقريظ والانتقاد * المنار . Educational Guides . الارشادات الصحية والاسعافات الطبية . تاريخ الامة القبطية . تهذيب الالفاظ العامية . رد الشارد الى طريق القواعد . فن الاكل . الهانوتي في المائة . تعليم قراءة الخطوط الغربية . الدام والدواء
٦٠٠ باب المسائل * وفيه ٨ مسألة
٦٠٨ باب الاخبار العلمية * وفيه ٣٠ نبذة